الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري- تيزي وزو- تامدة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

كلية العلوم الإنسانية

تخصص: تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم

مملكة موريطانيا القديمة من خلال المصادر التاريخية والأثرية (من القرن الأول ق.م إلى القرن الأول م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر تاريخ

وحضارة بلاد المغرب القديم

من إعداد الطالبة:

كاتيا بلحسين

تحت إشراف الدكتور:

عزالدين صديقي

السنة الجامعية: 2024-2025

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مولود معمري– تيزي وزو– تامدة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
كلية العلوم الإنسانية
تخصص: تاريخ وحضارة بلاد المغرب القديم

مملكة موريطانيا القديمة من خلال المصادر التاريخية والأثرية (من القرن الأول ق.م إلى القرن الأول م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر تاريخ

وحضارة بلاد المغرب القديم

إسم ولقب الأستاذ	الدرجة العلمية	الهيئة المستخدمة	الصفة
أ/سيد إدريس يوسف	أستاذ محاضر	جامعة مولود معمري –تيزي وزو– تامدة	رئيسا
أ/صديقي عزالدين	أستاذ محاضر	جامعة مولود معمري –تيزي وزو– تامدة	مقررا
أ/بوصلن سفيان	أستاذ محاضر	جامعة مولود معمري –تيزي وزو– تامدة	مناقشا

من إعداد الطالبة:

كاتيا بلحسين

تحت إشراف الدكتور:

عزالدين صديقي

السنة الجامعية: 2024–2025

الشكر والتقدير

قـال الله تعالى " لئن شكرتم لازيدنكم"

"قـال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" لا يشكر الله من لا يشكر الناس"

الحمد والثناء والشكر الله العلي القدير على نعمه الظاهرة والباطنة وتوفيقي لانجاز هذا البحث .واعترافـا بالفضل وتقديرا للجميل ليسعني إتمام إعداد هذا البحث إلا أن أتوجه إلى الأستاذ المشرف الذي كان حافزا ومنبعا لجهدي الأستاذ الدكتور: **"صديقي عزالدين "** لقبوله الإشراف على الرسالة، وعلى توجيهاته السديدة، ونصائحه الدقيقة، وملاحظاته القيمة، وتساؤله المستمر عن هذا العمل الذي اعتبره عمله فلم يدخر جهدا لأجله حتى يتم في أحسن الظروف، وكل ذلك بطلاقة وجه ورحابة صدر، فجزاه الله عني خير الجزاء، وبارك الله له في وقته وعمله، مع التمني له دوام التفوق والنجاح إلى أعلى المراتب في مشواره العلمي.

كما أتقدم بالشكر وعظيم الامتنان لأساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية كما أتقدم بأسمى كلمات الشكر والإحترام لكل من الأستاذ **" سيد إدريس يوسف"** و **"الأستاذ بوصلن سفيان"** لتفضيلهما مناقشة هذه المذكرة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعطاء إلى كل يد رافقتني في هذا العمل سواءا من قريب أو من بعيد، والشكر موصول كذلك إل أوليائي الذين سهروا على تقديم لي كل الظروف الملائمة لإنجاز هذا العمل.

كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة والمؤطرين الذين قدموا لي يد المساعدة وإلى كل الزملاء والأساتذة الذين تلمذت من أيديهم وأخذت منهم الكثير.

الاهداء

إلى من سلكنا البدايات إلا بتسييره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغاية إلا بفضله فالحمد الله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية أهدي ثمرة جهدي

إلى ضوء عمري، والسري الدفين كم مرة أغمضت عينيك من حاجاتك لتسعي خلف راحتي وكم مرة أخفيت حزنك كي لا يضعف عزمي هذا النجاح ليس لي وحدي، بل هو لك، بقدر وجعك، وتعبك وحبك اللامحدود "**أمي حبيبتي**"

إلى من أحمل اسمه بفخر صاحب اليد التي أمسكت بيدي في بداياتي ورجل المواقف الصامتة، التي تقول كل شيء دون أن تنطق أعرف كم حلمت بهذا اليوم. وها أنا بين يديك، أحمل لك ثمرة ما زرعت، ل كانت الكلمات تكفي، لكتبت فيك كتابا من شكر لا ينتهي "**أبي الغالي**"

إلى إخوتي، أنتم فرحي الصادق، وضحكتي الصافية، كنتم لي المأوى حين تاهت خطاياي، والكتف الذي لا يخيب.

إلى صديقاتي الذين كانوا النور في عتمة أيامي السند في لحظات الضعف والضحكة وسط التعب أنتم الجزء الأجمل من هذه الرحلة. وذكراكم ستبقى في قلبي ما حييت شكرا لوجودكم لكل لحظة صدق، ولكم دعم صامت لا ينسى.

وإلى كل من مر في حياتي، وترك فيها أثر جميلا، قد لا أذكر الأسماء. لكن القلوب تحفظ الجميل.

وأخيرا إلى نفسي يا من حملت عبىء السنوات، وسهرت الليالي ها أنت تقفين أخيرا على كل منصة الإنجاز، فإمتني لنفسك وإعتزي بك. اللهم لك الحمد على ما مضى، ولك الحمد على ماهو أت.

"بلحسين كاتيا"

قائمة المختصرات:

الاسم الكامل	الاسم المختصر
Jean Jacques combles	J.J combles
Leonard Hugh a Green wood	L.H a green wood
Emille littré	E-littré
Alphonse Agnant	A.Agnant
Doctor of philosophy university press	Phd university press
Centre National de la recherche Scientifique C N R S éditions.	C N R S éditions

قائمة المصطلحات:

المصطلحات باللغة اللاتينية	المصطلحات باللغة العربية
Et juba maurid volentilos deut est	ويوبا أعطى الموريين حسب رغبتهم
Avgvsti	أغسطس
TLAVGVS	تبريوس أغسطس
Rex ptolemaeus, regis ivbea filinn	الملك بطليموس إبن الملك
Rex boccus sosi	الملك بوكوس ابن سوسي (ماستسوس)
Rex sosi	المللك سوسي
Circus	السيرك

المقدمة

يعد تاريخ شمال إفريقيا القديم من بين المواضيع التي لا تزال تثير إهتمام الباحثين لما يحمله من تنوع حضاري وثقافي وسياسي وساهم في تشكيل هوية المنطقة وتطورها عبر العصور. ومن بين أبرز الكيانات السياسية التي ظهرت في هذا الفضاء الجغرافي الواسع، نجد مملكة موريطانيا، التي نشأت في المنطقة الغربية من شمال إفريقيا، وإمتدت على مساحة جغرافية هامة شملت أجزاء من الجزائر والمغرب المعاصرين.

لقد عرفت هذه المملكة فترات من القوة والازدهار، خصوصاً في عهد بعض ملوكها البارزين كما مرت بتقلبات وأحداث شكلت منعطفات حاسمة في تاريخها. وتكمن أهمية مملكة موريطانيا في كونها مثلت جسراً بين الحضارات، حيث تفاعلت مع محيطها المتوسطي، لا سيما القرطاجيين ثم الرومان، ما جعلها فضاء للتأثير والتأثر الحضاري سواءا في المجال السياسي والإقتصادي والإجتماعي والثقافي.

ويساهم هذا البحث في إثراء الدراسات حول شخصية يوبا الثاني وبطليموس بإعتبارهما من أبرز الملوك الأمازيغ الذين سعو لدمج الأصالة الأمازيغية بالتأثيرات الهلنستية والرومانية. وإن تناول هذه المرحلة من تاريخ موريطانيا لا يسهم فقط في إبراز ملامح التطور الذي عرفته المملكة تحت حكم ملكين إستثنائيين، بل يساعد أيضا في فهم طبيعة العلاقات بين الشعوب الأمازيغية والإمبراطورية الرومانية.

رغم هذه الأهمية، فإن مملكة موريطانيا لا تزال تعاني من ضعف الإهتمام الأكاديمي مقارنة بغيرها من الكيانات السياسية القديمة في شمال إفريقيا. ولهذا، فإن دراستها تمثل محاولة لسد هذا النقص، وتسليط الضوء على جوانب مهمة من تاريخ المنطقة، إنطلاقاً من المعطيات الجغرافية والسياسية والثقافية التي تميزت بها هذه المملكة.

- **<u>الإطار الزماني والمكاني:</u>**

من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الأول ميلادي في شمال غرب إفريقيا.

- **<u>أسباب إختيار الموضوع:</u>**

➢ **الأسباب الذاتية:** ترجع أسباب إختياري لهذا الموضوع لإهتمامي الشخص به ورغبتي في التعمق في دراسة شخصية الملك يوبا الثاني التي أثارت إعجابي، كما أنني أطمح من خلال هذا البحث إلى فهم العلاقة بين الأمازيغ والرومان إضافة إلى ذلك فإنني أعتبر هذه المذكرة فرصة لتعزيز الوعي بأهمية التراث الأمازيغي المغاربي والمساهمة في الحفاظ عليه.

➢ **الأسباب الموضوعية:** الاهتمام بالتاريخ الحضاري للملكة في الفترة الرومانية كون

هذا الموضوع لم ينل حطه الكافي من الدراسة المعمقة باللغة العربية مقارنة بالتاريخ السياسي والعسكري رغم أهميته في فهم تطور المنطقة خلال العصر الروماني.

والسعي إلى جمع وتحليل مختلف النصوص الأدبية والمعطيات الأثرية التي أشارت إلى مختلف الجوانب الحضارية لمملكة موريطانيا، وقلة الدراسات التاريخية لمملكة موريطانيا مقارنتا بنظيرتها النوميدية.

- **أهمية الموضوع:**

تكمن أهمية هذه الدراسة في توضيح معالم الهوية السياسية والثقافية للموريطانيين خلال هذه الفترة من خلال تتبع التحولات في نمط الحكم والعمران والدين والفكر ويكشف عن ثراء الإرث الحضاري والمعماري لمملكة موريطانيا وما تركته من معالم لاتزال قائمة مثل الضريح الملكي الموريطاني والمسارح والمدرجات

- **المنهج المتبع:**

إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج التاريخي والوصفي فهو الأنسب لدراسات الجوانب الحضارية للمملكة من خلال تتبع الأحداث وربطها بسياقها الزمني، وإلى جانب المنهج التحليلي الذي ساعدني في تحليل بعض المعطيات التي صادفتني أثناء الموضوع. وأيضا المنهج الأثري لدراسة المعالم والشواهد المادية.

- **إشكالية البحث:**

وتمحورت الإشكالية الرئيسية لهذ الموضوع التي نطرحها كالتالي:

إلى أي مدى نجح الملكان يوبا الثاني وبطليموس في بناء مملكة موريطانيا ككيان سياسي وثقافي متمايز ضمن الهيمنة الرومانية؟ وماهي ملامح التطور الحضاري الذي شهدته المملكة في عهدهما؟.

وإندرجت تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من الإشكاليات الفرعية وهي:

- ماهي الخصائص الجغرافية والسياسية لمملكة موريطانيا قبل حكم يوبا الثاني؟.
- كيف كانت أوضاع المملكة قبل صعود يوبا الثاني؟.
- ماهي أهم إنجازات الملكين في مجالات السياسة والثقافة والإقتصاد؟.
- ما دور بطليموس في مواصلة سياسة والده؟ وهل نجح في الحفاظ عل إستقرار المملكة؟.
- ماهي أسباب الثوارات والإضطرابات التي شهدتها المملكة في عهد بطليموس؟ وماهي الظروف التي أدت إلى إغتيال الملك؟.
- ماهي أهم المعالم العمرانية التي خلفها الملكان يوبا الثاني وبطليموس؟ وإلى أي مدى تعكس البقايا الأثرية التفاعل بين الثقافة المحلية والرومانية؟.

- **خطة البحث:**

قمت بتقسيم موضوع بحثي وفق خطة تسمح لي بمعالجة إشكالية البحث، حيث إفتتحت الدراسة بمقدمة شاملة وقسمت البحث إلى ثلاثة فصول:

الفصل الأول: قمت في هذا الفصل بالإحاطة الجغرافية والتاريخية للمملكة الموريطانية، وقسمته إلى أربعة مباحث، ففي المبحث الأول تطرقت للحدود الجغرافية للمملكة الموريطانية، أما المبحث الثاني المعنون بتسمية موريطانيا ومدلولها في المصادر القديمة ذكرت فيه أهم التسميات التي طرأت على المملكة وأصل إشتقاقها، أما في المبحث الثالث ذكرت فيه أبرز ملوك المملكة الذين حكمو قبل عهد يوبا الثاني، وفي المبحث الرابع عرضت الأوضاع العامة لمملكة موريطانيا قبيل تولي الملكين الحكم سواء من حيث الاستقرار أو العلاقات الخارجية.

الفصل الثاني: الذي عنونته بمظاهر من الجوانب الحضارية في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني، وإحتوى هذا الفصل على ثلاثة مباحث ففي المبحث الأول قمت بتعريف شخصيتي الملكين الموريين يوبا الثاني وبطليموس اللذين عملا على تطوير المملكة وإزدهارها، أما المبحث الثاني ذكرت فيه أهم الأحداث التاريخية التي جرت في المملكة وتطرقت فيه إلى أهم الثورات والصراعات التي إندلعت ضد السلطة ظروف إغتيال الملك بطليموس وزوال المملكة. وفي المبحث الثالث تطرقت إلى الجوانب الحضارية للمملكة من سياسية وإجتماعية وإقتصادية وثقافية وفكرية.

الفصل الثالث: بعنوانالمخلفات لمادية لمملكة موريطانيا في عهد يوبا الثاني وبطليموس الذي قسمته إلى مبحثين المنبحث الأول خصصته لمدينة قيصارية و المبحث الثاني قمت بدراسة وصفية للضريح الملكي الموريطاني.

ثم ختمت بحثي بخاتمة والتي كانت عبارة عن حوصلة أين سجلت فيها مجموعة من النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة العلمية.

- **المصادر والمراجع المعتمدة:**

إعتمت في بحثي هذا على مجموعة من المصادر والمراجع أبرزها كالتالي:

أ- المصادر:

- باللغة الأجنبية

-P'line lancien, histoire naturelle, traduit par littré, paris, 1877.-

ب-المراجع:

- **باللغة الأجنبية:**

-Michéle Coltelloni-trannoy, le royaume de maurétanie sous juba 2 et ptolémée (25av-j-c-40-op-j-c),cnrs éditions, paris, 1995

-Ludvig muller,numismatique de l'ancienne afrique, vol 3, copenhague, 1862.

-W.roller duane, the world of juba 2 and kleopatra selene, royal scholarship on rome s African frontier, routledge editions new York and London, 2003.

- **باللغة بالعربية:**

-إصطفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا، تر: محمد التازي سعود، مطبوعات أكادمية المملكة المغربية، رباط، المغرب،2007.

-محمد الهادي حارش، تاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مؤسسة الطباعة، الجزائر، 1995.

-شارل أندري جوليان، تاريخ شمال إفريقيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي، 647م، تع: محمد مزالي البشير بن سلامة، دار تونسية للنشر، تونس، 1983.

- **صعوبات البحث:**

من بين الصعوبات التي واجهتني في بحثي:

- صعوبة ترجمة المراجع الأجنبية كونها تحتل جانب كبير في دراسة المواضيع التاريخية القديمة.
- ضيق الوقت بالنسبة لهذا الموضوع الكبير الذي يتطلب وقت ومجهود أكثر.
- شح المعلومات في المصادر والمراجع العربية.

الفصل الأول: الإحاطة الجغرافية والتارخية للملكة الموريطانية

المبحث الاول :الحدود الجغرافية لمملكة موريطانيا

المبحث الثاني :تسمية موريطانيا ومدلولها في المصادر القديمة

المبحث الثالث :ملوك مملكة موريطانيا

المبحث الرابع : علاقة مملكة موريطانيا بالأحداث التاريخية لغرب المتوسط قبل فترة حكم يوبا الثاني

المبحث الأول: الحدود الجغرافية لمملكة موريطانيا:

لقد إعتبرت الحدود الجغرافية لمملكة موريطانيا محل إهتمام لدى العديد من المراجع والمصادر التي أرجعت تأسيسها إلى القرن الرابع (ق.م)[1]. ولربما قبل ذلك حسب المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان الذي يرى أن تاريخ تأسيسها كان قبل القرن الرابع (ق.م)[2] أما ستيفان قزال أزعم وجودها منذ أواسط القرن الرابع (ق.م).[3]

وقد حدد لنا بعض المؤرخين الموقع الجغرافي لمملكة موريطانيا التي تقع في الشمال الغربي لبلاد المغرب القديم[4]. فذهب محمد الهادي حارش وحدد لنا موقعها ما بين المحيط إلى الغرب وأعمدة هرقل إلى الشمال وواد الملوية إلى الشرق[5]. أما كامبس يرى أن تمركزها في أقصى غرب ليبيا[6]. وقزال يرى أنها تقابل إسبانيا شمالا والمحيط غربا.[7]

- **الحد الشمالي:** يحد مملكة موريطانيا من الجهة الشمالية البحر المتوسط الذي إتخذ عدة تسميات في المصادر القديمة، فالتسمية الأولى التي أطلقت عليه هي "البحر الليبي" على الساحل الممتد إلى غاية غرب مصر[8]. ومع ظهور الكتابات اللاتنية الأولى إعتمد مجموعة من المؤرخين الرومان على تسمية "البحر الليبي" أمثال بومبينيوس ميلا وبلين الأكبر[9]، وصولان المعاصر لأحداث القرن الثالث ميلادي[10]، أما المؤرخ الإغريقي بوليبيوس أطلق عليه تسمية "بحرنا" عند تحديده لموقع أوروبا في كتابه التواريخ. فقال:**" أما بقية أوروبا من هذه الجبال إلى الغرب وأعمدة هرقل فهي محاطة جزئيا ببحرنا"**[11].

ولم ينفرد بوليب بهذه التسمية بل رددها كل من المؤرخ الروماني سالوست عند حديثه عن إفريقيا وما يجاورها، والجغرافي سترابون عند ذكره للمناطق الخاضعة للإمبراطورية الرومانية[12]، وأيضا المؤرخ بومبينيوس عند تحديده لبلاد الغال[1]. كما ورد بتسمية "البحر الإفريقي" في نصوص كل من بوليبيوس وبطليموس[2].

---

[1]-محمد الهادي حارش، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، مؤسسة الطباعة، الجزائر، 1995، ص101,

[2]-شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، تع: محمد مزالي البشير بن سلامة، ط4، دار التونسية للنشر، تونس، 1983، ص131.

[3]-إصطفان قزال، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، رباط، المغرب، 2007، ص86.

[4]-عمار المحجوبي، ولاية إفريقا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري(146 ق.م - 235 م)، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001 ص66.

[5]-محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص101

[6]-غبريال كامبس، في أصول بلاد البربر ماسينسا أو بدايات التاريخ، تع: محمد العربي عقون، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص181.

[7]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ص86.

[8]-Solin(ciausjulius) ،polyhstor،trduit par A.Agnant،c.l.F.panckoucke، paris،1847،25، p193

[9]-Pomponius Méla، Géographie، traduit par Louis Boudet، paris،1843، liv 1،4، p21.

-Pline lancien ، histoire naturelle، traduit par E.Littré، paris،1872، liv5،1، P208.

[10]-Solin (ciausjulius solin)،op. cit.،25، p193.

[11]- Polybe، histoires traduction de félix bouchot، paris،1847، liv 3،8، p95.

[12]-سالوست، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تر: محمد المبرك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 2007، 17، ص31.

أما محمد البشير شنيتي ذكره لنا بتسمية البحر السرديني نسبة لجزيرة سردنيا وكذلك تسمية بحر العواصف لصعوبة بحاره وعتو أمواجه وتقلب حاله[3]. (أنظر الخريطة رقم (01):

الشكل رقم (01): موقع مملكة موريطانيا وحدودها قبل إتساعها

مأخوذة من: الزهرة زعبي، كاتيا جاما، "موقع مملكة موريطاني ومميزات حدودها إلى المصادر القديمة"، مجلة المعيار، ص ص 519-539، المجلد 28، العدد 1، 2024، ص535.

-سترابون، الجغرافيا في سبعة عشرة كتاب، تر: حسان ميخائيل إسحاق، ج2، ك12، دار علاء الدين للنشر والطباعة، سوريا، 2017،3، 24، ص405.

[1]-Pomponuis méla ،op cit.، liv 1،4، p21.

[2]-Polybe، op cit.، liv، 1،10، p23.

-كلاوديوس بطليموس، جغرافية كلاوديوس باطليموس "وصف ليبيا (قارة إفريقيا) ومصر"، تر: محمد المبروك الدويب، ط 1، ك 4، جامعة قارنوس، النشر والطباعة، ليبيا، 2004، ص39.

[3]-محمد البشير شنيتي، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (اللبمس الموريطاني) ومقاومة المور، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص23.

- **الحد الشرقي:** تمتد مملكة الموريين شرقا إلى غاية النهر المسمى"مولوشا"[1]، الذي ورد في المصادر القديمة بصيغ مختلفة وقد جاء عند سالوست بصيغة"مولوخا" عند ذكره لمجريات حرب يوغرطة[2]، أما المؤرخين بومبينيوس ميلا وبلين الأكبر المعاصرين لأحداث القرن الأول ميلادي ورد في نصوصهم بصيغة "مولوتشا"[3]، كما أعطيت له تسمية "ملوا" من طرف الجغرافي بطليموس عند تحديده لحدود مويطاينا القيصرية[4]، أما المؤرخة كولتولوني ذكرت لنا النهر بصيغة "مولوشات" في مؤلفها مملكة موريطانيا تحت حكم يوبا الثاني وبطليموس[5].وبعد الدراسات التي قام بها الباحثون توصلوا إلى أن النهر المقصود به هو نفسه نهر ملوية الحالي[6].

وإعتبر نهر "مولوشا" الحد الفاصل بين مملكة موريطانيا ومملكة نوميديا[7]، وخلال القرن الثالث(ق.م) كان النهر فاصل بين مملكتي سيفاكس وباقا[8]، ويقدم لنا سالوست المعاصر للأحداث القرن الأول (ق.م) تقريبا نفس المعلومة، حيث يرى أن النهر يفصل بين مملكة يوغرطة وبوكوس الأول[9]. ويؤكد لنا سترابون الذي عاش أواخر القرن الأول(ق.م) أن النهر كان يمثل حدود أرض الماوروسيين والماسيسليين[10]. ويساند هذا الرأي بلين الأكبر المعاصر لأحداث القرن الأول ميلادي حين قال: "أن نهر ملوشا حد فاصل بين بكوس الأول والماسيسيل"[11]. أما بومبينيوس ميلا يرى أن النهر لم يعد حدا سياسيا في عصره أي خلال القرن الأول ميلادي. وهي الفترة التي كانت مملكة موريطانيا تحت حكم الملك يوبا الثاني وإبنه بطليموس[12]. ونتيجة الإضطربات التي كانت تعيشها مملكة نوميديا توسعت موريطانيا على حسابها مرتين:

---

[1]-شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص131.

[2]-سالوست، المصدر السابق، 110، ص143.

[3]Pomponius méla، op.cit.، liv 5، p23. P'line l'ancien، op.cit.، liv 5،19، p211.

[4]-كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، 2، ص29.

[5]-Michéle coltelloni-trannoy ، le royaume de mourétanie sous juba2 et ptolémée، (25 av-j.c-40 op. j.c) CNRS éditions، paris،1997. p77.

[6]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص 522.

[7]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 5، ص86.

[8]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص526.

[9]-سالوست، المصدر السابق، 92، 1، ص121.

[10]-سترابون، المصدر السابق، ك 17، 3، 6، ص392.

[11]-P'line l'ancien, op cit,، liv 5, 19, p211.

[12]Pomponius méla, op.cit., liv 1, 5, P25.

فالأولى في عهد الملك بوكوس الأول بعد نهاية الحرب اليوغرطية حيث توسعت شرقا ونالت جزء من بلاد الماسسيل كجزاء مساعدة بوكوس الأول للرومان، حيث وصلت المملكة في تلك الفترة إلى صلداي وأصبح واد الصومام من الحدود الشرقية الجديدة للمملكة[1].

أما المرة الثانية بعد إنهزام يوبا الأول في معركة "تابسوس"46 (ق.م)، حصل بوكوس الثاني على ما تبقى من نوميديا الغربية كمكافئة له نتيجة تحالفه مع أوكتافيوس[2]. فتوسعت مملكته بذلك من صلداي إلى نهر أمبساغا (الواد الكبير في الشمال الغربي لقسنطية)[3]. (أنظر الخريطة رقم 02):

الخريطة رقم (02): خريطة موريطانيا الموسعة.

مأخوذة من: الزهرة الزعبي كاتيا جاما، المرجع السابق، ص535.

[1]-محمد الهادي حارش، المرجع السابق، ص102.

[2]- Ludvig muller, numismatique de l'ancienne Afrique, Copenhague ,1862,V 3, p81.

[3]-شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص131.

- **الحد الغربي:** إعتبر المحيط الأطلسي الحد الغربي لمملكة موريطانيا الذي ذكر هو الأخر بتسميات مختلفة في المصادر القديمة[1]، فالمؤرخ بوليبيوس أطلق عليه بتسمية " البحر الخارجي " عند حديثه عن المناطق الساحلية المطلة على هذا البحر[2]، ونفس التسمية إعتمدها سترابون عند تحديده لحدود إيبيريا الجنوبية[3]. وتواصل إستعمال هذه التسمية من طرف الجغرافي بطليموس الذي إستخدمها في نصوصه عند تعيينه لموقع موريطانيا الطنجية[4]، كما ذكر بتسمية "المحيط" في نصوص كل من سالوستيوس وديودور الصقلي[5]، وبوليبيوس وبلين الأكبر[6]، ويرى بعض المؤرخين أن الإغريق من أطلق تسمية "المحيط"، لتواجده في أقصى المناطق المعمورة[7]. أما الإسم الذي إشتهر به وظل يستخدم إلى يومنا هذا فهو " المحيط الأطلسي" الأطلسي" الذي ذكر في نصوص كل من بومبنيوس وبلين الأكبر[8].كما أطلق عليه تسمية " بحر الظلمات " أو " البحر المظلم" لإمتداده البعيد وكثرة أهواله. إذ أن البحارة عند وصولهم للمحيط يضطرون للعودة بسبب تعرضهم لعدة عوائق، مما جعل البعض يعتقد بوجود برزخ في البحر يقطع أمامهم الطريق[9].

الحد الجنوبي: حددت الحدود الجنوبية لمملكة موريطانيا في معالم طبيعية تمثلت في "جبال الأطلس" وهي التسمية التي أطلقها الإغريق على هذه السلسلة الجبلية، بينما السكان المحليون أطلقوا عليه إسم " إدريس" وأكد لنا هذه المعلومة كل من سترابون وصولين. كما أشارت بعض المصادر القديمة على إعتبار جبل الأطلس من الحدود الجنوبية للمملكة فذكر لنا سترابون أنه: "بعد إجتياز المضيق نرى على ساحل ليبيا جبل شامخ الإرتفاع يسميه الإغريق بالأطلس"[10]. أما بلين الأكبر حدد لنا موقعه في نهاية موريطانيا[11]، والجغرافي

---

[1]Pomponius méla, op.cit., Liv 1, 5, p22.

[2]-Polybe , op.cit., liv 3,8, p95

[3]-سترابون، المصدر السابق، ك 13، 2، ص155.

[4]-كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، ك 4، ص23.

[5]-سالوست، المصدر السابق، 17، ص31.

- Diodore de sicile, bibliothéque historique, traduction de ferdhoefer, charpentier libraire éditeuer, paris,1846, liv 3,53, p232

[6]-Polybe, op.cit., liv 3,8, p 95.

-P'line l'ancien, op.cit., liv 5,2, p 208.

[7]الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص.524.

[8]-Pompoius méla, op.cit., liv 1,4, p21.

[9]- الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص524

[10]-سترابون، المصدر السابق، ك 17، ،3، 2، ص390.

-Solin, op.cit,25, p197.

[11]-P'line 'lancien, op.cit, liv 5,6, P209.

بطليموس إعتبر الجبل الحد الجنوبي لمقاطعة موريطانيا الطنجية[1]. وترى المؤرخة كولتولوني أن الحدود الجنوبية للمملكة لم تحدد بوضوح خاصة تلك الموجود في الجيتول[2]، إذ أنه وقع إختلاف بين الباحثين المعاصرين حول تحديد القبائل التي عاشت بمحاذات جنوب المملكة[3]. فمنهم من يرى أن القبائل الجيتولية لم تخضع لسيطرة ملوك المور وهذا ما أكده لنا سالوست في نصه الذي يقول: "أن الجيتولي يسكن إلى الجنوب الموريطاني" أي بمحاذاته[4]، ومنهم من يرى أن القبائل شملت جزء من المملكة وهي المعلومة التي ذكرها بلين الأكبر في إحدى فقراته: "أن الجيتول جزء من موريطانيا"[5]. وسانده الباحث الألماني مولر الذي يرى هو الأخر أن موريطانيا تمس الجيتول التي تبدو كأنها تذكار للأطلس[6] وعارضت هذا الرأي المؤرخة كولتولوني التي تقول أن أن الأراضي الجيتولية لم تخضع لسيطرة ملوك المور إلا هامش ضئيل لأن هذه الشعوب تميزت بحياة الترحال[7]. الترحال[7]. والحقيقة التي لا يمكن لنا أن ننكرها أن مملكة موريطانيا في بعض الفترات التاريخية تمكنت من بسط بسط نفوذها على القبائل الجيتولية لكن لم تكن السيطرة دائمة لتميز شعوبها بحياة الترحال. ففي فترة حكم الملك الموري يوبا الثاني ضم جزء من جيتوليا إلى مملكته كتعويض على مملكة أبائه[8]. (أنظر الخريطة رقم 03)

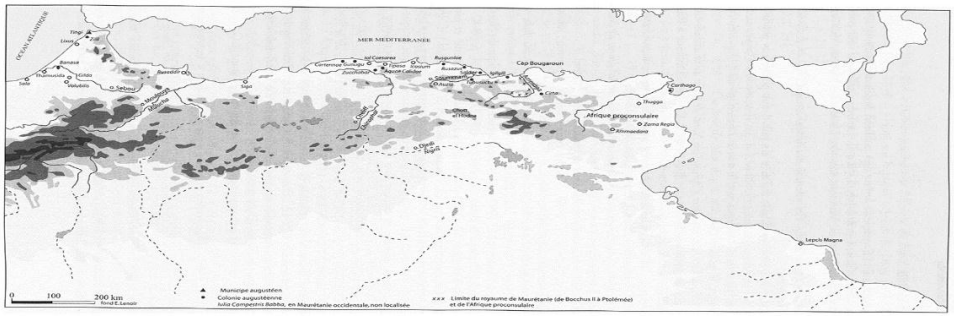

خريطة رقم (03): خريطة توضح الحدود الجغرافية للمملكة الموريطانية في فترة حكم يوبا الثاني وإبنه بطليموس.

مأخوذة من: Michéle coltelloni-tronnoy, op.cit, p15.

[1]-كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، ك 4، 1، 1، ص23.

[2]- Michele coltelloni-tronnoy, op.cit., p70.

[3]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص533.

[4]-سالوست، المصدر السابق، 19، ص33.

[5]- P'line l'ancien, op.cit, liv 5,19, p211.

[6]- Ludvig muller, op.cit., p80.

[7]- Michéle coltrelloni-trannoy, op.cit, p72.

[8]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص 534.

المبحث الثاني: تسمية موريطانيا ومدلولها في المصادر القديمة

أولا: تسمية مملكة موريطانيا في المصادر القديمة:

لقد عرفت مملكة موريطانيا تسميات عديدة بصيغ مختلفة من خلال المصادر التاريخية، إذ كان أول ذكر لها على لسان المؤرخ الإغريقي بوليبيوس المعاصرلأحداث القرن الثاني قبل الميلاد الذي أطلق على المملكة تسمية "موروسيوي (maurousioi)عند حديثه عن تشكيلية جيش حنبعل وإستعدداته لعبور إيطاليا، حيث قال: "الفرسان مشكلون من الليبو، فنيقيين والأفارقة المقدر عددهم ب 450 فارسا.... ومن أعداد أخرى من النوميد.... والموروسيوي"[1]. ويرى قزال أن بوليب إقتبس هذه التسمية من النقيشة المزدوجة اللغة "البونيقية والإغريقية" التي خلدها حنبعل بإيطاليا[2]، والتي وجدت بمنطقة تدعى "ليكينيوس Licinius" Licinius" وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن التسمية كانت متداولة قبل عصر بوليب في الكتابات الإغريقية[3]. وإستعمل نفس اللفظ من من طرف ديودور الصقلي خلال إستعددات الحرب القرطاجية الإغريقية لحشد القوات العسكرية قائلا: "سافر هانيبال وأميلكون بنفسيهما إلى ليبيا وقاما بتجنيد الليبين والفنيقيين ومواطني قرطاج الذين كانوا الأكثر قدرة على حمل السلاح دعيت الدول والملوك المتحالفون إلى تقديم جنود موروسيين ونوميد....".[4] وأطلق سترابون بدوره نفس التسمية على المملكة وأهلها وذكرها في عدة مواضيع من كتابه الجغرافيا، ففي إحدى الفقرات التي تحدث فيها عن ليبيا وما يجاورها قام بذكر لفظ ماوروسيا[5]، كما ردد نفس التسمية عند حديثه عن مدينة ميلاريا الإسبانية ويقول: "أن هذه المدينة كان يصنع فيها تمليح الأسماك ويتم شحن هذا المنتوج ومحاصيل أخرى بإتجاه تينجيس(tingis) بموروسيا[6].

كما ذكر لنا أيضا خيرات البلاد من أنهار وبحريات وأشجار ومختلف الحيوانات[7]. فبالرغم أن تسمية موريطانيا كانت شائعة الإستعال في الكتابات الرومانية في زمن سترابون الذي عاصر أحداث اواخر القرن الأول قبل الميلاد، إلا أنه كان يستخدم في كتاباته الصيغة الإغريقية "موروسيا" عند الكلام عن المملكة وأرجع بعض المؤرخين سبب ذلك إلى كونه لم يشأ إستعمال الصيغة الرومانية وفضل إستعمال الصيغة المعروفة لدى بني جلدته. ولم يقتصر إستعمال مصطلح موروسيا مع بداية ظهور الكتابات اللاتنية الأولى عند المؤلفين الإغريق بل إقتبسه الرومان منهم ووظفوه في أعمالهم[8]، وهذا ما أشار إليه بلين الأكبر حين ذكر أن الكثير من الكتاب

---

[1]-Polyb, op.cit, liv 3,7, p 93.

[2]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج5، ص 84.

[3]-الزهرة زعبي،كاتيا جاما،"تسمية "موريطانيا "من خلال المصادر القديمة"،مجلة البحوث التاريخية، ص ص9 _36،المجلد7، العدد2، 2023، ص12.

[4]-Diodore sicile, op.cit, liv 15,80, p 320

[5]- سترابون، المرجع السابق، ج1، ك5، 5، 33، ص 152.

[6]- نفسه، ج1، ك3، 1، 6، ص162.

[7]- نفسه، ج2، ك17، 3، 4، ص391.

[8]- زهرة زعبي، كاتيا جاما، تسمية....، المرجع السابق، ص ص15،17.

يطلقون على موريطانيا تسمية موروسيا[1]. فنجد المؤرخ الروماني أبيانوس وظف الصيغة الإغريقية في مؤلفه الحرب الأهلية حين قال:".... أن بوكوس هو أحد ملوك موروسيا"[2].

مع أواخر العصر الجمهوري، بدأت تختفي صيغة موروسيا لتحل محلها صيغة قريبة منها وهي "موري"[3] التي إعتبرت تحريف للفظة الإغريقية "موروسيوي"، إذ أن الكتاب الرومان إستعملوا في البداية التسمية الإغريقية بعدها حرفوها لتصبح موري ومن ثم موريطانيا(mauritanie)[4]، بعد إضافة مقطع أخير للكلمة وهو وهو (tanie)[5]. ومن المصادر اللاتنية الأولى التي إعتمدت على الصيغة الجديدة " موريطانيا " نذكر المؤرخ الروماني سالوست الذي عاش أحداث القرن الأول قبل الميلاد وإعتمد في كتابه الحرب اليوغرطية على الصيغة الرومانية فأطلق على السكان تسمية موريون وعلى المملكة تسمية موريطانيا[6]. كما إستعمل الجغرافي بومبينيوس ميلا الصيغة ذاتها أي موريطانيا عند وصفه لبعض مناطق المملكة وذكر مميزاتها[7]. ونفس التسمية وردت في نصوص الموسوعي بلين الأكبر عند كلامه عن المملكة، فذكر في إحدى فقراته: "أن الموريطانيتين اللتين كانتا مملكتين إلى غاية عصر القصير كاليغولا إبن جيرمانيكوس الذي حولها بفظاعته إلى مقاطعتين"[8]. وفي فقرة أخرى تناول "موقع جبل الأطلس الذي حدد موقعه في أقصى موريطانيا"، ونفس التسمية حين تطرق إلى تدخل الجيوش الرومانية في موريطانيا بعد إغتيال الملك بطليموس وما نتج عنه من أحداثه دامية.[9] دامية.[9] وفي مصدر أخر ورد ذكر المور عند المؤرخ اليهودي فلافيوس يوسيفيوس (joséphé flavius) عند عند حديثه عن بلاد ليبيا[10]. كما إعتمد الروماني سولين (solin) في نصوصه على الصيغة الجديدة "موريطانيا" عندما تكلم عن المحيط الأطلسي وما يجاوره[11].ونجد التسمية ذاتها لدى الجغرافي الإغريقي بطليموس(ptolémée) أي " موريطانيا" التي رددها عدة مرات عند تطرقه لتحديد موقع كل من مقاطعتي موريطانيا الطنجية والقيصرية[12].

---

[1]-P'line l'ancien, op.cit, liv5,17, p211.

[2]-Appien, histoire des guerre civiles de la république romaine, traduction de JJ combles dounous, paris,1808, liv1 liv1, 96, p430.

[3]-محمد البشير شنيتي، التغيرات الاقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص158.

[4]-محمد اللبار،"الموقف الموري من الزحف الوندالي سنة 429م"، مجلة الصباحية، ص,ص27، 43، المجلد 8، العدد 4، جامعة سايس فاس، المغرب، 2000، ص28.

[5]-الزهرة زعبي، المرجع السابق، ص18.

[6]-سالوست،المصدر السابق، 19، ص34.

[7]Pomponius méla, op.cit., liv 3,10, p196.

[8]- P'line l'ancien, op.cit., liv 4,34, p206.

[9]-Ibid., liv 5,1, p209

[10]-Josephe flavius, la guerre des juifs ,traduction de renéhamand, librairie ernestleroux, Paris, 1982, liv.16, p 31.

[11]-Solin, op. cit, liv 1, 24 p189.

[12]-كلاوديوس بطليموس، المصدر السابق، ص23.

لقد وردت الصغتين اللاتنيتين في نصوص الروماني بروكوب (procope) أي "المور، موريطانيا"، والتي إعتمدها في كتابه الحرب الوندالية، ففي إحدى فقراته: "تحدث عن القائد البزنطي ستوزاس (stotzas) الذي تخلى عنه الرومان وشركاؤه، فإعتزل إلى موريطانيا مع بعض الوندال"، وفي فقرة أخرى تكلم عن دور الجيش الموري في الحروب الوندالية[1]. والملفت للإنتباه أن المؤرخ الإغريقي هيرودوت المعاصر لأحداث القرن الخامس (ق.م) لم يتحدث عن مملكة موريطانيا ولم ترد في نصوصه التسمية الإغريقية ولا اللاتنية التي أطلقت على المملكة رغم حديثه في كتابه الرابع عن بلاد المغرب القديم[2]، إلا أنه تلفظ بتسمية الأطلسيين أو الأطلنطيين نسبة للقبائل التي تقطن قرب جبل الأطلس[3]، ونحن كما نعلم أن مملكة موريطانيا إمتدت حدودها الجنوبية ووصلت حتى إلى جبال الأطلس، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن جبال الأطلس كانت جزء أساسيا من مملكة موريطانيا، وهي المنطقة ذاتها التي سكنها الأطلسيون، أي أن هيرودوت عندما ذكر الأطلسيين في نصوصه ربما كان يقصد الموريون، ومن الناحية التاريخية تعد هذه التسمية هي الأقدم لأنها تعود إلى القرن الخامس (ق.م) أو ربما قبل ذلك[4].

ثانيا: أصل التسمية ومدلولها:

لقد حاول العديد من المؤرخين البحث في أصل ومدلول التسميات "موروسيا، موريطانيا، المور" التي أطلقت على المملكة من خلال المصادر القديمة، إذ أنه دارت جدالات كبيرة حول هذا الموضوع وطرحت أصولا كثيرة لهذه التسميات التي لابد لنا من معرفة مصدر إنشقاقها، والجذور التي تنتمي إليها[5]. لذلك قمنا بالرجوع إلى بعض المصادر القديمة التي أشارت إلى أصل التسمية.

يعد المؤرخ الروماني سالوستيوس أول من تكلم عن الموريين، فقد قال في شأنهم أن تسمية "موري" هي تحريف من قبل الأهالي لكلمة ميدي، فحسب إعتقاده أن بعض المديين الذين يطلق عليهم رفقاء هرقل أيضا، كانوا قد توزعوا في أقصى بلاد المغرب القديم بعد وفاته، فحدث أن إختلطت أقوام أسيا الصغرى مع الميديين والأرمن الذين كانوا ضمن جنود هرقل بالليبيين، ومع مرور الوقت أصبحوا يطلقون على أنفسهم إسم"الموريين" بدل المديين، وبالتالي فإن سالوست كان يرى أن أصل هذه التسمية أجنبي وذات جذور ميدية[6].

أما سترابون يرى أن التسمية المورية التي تطلق عليهم تطابق اللفظ الذي يسمون به أنفسهم فيقول: "الشعوب التي تقطنها موروسيا سميت من قبل الإغريق بالموروسيون ومن قبل الرومان والأهالي

---

[1]-Procope, histoire de la guerre des vandales, liv 2, paris, 1832, 7, 1-10, 1.
-https://remacle.org/bloodwolf/historient/procope/index.htm.

[2]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص12

[3]-هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، تر: الدكتور مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2009، ك4،184،ص65.

[4]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص 24.

[5]-نفسه، ص25.

[6]-سالوست، المصدر السابق، 18، ص ص33-32.

بالموريون". إذ أنه لم يحدد لنا مصدر إنشقاقها إلا أنه يؤكد أن أصلها محلي والأهالي هم من سمون أنفسهم[1]. ويقدم لنا بلين الأكبر تقريبا نفس المعلومات، حيث أنه يؤكد بوضوح أن إسم موريطانيا ما هو إلا إشتقاق من إسم سكانها المدعوين بالموريين، وجاء في إحدى فقراته أن قبيلة المور هي التي أعطت إسمها لموريطانيا[2]، وقد إعتقد بعض الباحثين أن هذه القبيلة ربما كانت تشكل قديما النواة الأولى لتأسيس المملكة[3]. أما المؤريخ الفرنسي لويس دي شينييه (louis de chénier) فسر أصل إسم "المور" أنه مشتق من الكلمة العبرية "ماحوريم" والتي تعني الغرب[4]. وهي التسمية ذاتها التي أطلقها الفينيقيون على سكان شمال إفريقيا الواقعون في الغرب[5].وهناك إفتراض أخر يقول أن تسمية المور مشتقة من اللفظ الإغريقي "أموروس" والذي يعني الظلام أوالمظلم. وأطلق هذا الإسم على سكان موريطانيا نسبة إلى لون بشرتهم الغامق[6]. قد إستبعد قزال إطلاقا صحة هذا الإشتقاق وإعتبره من نسج الخيال، كما رأى أنه من غير المنطقي أن تطلق تسمية ما على شعب من الشعوب إنطلاق من لون بشرتهم[7]. في حين يرى محمد البشير شنيتي أن كلمة موريطانيا مشتقة من إسم المور الذي أعيد إلى جذر أور(our) الموجود في إسم جبل يسمى "أمور أو عمور"[8]، الذي يعني سكان الجبل أي السكان المستقرين عكس السكان الرحل الذي أطلق عليهم تسمية النوميد[9].

أما كامبس قارب إسم "المور"بالإسم الحالي للكتلة الأوراسية(aoures)[10]. أما محمد العربي عقون قاربها بكلمة(tamurt) التي تعني الأرض كما هو معروف[11]. ويجدر الإشارة إلى أن تسمية المور أصبحت تحمل دلالة إدارية وسياسية في عهد الرومان وبذلك خرج مدلولها عن الإطار الجغرافي الذي كان مرتبطا بها سابقا[12]، إذ أن الرومان إحتفظوا بتسمية المور عنوانا لمقاطعتهم بشمال إفريقيا. وبعدها إرتبط هذا الإسم في أذهانهم بالأهالي المتمردين الذين رفضوا الخضوع لروما وأصروا على المقاومة، والذين إجتازوا خط الليمس الذي أقامته

---

[1]-سترابون، المصدر السابق، ج2، ك 17، 3، ص390.

[2]-P'line l'ancien, op cit., liv5 , 17, p.211.

[3]-حسيبة باحمان، سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814ق.م – 146ق.م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور، تحت إشراف الطاهر ذراع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2016، ص 27.

[4]-Louis de chenier, recherches historiques sur les maures et histoire de l'empire de Maroc, imprimerie polytype, Paris ,1787, liv.1, p.38.

[5]-محمد اللبار، المرجع السابق، ص27.

[6]-الزهرة زعبي، كاتيا جاما، المرجع السابق، ص25.

[7]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج5، ص85.

[8]-محمد البشير شنيتي، تغيرات....، المرجع السابق، ص159.

[9]-عماد الطويل، المور والتحولات السياسية والعسكرية في المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية والبزنطية (5-7م)، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، تحت إشراف رحماني بلقاسم، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، الجزائر، 2018، ص67.

[10]-غابريال كامبس، المرجع السابق، ص 180.

[11]-محمد العربي عقون، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008، ص159.

[12]-محمد البشير شنيتي، تغيرات....، المرجع السابق،ص ص159-160.

روما كخط دفاعي للأمن والإستقرار[1]. وعليه صار مصطلح المور لديهم يعني الثوار أو المتمردين على السلطة والعصاة[2]. وفي هذا الصدد يقول كامبس أن التحول التدريجي الذي صار عليه إسم الموريين يدل على أولئك الذين لبثوا في إفريقيا خارج الثقافة الرومانية السائدة[3].ولما حل البزنطيين محل الرومان بالمنطقة عمموا هذا الإسم ليشمل كل الأهالي من خليج السرت إلى المحيط الأطلسي. إذ أنه لم يعد يقصد بها السكان الذين يقطنون في المجال المسمى في السابق مملكة موريطانيا[4].

[1]-محمد البشير شنيتي، أضواء....،المرجع السابق، ص14.
[2]-حسيبة باحمان، المرجع السابق، ص27.
[3]-غابريال كامبس، المرجع السابق، ص148.
[4]-محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص 159.

المبحث الثالث: ملوك مملكة موريطانيا السابقين للملك يوبا الثاني:

➢ **1ـ باقا(baga):** هو أول ملك موري عرف لدينا، ونحن نجهل كل شيء عن هذا الملك سوى أنه عاصر فترة حكم الملكين النوميديين "سيفاكس وماسينسا" وأعتبرت فترة عهده غامضة في تاريخ المملكة المورية[1]. وقد أجمع الباحثون إلى وجود إشارة وحيدة له في المصادر القديمة وهي تلك التي أوردها لنا المؤرخ الروماني "تيتوس ليفيوس" المعاصر للأحداث القرن الأول قبل الميلاد، إذ أن هذا الملك غاب إسمه في كافة المصادر المعروفة وإنعدمت القطع النقدية المسكوكة بإسمه، ولم ترد أي نقيشة مخلدة لأثاره ومنجزاته، وبالتالي إضطر أغلب المؤرخيين إلى الإقتصار على المعطيات المتوفرة بنصوصه[2]. وما نعرفه عن باقا هو موقفه السياسي إتجاه الملك النوميدي ماسينسا العائد من إسبانيا إثر وفاة والده"غايا"، ولإستعادت عرش أبيه المسلوب فحصل ماسينسا من الملك الموري "باقا" على حراسة قوامها 4000 رجل من الفرسان من أجل عبور الأراضي التي يسيطر عليها سيفاكس دون عوائق والوصول إلى الأراضي ومملكة الماسيل[3]. وإشترط الملك الموري على الملك النوميدي عودة محاربيه بمجرد وصول ماسينسا بأمان إلى أراضيه، ورفض مشاركة فرسانه في الحرب التي كان الملك يخوضها لإعتلاء عرش أبيه رغم رجاء ماسينسا الشديد لباقا[4]. إلا أن هذا الأخير فضل البقاء بعيدا عن مجريات الصراع القرطاجي الروماني الذي لم يجهل تفاصيله.

أما بالنسبة لماسنيسا فقد علق أماله على ماسيقدمه له هذا الملك من مساعدات محاولا جذب باقا للتحالف مع الرومان، والحصول على مشاركة فعلية لباقا في مشروعه لإستعادة عرش الماسيل ومساعدة الرومان في حملتهم ضد قرطاجة. إلا أن الملك الموري بقي متمسكا بموقفه الحيادي الذي تبناه إثر الحرب القرطاجية الرومانية[5]. وقد أبدى بعض الباحثون إختلافهم حول حيادية باقا إتجاه هذا الصراع القائم بين قرطاج وحليفها سيفاكس الثاني ملك الماسسيل وبين الرومان وحليفهم ماسينسا ملك الماسيل. فهناك من أكد حيادية "باقا" في هذه الحرب بدليل غياب إسمه في المعارك التي وقعت ما بين عامي 204و201(ق.م) في إطار الحرب البونية الثانية بين الأطراف الأربعة المذكورة أعلاه. كما أنه من غير المستبعد أن يكون المحاربون الذين رافقوا ماسينسا قد مروا جنوبي المجال الماسيسيلي بأراضي الجيتوليين، متفادين عبور أراضي سيفاكس حتى لا

---

[1]- ذهبية سي لهادي، الممالك الليبية القديمة منذ القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، تحت إشراف ويزة أيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر، 2020، ص160.

[2]-كتاب جماعي، خمسون سنة من البحث في تاريخ شمال إفريقيا القديم، ط 1، مطبعة someprintagadir، المغرب، 2003، ص180.

[3]- Gabriel camps, (baga), encyclopédie bérbére ,9, 1991, document b12, mis en ligne le 1 décembre 2012, consulté le 2 mai 2025.URL.p p 1305-1306.
http://journals,openedition,org,/encyclopedie berbere/1250 .

[4]- كتاب جماعي، المرجع السابق، ص ص180-181.

[5]ـ ذهبية سي لهادي، المرجع السابق، ص ص160-161

يسبب نشوب أي نزاع مسلح معه، لكن هناك من يرى أن باقا تحالف مع ماسينسا بعدما صارت سيادته مهددة إثر سيطرة الرومان على الأراضي الإيبرية المقابلة لمملكته[1].ومن خلال ما تم الإشارة إليه سابقا يمكن القول أن الملك باقا تمتع بسلطة ومكانة متميزة مكنته من إتخاذ مواقف من الصراعات التي كانت قائمة بين الممالك النوميدية والقرطاجية[2]. وعليه يمكن لنا أن نتساءل مع كامبس إذا كان هذا الملك قائدا عسكريا محنكا تمكن من تأسيس مملكة قائمة بذاتها، أو هو مجرد ملك إندرج إسمه ضمن السلالة الموريطانية التي حكمت من بوخوس الأول إلى بوغود، وأنه من الصعب تقديم تفسير لهذه الإشكالية غير أن كامبس يرى أن الملك باقا كان وريثا لقوة حاكمة تشكلت في عصور قديمة لتعرف باسم "المملكة الموريطانية" فيما بعد[3].

- **2-بوخوس الأول**(bocchus le jeune): من بين المصادر التي تناولت الحديث عن بوكوس الأول نذكر سالوست في كتابه حرب يوغرطة ضد الرومان فيقول أن الموريطانيين قد خضعوا لحكم هذا الملك "بوخوس الأول" في ظل الصرعات التي كانت تعيشها نوميديا مع الرومان ومع ذلك لم يكن لهذا الملك دراية بأحوال الإمبراطورية الرومانية وجل الأحداث السياسية التي واكبت فترة حكمه على حد تعبير سالوست[4].

أما كامبس فيشير أن هذا الملك حكم منذ عهد الملك النوميدي ميكيبسا في حوالي 148(ق.م) وكان له أبناء عدة من بينهم فولوكس (volux) القائد العسكري في الجيش وسوزوس (sosus) الذي خلفه في الحكم بالإضافة إلى بوغود (bogud). وحسب كامبس من الممكن أن بوكوس الأول هو إبن أو حفيد الملك باقا[5]. وتبقى المعلومات المتوفرة حول بوكوس الأول مستمدة أساسا من سالوست الذي تحدث عنه ودوره في مجريات حرب يوغرطة. حيث نقل لنا خطابا على لسان بوكوس وهو يتحدث عن نفسه قائلا: "بالرغم من أنني أكبر ملك في هذه البلاد ومن جميع اللذين أعرفهم لم أصدق أبدا بأنني سأدين بالجميل لمواطن عادي، وأقسم يأسولا أنني قبل أن أعرفك قد ساعدت كثيرا من الناس إستجابة لرجاء الكثير منهم وتلقائيا للأخرين، وأنا لست في حاجة إلى أحد .....وخذ مني الأسلحة، الرجال، المال وكل شيء تريده وإستعمل كل ذلك طيلة حياتك"[6].وقد أظهر لنا سالوست صورة حسنة لبوكوس الأول إستنادا من الخطاب الرسمي الذي جاء على لسانه والتي تشهد على إزدهار المملكة وعظمة الملك. ولعل أن هذه الصورة تعود للموقف الإيجابي الذي كونه بوكوس إتجاه الرومان وإختياره لماريوس بعيدا عن تحقيق أية غاية أومنفعة. وإعتقد بعض المؤرخين أنه

[1]- كتاب جماعي، المرجع السابق، ص183.

[2]-أسيا إبن مقلاتي، مملكة موريطانيا بين التبعية لروما والإستقلالية من 25 ق.م الى 40م، مذكرة لنيل شهادة الماجسيتر في التاريخ القديم، تحت إشراف ويزة أيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، أبو قاسم سعد الله الجزائر2، الجزائر، 2015 ،ص33.

[3]-Gabriel camps, (baga), op.cit.,pp 1305-1306.

[4]- سالوست، المصدر السابق، 19،7، ص35.

[5] -Gabriel camps, (bocchus) encyclopédie berbère .10, 1991, document b84, mis en ligne le 1mai 2013, consulte consulte le 2 mai 2025. URL.pp. 1544.1546
https://journals,openedution.org/encylopedieberbere/1775

[6]- سالوست، المصدر السابق،110، 4،3،2،1،ص142.

يجب وضع كل ما ذكره سالوستيوس عن بوكوس في إطاره الظرفي ذلك عندما مجد هذا الملك الذي كان له الدور الحاسم في إنهاء هذه الحرب لصالح الرومان. في حين يعتقد البعض الأخر بمكانة الملك الموري المهمة وبفطنته التي كانت حتما وراء إلحاح يوغرطة للحصول على دعم هذا الملك الذي كان ضروريا لتحقيق مشاريعه[1]. وكما نعلم أن يوغرطة لجأ إلى بوكوس للتحالف معه ضد الرومان، ودعى إلى توحيد جهودهما في الحرب اليوغرطية. وعزز هذا التحالف برابطة المصاهرة من خلال تزوج بوكوس الأول بإبنة الملك النوميدي "يوغرطة"[2]. إلا أن هذا التحالف لم يدم طويلا بسبب تغيير بوكوس الأول لموقفه، فبعد مفاوضات مع القائد الروماني سولا إختيار الملك الموري مساندة الطرف الأقوى الذي يخدم مصالحه[3]. وقد أرجع بلوتارخوس سبب تفضيل بوكوس الأول للرومان على صهره يوغرطة هو تخوفه من توسع نفوذه. إذ رأى فيه منافس محتملا لذلك لم يقدم له دعم عسكري وسياسي قوي في حربه ضد الرومان، وقد تظاهر بأن السبب في ذلك هو عدم ثقته في نوايا يوغرطة[4]. وعلى هذا الاساس تعاون بوخوس الأول مع الرومان للقبض على يوغرطة، ودبر ودبر له مكيدة للوقوع به[5]. إلا أن هذه الحادثة التي ارتكبتها الملك في حق صهره هي بمثابة خيانة عظمى له ولأبناء جلدته[6]. كما أورد لنا سالوست في هذا السياق أن بوكوس الأول كانت لديه مطامع إقليمية شرق نهر الملوية في نوميديا الغربية وهو الجزء الذي يعود إليه بحق الغزو[7]. وقد نجح بوكوس الأول في تمديد المملكة في عهده، حيث ضم المنطقة الممتدة بين الملوية صونهر الشلف بالنسبة للبعض أو لغاية الواد الكبير "الصومام" بالنسبة للبعض الاخر[8]. وبعد وفاة بوكوس إنتقل الحكم إلى إبنه سوزوس (sosus) أو ماستانوسوزوس[9].

- **3-مستنوسوس**(mestanosus)**:** عرف باسم سوسوس (sosus) إعتلى عرش موريطانيا بعد بوكوس الأول ويحتمل أنه حكمها بعد وفاته 80 (ق.م)[10]، والخبر الوحيد الذي ورد حول هذا الملك في المصادر القديمة جاء عند شيشرون في كلام وجه لفاتنيوس(vatinius) وهو كالتالي:"ألا تذكر أنك مررت بسردنيا، ثم أفريكا.....وأخيرا مملكة هيمصال ومستانيسوس وأتيت إلى الساحل عبر موريطانيا"[11]، ويتضح لنا مما ذكره

---

[1]- ذهبية سي لهادي، المرجع السابق، ص ص 165-164.

[2]- محمد الصغير عالم، المملكة النوميدية والحضارة اليونية، دط، دار هومة للنشر، الجزائر،2006 ،ص 85.

[3]- فتيحة فرحاتي، نوميديا من حكم الملك قايا إلى بداية الإحتلال الروماني 21ق.م.46ق.م، دط، منشورات أبيك، الجزائر،2007 ،ص154

[4]-Plutarque, les vies des hommes illustres, trad. par RICARD, paris, 1880, p309.

[5]- عبد العزيز عبد الفتاح، روما وافريقيا من نهاية الحرب اليونية الثانية الى عصر الامبراطور اغسطس، مكتبة الانجلو مصرية، مصر،2007،ص145 .

[6]- اسيا بن مقالاتي، المرجع السابق،ص34.

[7]- سالوست، المصدر السابق، 79،3،2، ص127.

[8]- ذهبية سي لهادي،المرجع السابق،ص166.

[9]-Gabriel camps, (bocchus) .op,cit, p1544.1546.

[10]-Ibid

[11]-Cicero, THE VERRINE ORATIONS, with an English translation by L. H. a GREENWOOD, vol 14, M.A, Harvard University Press, London, 1966, p254.

شيشرون أن الملك الموري مستانيسوس كان معاصر لهيصال سنة62 (ق.م)، ويرجح أن مملكتيهما كانتا متجاورتان وقد عثر على إسم هذا الملك في العملة الخاصة لإبنه بوكوس الثاني على رصاصات مقلاعية، نقش عليها عبارة الملك سوس (sos rex) وبعد جهود كبيرة تم توضيح العلاقة والقربية بين بوكوس الثاني وسوسوس فأراد بوكوس من نقشه لإسم والده على العملة أن يضفي صفه الشرعية لحكمه. وإن كنا نجهل تماما طبيعة القرابة الموجودة بين سوسوس والملك بوكوس الأول لاسيما أننا نعرف أنه كان لبوكوس إبنين ذكرتهما المصادر القديمة وهما بوغود[1]، وفولكس الذي ذكره لنا سالوست في مؤلفه[2]، غير أن كامبس يرى في سوسوس إبن أخر لبكوس الأول[3].

أما فيما يتعلق بمملكة سوسوس ذكر لنا الأستاذ شنيتي أنها تأسست في الثلث الأوسط من نوميديا، وأن أمرها غامض وظروف قيامها لاتزال مجهولة، ولا ندري إن كان انشاؤها قديم على يد القائد الروماني ماريوس، أو أنها قامت فيما بعد، وأن سكوت المصادر حولها يبعث على الإعتقاد في أنها كانت منطقة حرة تفصل بين مملكة موريطانيا الموسعة ومملكة نوميديا المصغرة، وأن الرومان اصطنعوها خشية قيام نزاع بين المملكتين. وفي هذا السياق يفهم أن مملكة مستنسوس ليست نفسها مملكة موريطانيا حسب رأي محمد البشير شنيتي، إذ أنها كانت منطقة ذات وضع خاص جغرفيا وتاريخيا[4].

4 ـ بوكوس الثاني(bocchus lancien)**:** يعتبر غابريال كامبس بوكوس الثاني حفيد لبوكوس الأول وإبن سوزوس، مستندا على النقش اللاتيني الذي يحمل عبارة (rex boccussosi)أي الملك بوكوس إبن سوسوس[5]، وقد حكم بوخوس الثاني موريطانيا الشرقية وإشتهر بولاءه لقيصر ضد البومبيين والملك النوميد يوبا الأول[6]، كما أقام علاقات مع ستيوس، ذلك المغامر والمرتزق الإيطالي الذي سبق أن تعامل مع والده سوسوس، فكان لستيوس دور كبيرا في إنتصار بوخوس الثاني في حرب يوليوس قيصر وإنهزام الملك النوميدي يوبا الأول[7].كما كان يدعم بوخوس الثاني القيصر بجيوش عسكرية مشكلة من فرسان المور، فهجم الملك مع ستيوس على نوميديا وتمكنا من السيطرة على أراضي ماسينيسا سابقا بسهولة، كما تمكنا من الإستيلاء على العاصمة سيرتا، مما أجبر يوبا للعودة إلى نوميديا وحماية أراضيه[8]، ثم إستولى بوخوس الثاني

[1]- ذهبية سي لهادي، المرجع السابق، ص167.

[2]- سالوست،المصدر السابق،101.5،ص132.

[3]- Gabriel camps, (bocchus le jeune) ,op. cit, pp1544-1546.

[4]- محمد البشير شنيتي، سياسة الرومانية في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (146ق.م ـ 40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص ص40 ،41.

[5]- Gabriel camps, (bocchusle jeune), op.cit.,pp 1544-1546.

[6]-إصطفان قرال، المرجع السابق، ص49.

[7]- أسيا إن مقالاتي، المرجع السابق،ص36.

[8]- Gabriel camps, (bocchus le jeune),.op.cit. pp1544-1546.

على مملكة أخيه بوغود الذي كان في إسبانيا بعد أن أكدها له قيصير، وهكذا تمكن الملك بعد هذه الخطوة من إعادة توحيد المملكة الموريطانية تحت لوائه[1].

5ـ بوغود(bogud)**:** لقد ذكر لنا كامبس إسم بوغود مرتين لدى الأسرة الموريطانية المالكة، فالأول هو كان بوغود إبن بوخوس الأول، أما الثاني كان إبن سوزوس وأخ بوخوس الثاني[2]، وقد حكم بوغود موريطانيا الغربية، وساند قيصر ضد بومبي لكنه لم يتدخل بصفة مباشرة في الحرب التي قادها قيصر، كما أنه شارك في حرب إسبانيا مرتين، الأولى سنة48 (ق.م) والثانية سنة45 (ق.م)[3]، وبعد وفاة قيصر إتخذ بوغود موقف مغايرا بإنضمامه إلى صف مارك أنطوان ضد أوكتافيوس الذي لقي هو الآخر مساندة بوخوس الثاني[4]، إلا أن وقوف بوغود إلى جانب الرومان لم يكن في صالحه خصوصا بعد الهزائم التي مني بها وإنتهت بمقتله سنة 3 (ق.م)[5].

- **فترة فراغ العرش(33ق.م ـ 25ق.م):**

بعد وفاة الملك الموري بوكوس الثاني سنة 33 (ق.م)، دون أن يترك وريث لمملكته أصبح عرش موريطانيا شاغرا لم يطالب به أحد بعد وفاته[6]، فألت إدارة المملكة إلى أوكتافيوس الذي وضعها ضمن ممتلكات روما دون أن يلحقها بأي ولاية رومانية[7]، فإستولى عليها بحجة وصية بوخوس الثاني التي تنص على وراثته في حكم المنطقة بعد وفاته بدافع العلاقات الحميمة التي ربطت أوكتافيوس وبخوس الثاني خلال حرب قيصر وبومبينيوس[8].

وهناك من نفى وجود الوصية لإنعدام الأدلة عنها، وأرجع سيطرة روما على أراضي بوخوس الثاني لعدة عوامل أهمها الموقع الجغرافي والعلاقات القديمة التي كانت تربطها بملوكها[9]. وفي سنة 25(ق.م) نصب أغسطس يوبا الثاني على عرش موريطانيا، مدركا أنه سيعمل لصالحه نتيجة التربية التي تلقاها في روما منذ

---

[1]-DIOI'S, roman history, book5, trad. Earnest Car, phd, harvard university press, London, 1959,38 p.315. (https://archive.org/details/diosromanhistor1959),accessed 15 september 2025

[2]- Gabriel camps, (bogud), encyclopédie berbère, 10,1991, document B 86, mis en linge le 1 mai2013, consulté le 30avril 2025 URL PP1557-1558 (http://journals.openedition.org/. encylopediebérbére1779)

[3]- أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص35

[4]- محمد البشير شنيتي، سياسة .....، المرجع السابق، ص57

[5]- Gabriel camps,(Bogud), op.cit., PP1557 -1558.

[6] - Michèle coltelloni-trannoy, op.cit.,p21.

[7]-شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج1، ص171.

[8]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص40.

[9]- Michèle coltelloni-trannoy , op.cit، p21.

صغره[1]، فقامت الرومان بتهيئته لخدمة مصالحهم في المستقبل وبالفعل هذا ما قام به يوبا الثاني وإبنه بطليموس اللذان هيأ المنطقة للإستيطان الروماني[2].

المبحث الرابع: علاقة مملكة موريطانيا بالأحداث التاريخية لغرب المتوسط قبل فترة حكم يوبا الثاني:

1- المملكة الموريطانية والحرب اليوغرطية(112ق.م-105ق.م):

لقد إرتبط تاريخ مملكة موريطانيا بالعديد من الأحداث التاريخية لبلاد المغرب القديم، وبرزت بشكل واضح سياسيا إبتداء من فترة حكم الملك الموري بوخوس الأول الذي لعب دور هام في مجريات حرب يوغرطة[3]، ومن الأسباب التي أدت لنشوب هذه الحرب هو إغتيال الملك النوميدي "يوغرطة" لإبن عمه "عزربعل" من أجل الإنفراد بالحكم وإعدامه للجالية الإيطالية المتواجدة في سيرتا التي حاولت الدفاع عن المدنية[4].

ولما سمعت الرومان بما قام به يوغرطة في نوميديا أعلنت الحرب ضده سنة 112 (ق.م)[5] فلجأ هذا الأخير إلى إلى الملك الموري بوخوس الأول ليمده يد العون ويقنعه بضرورة الإنضمام إليه ودعمه[6]مقابل منحه جزء من نوميديا في حالة ما طرد الرومان من المنطقة[7]، فستعد الملكين لمواجهة الرومان وتمكن معا من إضعاف قوات القائد ميلتوس والسيطرة على مدينة سيرتا النوميدية[8]. وبهذا الإنتصار الذي حققه الملكين أدرك الرومان خطورة هذا التحالف وما ينتج عنه من عواقب فسعت بكل الطرق والوسائل لإفشاله وتفكيكه، فأرسلت القائد الروماني العسكري سيلا إلى الملك بوخوس الأول لتفاوض معه وإقناعه بالتخلي على مساندة صهره يوغرطة ومساعدة الرومان في القبض عليه[9]، فقام بوكوس الأول سنة105 (ق.م) بتسليم يوغرطة لسولا الذي قاده إلى القنصل ماريوس الذي نقله إلى سجن روما مكبا بالأغلال[10]. وبعد نهاية هذه الحرب عرفت موريطانيا تغييرا في حدودها الجغرافية بعد منح الرومان لبكوس الأول الجزء الغربي لنوميديا جزاء مساعدته

---

[1] عبد الحميد بن شنهو، المالك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوبترا سيليني، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007، ص ص24-25

[2]-الزهرة زعبي،"إعادة تأسيس مملكة موريطانيا في إطار المخطط الأغسطي"، مجلة دراسات تاريخية، ص ص3-43، المجلد 9، العدد 1، 2024، ص20.

[3]-مصطفى توريت، "مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش 33-25 ق.م "، مجلة العلوم الإنسانية، ص ص1- 19، المجلد 10، العدد 1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021، ص3.

[4]-فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص154.

[5]- محمد البشير شنيتي، سياسة.....، المرجع السابق، ص53.

[6]- سالوست، المصدر السابق،83، ص ص105-106.

[7]-نفسه، 97، ص127.

[8]- جمال مسرحي، ا لمقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائر ثورات الأوراس والتخوم والصحراوية نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجسيتر في التاريخ القديم تخصص تاريخ حضارات البحر المتوسط، تحت إشراف محمد الصغير غانم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة، منتور يقسنطية، الجزائر، 2009، ص71.

[9]- محفوظ قداش، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993، ص99.

[10]- سالوست، المصدر السابق، 113، 114، ص ص145- 146.

لهم[1]، فإمتدت المملكة شرقا إلى صلداي (بجاية)[2]. فتحول بوكوس الأول من حليف يوغرطة إلى حليف إستراتيجي لروما وممونها الأساسي في المساعدات العسكرية والإقتصادية[3].

2- المملكة الموريطانية والحروب الأهلية الرومانية(88ق.م-31ق.م):

عرفت روما صراعات داخلية بعد الحرب اليوغرطية وشملت مختلف الأراضي الرومانية بما في ذلك إفريقيا التي تأثرت كل ممالكها بهذه الحروب[4].

- ✓ **حرب (88ق.م ـ 82ق. م):** إنطلقت الحرب الأهلية الأولى بين القائدين العسكريين "ماريوس وسيلا" إذ أن هذا الأخير تمكن من كسب الحرب والقضاء على ماريوس وأنصاره سنة 82 (ق م)[5]، ويجدر الإشارة إلى أن سولا أقام علاقة بين كل من بوخوس الثاني وبوغود ملكي موريطانيا التي قسمت بعد موت بوكوس الأول سنة 80 (ق.م) بين ولديه، فآلت المنطقة الشرقية إلى بوكوس الثاني أما المنطقة الغربية كانت تحت حكم بوغود[6].
- ✓ **حرب (49ق.م ـ 45ق.م):** عرفت روما حرب أهلية ثانية بين كل من القائدين السياسيين والعسكريين يوليوس قيصر وبومبنيوس ماغنوس[7]، اللذان تحصلى على حلفاء في شمال إفريقيا، فإنضم الملكين الموريين بوكوس الثاني وبوغود لحزب قيصر، أما الملك نوميدي يوبا الأول لحزب بومينوس.[8] فأعلن مجلس الشيوخ الموالي لقيصر أن يوبا الأول عدو الشعب الروماني وإعترف لبوكوس الثاني وبوغود أنهما خصمان للملك النوميدي[9]، أما مجلس الشيوخ الموالي لبومبنيوس قدم لقب حليف الرومان ليوبا الأول[10].وفي سنة48 سنة48 (ق.م) تمكن قيصر من الإنتصار على عدوه بومبينيوس في معركة فارسال[11] وهذه الهزيمة التي ألحقت بالبومبيين لاتعني نهاية المقاومة، إذ أن يوبا الأول حليف بومبنيوس لم يستسلم وواصل الصراع ضد قيصر

---

[1]- شارال اندري جوليان، ج2، المرجع السابق، ص162.

[2]-محمد الهادي حارش، تاريخ...، المرجع السابق، ص102.

[3]- شارال اندري جوليان، ج2، المرجع السابق، ص162.

[4]- عبد القادر صحراوي، "الحتلال الروماني لمملكتي نوميديا و موريطانيا(46ق.م ـ 40م)"،مجلة الحوار المتوسطي،ص ص 113 125،المجلد9،العدد3،جامعة سيدي بلعباس،الجزائر،2018،ص114.

[5]- عبد الحق مسعي، "الملك النوميدي هيمصل الثاني (90.60ق.م) من خلال المصادر المادية والأدبية"، المجلة التاريخة الجزائرية، ص ص50 ـ 72، المجلد 6، العدد 1، جامعة سطيف 2، الجزائرية، 2022، ص88.

[6]- فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص55.

[7]W.roller duane, The world of Juba II and Kleopatra Selene,Royal scholarship on rome'safrican frontier, Routledge editions, new York and London, 2003, p.55.

[8]- عبد القادر صحراوي،المرجع السابق،ص114.

[9]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج1،ص ص132-133.

[10]- إصطفان قرال، المرجع السابق، ج8، ص27.

[11]ـ عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص114.

الذي ألحق هزيمة بالملك النوميدي في معركة تابسوس سنة46 (ق.م)[1].ونتج عن هذا الإنتصار الذي حققه قصير، تحويل الجزء الشرقي لنوميديا إلى ولاية رومانية والتي عرفت بإسم "إفريقيا الجديدة"[2]،أما الجزء الغربي الغربي للمملكة منحه لبكوس الثاني جزاء تعاونه معه، فأصبحت بذلك مملكته تمتد إلى غاية مصب واد لمباساغا شرقا[3]، كما قام قيصر بنقل يوبا الثاني إبن يوبا الأول كأسير إلى روما في موكب النصر الذي إحتفل فيه بإنتصاره على أبيه سنة 46 (ق.م)[4]

- ✓ **حرب (44ق.م ـ 31 ق.م):** بعد إغتيال يوليوس سنة 44 (ق.م)[5]، إندلعت حرب أهلية ثالثة بين القائدين العسكريين أوكتافيوس وأنطونيوس اللذان أثرا على موريطانيا بشكل كبير، مما أدى إلى وقوع إصطدام بين الملكين بوخوس الثاني وبوغود[6]، وإتخذى كل منهما إتجاه مختلف عن الأخر، فنجد موريطانيا الشرقية بقيادة بوكوس الثاني إنحازت إلى جانب أوكتافيوس، أما موريطانيا الغربية التي ترأسها بوغود إنحازت إلى جانب أنطونيوس[7]. وفي سنة 38 (ق.م) تمكن بوكوس الثاني من جمع الموريطانيتين تحت حكمه إثر إنتفاضة طنجة التي أطاحت بالملك بوغود الذي إضطر للفرار إلى المشرق والإلتحاق بأنطنيوس[8]، فإغتنم بوكوس الثاني فرصة تأييد أوكتافيوس وحمايته له فقام بالإستيلاء على موريطانيا الغربية وضمها إلى مملكته[9]، التي إتسعت من المحيط الأطلسي غربا إلى واد لمبساقا شرقا[10]، ولكن بوفاته سنة33 (ق.م) وضعت إدارة مملكته بيد أوكتافيوس بدعوى إنعدام الوريث الشرعي لها[11]. أما الصراع القائم بين أنطونيوس وأوكتافيوس فقد تمكن هذا الأخير من إلحاق الهزيمة بأنطنيوس في معركة أكيتوم سنة31 (ق.م)[12].

---

[1]ـ عبد الحميد بن شنهو،المرجع السابق، ص100.

[2]ـ يوليوس قيصر، حرب إفريقية47 ـ 46ق.م، تر:محمد الهادي حارش، دارهومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، 85، ص85.

[3]ـمحمد الهادي حارش، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول، 203-46 ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، تحت إشراف الدكتور مصطفى الألفي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985، ص101.

[4]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص137.

[5]ـعبد العزيز عبد الفتاح، الرجع السابق، ص145.

[6]- محمد البشير شنيتي، المرجع السابق،ص45.

[7]- يوليوس قيصر، المصدر السابق،23،ص3.

[8]- عمار المحجوبي، المرجع السابق، ص90

[9]- إصطفان قزال، المرجع السابق،ج8، ص173.

[10]- محمد الهادي حارش، التاريخ...، المرجع السابق،ص182.

[11]- Michèle coltelloni-trannoy , op.cit، p20

[12]- نادية يفصح،" سياسية الإستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم، (أواخر العهد الجمهوري أوائل العهد الإمبراطوري)"، مجلة التاريخ المتوسطي، ص ص 87-104، المجلد3، العدد1،2021 ص95.

الفصل الثاني: مظاهر من الجوانب الحضارية في مملكة موريطانيا في فترة حكم الملكين يوبا الثاني بطليموس

المبحث الاول : التعريف بشخصية الملكين يوبا الأول وبطليموس

المبحث الثاني : أهم الأحداث التاريخية في فترةى حكم الملكين يوبا الثاني و بطليموس

المبحث الثالث : الجوانب الحضارية لمملكة موريطانيا في عهد يوبا الثاني

المبحث الأول: التعريف بشخصيتي الملكين يوبا الثاني وبطليموس.

1) التعريف بشخصية الملك يوبا الثاني:

يوبا الثاني هو إبن يوبا الأول ملك نوميديا، ينحدر من السلالة الملكية للملك النوميدي ماسينيسا[1]، ولد حوالي عام 50 ق.م ربما في مدينة زاما عاصمة والده الواقعة شرق مدينة سيرتا الملكية[2].فبعد هزيمة أبيه في معركة تابسوس، يقال أن يوبا الثاني البالغ من العمر 5 سنوات، نقله يوليوس قيصر كأسير إلى روما، وشارك في مركب إنتصاره، إثر تغلبه على يوبا الأول و البومبيين وحلفائهم عام 46 ق.م[3]، يجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن يوبا الثاني لم يعامل معاملة أسير في روما فقد إعتبر الأمير الوحيد الذي إستقبله قيصر في قصره[4] لكن سرعان ما أدرك هذا الأخير أن تربية طفل ملكي في قصره قد لا يكون الأفضل في أسرته المتدهورة لذلك سلمه إلى أحد أقاربه[5]، فتكفل به "أوكتافيوس" وشقيقته "أوكتافيا" الزوجة الأولى لأنطونيوس[6] فترعرع إذن يوبا الثاني في بلاط ملكي وحظي بكل التميز الذي يليق بمقامه كأمير ومنح له الجنسية الرومانية وأعطى له لقب "كايوس يوليوس"[7] وحصل على أفضل تعليم متاح لشاب أرستقراطي، و تشبع في تعليمه بالثقافية الرومانية و الإغريقية[8]، حيث تلقى يوبا الثاني تعليما باليونانية وتم تعيين أفضل المعلمين من أفضل المدارس الهلنستية لتدريسه وأتقن الأمير الصغير اللغة الليبية التي هي اللغة الأم و كذلك اللغة البونية واليونانية واللاتينية[9].

---

[1]Amezruy imazighen, « Recueil de Fragments Ouvre du roi Juba II, un roi parmi les savants», s.i . p p 1-121, n°1, 2020 , p5.

[2]- MahfoudI ferroukh, les rois Africans de l'antiquité, nosancetres les roi Numides, ou les Aguelleds des Imazighen (du 3éme siècle avant J.C, Au 1er siècle après J.C), capitale de la culture islamique, Algerie, 2011, p62.

[3]-Michéle coltelloni-trannoy, op. cit, p33

[4]- MahfoudI ferroukh, op cit, p62.

[5]-W. roller duane .op cit, p62

[6]- Michéle coltelloni-trannoy, op cit, p33

[7]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص 180.

[8]-W. roller duane, op cit, p75-73.

[9]-JEAN-LUC Pierre, « Juba II le roi savant » Zamane, p p 61-65, n° 60, 2011, p62

وقد تدرب يوبا الثاني على فن الضيافة وكذلك شؤون الإدارة، وهذا واضح من الرسائل القديمة التي تمجد بالصفات الوفيرة لهذا الملكوقد وصفه لنا بعض المؤلفون القدماء بأنه ألطف الخلق (أنظر الصورة رقم 04)[1].

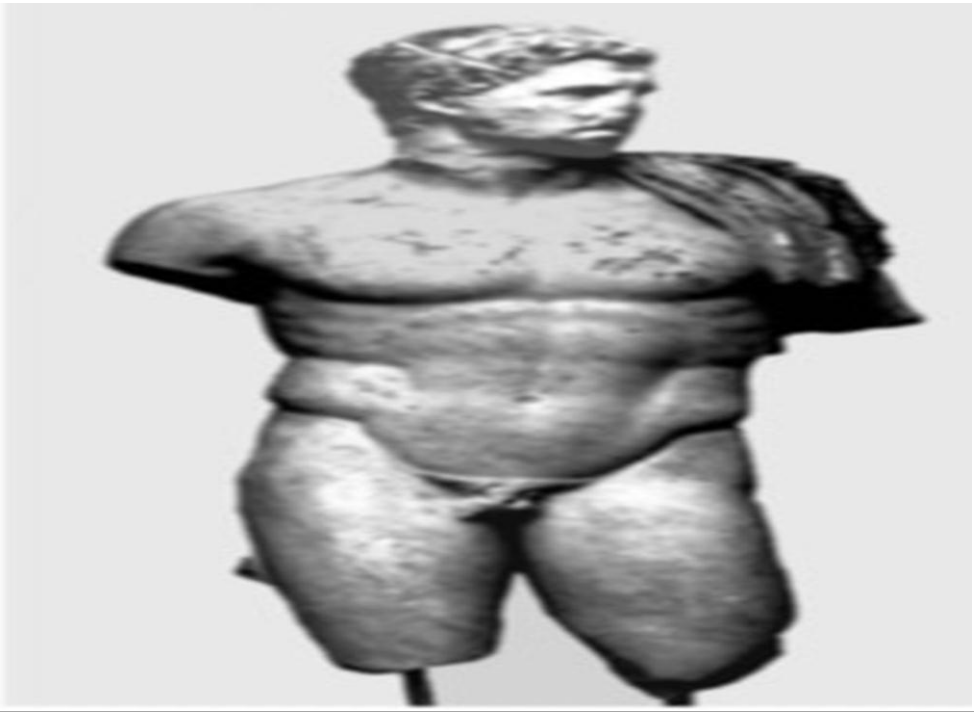

الصورة رقم (04): تمثال يوبا الثاني في شرشال.

المؤحوذة من: Christa landwehr , « les portraits de juba 2 roi de maurétanie et de ptolémée son fils et successeur »r. revue archeologique, pp65-110, vol 43, 2007, p94.

أما عبد الحميد بن شنهو فقال عنه أنه جميل المنظر، أبيض اللون بشوش الوجه ووصفه لنا بوجه مستدير، وجبين عريض ورأس ضخم، وكان كبير العينين، وغليظ الشفتين حتى قيل عنه أن في عروقه دم الزنوج وقد عرف يوبا الثاني بحسن أخلاقه وصفاته ولم يخبرنا التاريخ أنه فتك بأحد أو قتله ظلما[2].

وقد تدرب الملك على التحديات الجسدية في صالات الألعاب الرياضية في روما ومارس المصارعة على رمال الساحة، والجري في الحلبة تحت سلطة أستاذ الجمباز الذي الذي كان يجبر يوبا على تحمل الألم وإحترام

[1]- MahfoudI ferroukh , op.cit, p 62.

[2]-عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص 28.

خصمه[1] وقد كان يوبا الثاني كثير السفر في شبابه خاصة إلى اليونان التي زارها عدة مرات مما ساعد على تعزيز العلاقات الثقافية والسياسية بينه وبين المدن اليونانية خاصة أثينا التي منحته لقب مواطن أثيني، كما كرمته في العاصمة اليونانية التي أقامت له تمثال في صالة الألعاب الرياضية التي كانت تضم أيضا مكتبة الملك المصري بطوليمي خليفة الإسكندر الأكبر[2]. والمعروف عن يوبا الثاني أنه كان كثيرا أغسطس في رحلاته خاصة في حملاته العسكرية، فقد كان لنا بعض المصادر أن يوبا حارب مع أوكتافيوس ضد أنطوان وكليوبترا خلال الفترة الممتدة ما بين 29-31 ق.م وحارب أيضا في إسبانيا ضد الأشتوريين والكنطبريين ما بين 26-25 ق.م[3]. وقد إعتبر أغلب المؤرخين أن حملة إسبانيا كانت بمثابة إختبار لقدرات يوبا الثاني كقائد عسكري، فقد منحه أغسطس مباشرة بعد هذه الحملة لقب ملك ونصبه على عرش موريطانيا سنة 25 ق.م نتيجة الإنتصارات التي حازها في حروبه[4].ولا شك أن إختيار أغسطس للملك لم يكن صدفة، لأنه كان متأكد من أن يوبا سيعمل لصالحه، نظرا للولاء والإخلاص الذي كان يتمتع به الملك إتجاه الرومان نتيجة التربية والتعليم الذي تلقاه منهم[5].

أما المؤرخ جاك ألكسندر يرى أن سبب وضع يوبا على عرش موريطانيا هو لتجنب روما عيوب الإدارة المباشرة في منطقة لا تزال مستعدة بشكل كاف لتصبح مقاطعة رومانية وكان دور الملك في المنطقة هو تعزيز الرومنة ليصبح الضم المباشر ممكنا[6].وقد ذهب البعض الإعتقاد أن يوبا الثاني قبل توليه الملك بموريطانيا كانت له سلطة لمدة بضع سنين بنوميديا، ذلك من خلال إعتقادهم على ما ذكره كلاديوس كاسيوس وسترابون في نصوصهم حيث حدثنا ديون على قصة موت أنطوان وكليوبترا ملكة مصر وما مصير أبنائهما، وقال أن بنتهما كليوبترا قد تزوجت بإبن يوبا الأول. وأن أغسطس منح ليوبا الثاني ملك أبيه، وفي نص اخر ذكر لنا ديون ان أغسطس بعد حرب إسبانيا أعطى ليوبا قسما من أرض الجيتولين عوضا عن الأراضي التي كان يوبا يملكها[7].

ويؤكد سترابون من ناحية ان أغسطس أعطى ليوبا مملكتي بوغود وبوخوس زيادة على مملكة أبيه[8]، لكن هذه النصوص لا تسمح لنا بالأخذ بهذا الرأي، ذلك انه من المؤكد فعلا ان يوبا لم يكن ملكا قبل سنة 25 ق.م، وأن أغسطس لم يبعث يوبا إلى إفريقيا قبل سنة 25 ق.م، بل في خريف نفس السنة نال يوبا من

---

[1]-JEAN-LUC Pierre, op. cit, p63.

[2] MahfoudI ferroukh, op. cit, p 63.

[3]- Richard goulet, Dictionnaire des philosophes Antiques, CNRS édition, Paris, 2000, p941.

[4]- W. roller duane , op.cit.p74.

[5]- Mahfoudi belabas, «A model of a scientific figure from Ancient Maghreb History (King Juba II 25 Bc-23)» Ad), Historical studies ,p p 6-16 ,vol 12, 2024, p8.

[6]- Jacques alexandropoulos, les mémoires de l'Afrique antique 400 av.J C.40 ap.J.C, Presses universitaires du Mirail ,Toulouse (France), 2007, p213.

[7]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص181.

[8]- سترابون، المصدر السابق، ج2، ك17، 3، 7، ص393.

الإمبراطور لقب ملك..... ومملكة موريطانيا[1]. كما تزوج الملك الموري إمرأتان، الأولى هي الأميرة المصرية كليوبترا السليني والثانية هي الأميرة اليونانية جلافيرا[2].

أ- كليوبترا السليني زوجة يوبا الثاني الاولى:

هي إبنة الملكة المصرية كليوبترا السابعة والجنرال الروماني مارك أنطواني، ولدت عام 40 ق.م، ونشأت في بلاط أوكتافيا، فبعد وفاة والديها تم نقلها إلى روما في عام 29 ق.م، جزاء إنتصار أغسطس على والديها[3].وقد كانت تجربتها تشبه تجربة يوبا، إذ أن كلاهما كانا من أبناء الملوك المهزومين، وحصلت وهي طفلة على اللقب الملكي وتلقت تعليما رومانيا في البلاط الإمبراطوري[4].وقد تزوجت الملكة المصرية من الملك الموري يوبا الثاني الثاني والإمبراطور أغسطس هو من وهب للملك كليوبترا السليني، ويقال أن أخته أوكتافيا هي التي طلبت من أخيها أن يزوجهم، لأن هذان الملكين قد يصبحان خادميين وفيين للعظمة الرومانية. وهناك نص لديون كاسيوس لم يفهم صحيحا، دفع بالبعض أن يفترض أن سيليني تزوجت يوبا بعد موت أمها بقلي، وهي لم تبلغ بعد سن الزواج والحق لا بد من القول بتاريخ متأخر عن ذلك[5]. إذ توجد قطعة نقدية ضربت في عام "19 - 20 ق.م" تحمل وجوه وأسماء يوبا الثاني وكليوبترا ويبدو أنها تلميح لهذا الزواج. (أنظر الصورة رقم 05).

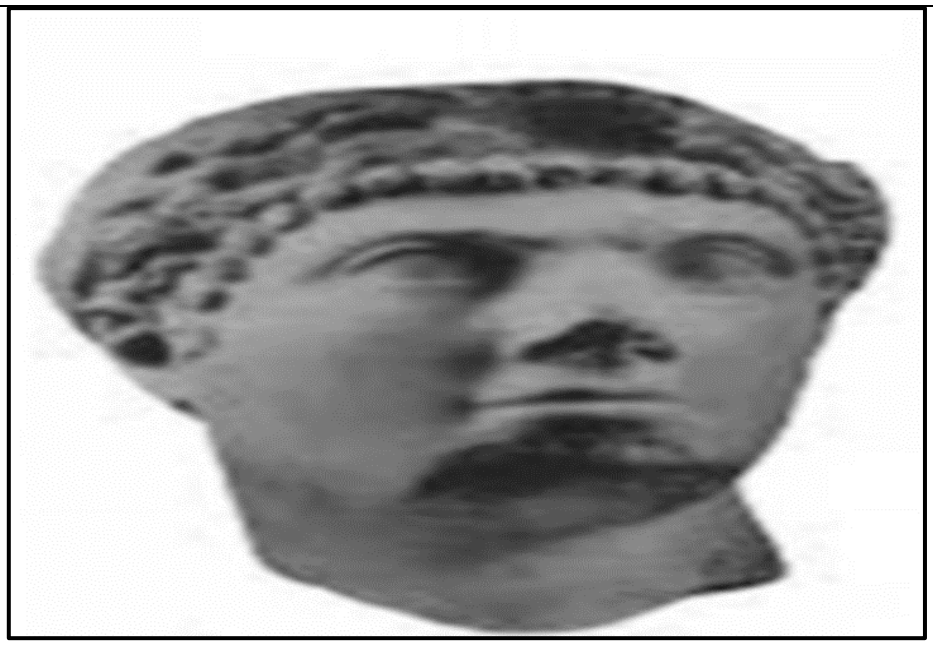

الصورة رقم (05): رأس رخامي لكليوباترا السليني

مأخوذة من: Michéle coltelloni-trannoy, op cit, p87

[1]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص ص182-183

[2]- MahfoudI ferroukh , op. cit, p63.

[3]- Richard goulet, op.cit, p141.

[4]- Michéle coltelloni-trannoy, op. cit, p33.

[5]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص ص 188،189.

تعتبر كليوبترا من أصل ملكي مثل زوجها ومرتبطة رسميا بيوبا ويظهر كلاهما على العملات المعدنية، إما معا أو بشكل منفصل[1]، وقد ظهرت الملكة في العديد من القطع النقدية لوحدها وهو ما يوحي بحقها بضرب العملة وتمتعها بنوع من السلطة إلى جانب زوجها الملك[2].وقد كان للملكان أبن يدعى بطليموس وهو إسم إغريقي من أسماء الملوك اللاجيد المصريين أجداد الملكة[3].وبعد وقت قصير من ولادة بطليموس توفيت الملكة وهي صغيرة، وكان ذلك حوالي 05 ق.م.

ب-الملكة جلافيرا زوجة يوبا الثانية:

الملكة جلافيرا هي إبنة الملك أرخيلاوس، تزوج بها يوبا الثاني عندما كان في رحلته إلى كابادوسيا في أسيا الصغرى في عام 02 ق.م وقد كانت زوجة الإسكندر إبن هيرود ملك فلسطين، الذي قتل إبنه. ولما مات زوجها بعثها صهرها إلى أبيها[4]وبقيت مدة يسيرة حتى خطبها يوبا وتزوجها عندما كان مقيما بالمشرق، عندما كلف بإجراء تقريرا عن الجزيرة العربية، وبقيت معه هناك على ما قيل وطلقها قبل رجوعه إلى مملكته[5].ويجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أن هذه الأميرة لم تذكر ولم تمثل على النقود الموريطانية ولم تكن لها الإمتيازات التي كانت تتمتع بها كليوبترا. ولم تخلف وراءها أي ذكرى بإفريقيا ولربما لم تزرها أبدا[6]. كما إشتهر يوبا الثاني كعالم أكثر م شهرته كمل، إذ أنه لم يكن شغوفا بالحكم بقدر شغفه بالعلوم[7]وقد برع في الجوانب العلمية والفكرية والفكرية فوصفه لنا بلوتارخوس بأنه "أحسن المؤرخين الذين وجدو من بين الملوك" وفي نص أخر له يقول: "أنه يعد من بين أكثر المؤرخين علما بين اليونانيين[8]".وقد إمتاز يوبا الثاني بسعة المعرفة وكثرة العلوم والمطالعة، فقد اتاحت له فرصة نشأته في أحضان الأسرة الإمبراطورية، أن يطلع في مختلف الفنون والعلوم والكتب[9] بما فيها كتب جده هيمصال الثاني الذي كان هو الأخر عالم لم يقل معرفة عن حفيده يوبا الثاني[10]

---

[1]- Richard goulet, op. cit, p 141.

[2]- توفيق عمروني، دراسة العملة الموريطانية في عهد يوبا الثاني وبطليموس (25 ق.م-40 ق.م) مقاربة جديدة من خلال الكنوز المكتشفة والمجموعات النقدية المتحفية والخاصة (النظام النقدي والتداول)، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة، تخصص مسكوكات قديمة، تحت إشراف كلية العلوم إنسانية والاجتماعية، قسم الأثار، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2014، ص 18.

[3]- Richard goulet, op. cit, p 141.

[4]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص192.

[5]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص 31.

[6]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص 18.

[7]-P'line l'ncien, op. cit, liv5, 16, p210

[8]-Stéphane gsell, « Juba II, Savant et Ecrivain » , Revue Africaine, Vol 68 , p 169.

[9]- مالية بصال،"قيصرية في عهد يوبا الثاني دراسة عامة [25 ق.م – 23م] "،مجلة الروافد، ص ص 71، 86، المجلد 7، العدد 2، 2023، ص78.

[10]- محمد حشلاف، تطبيق المقاربة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب، ماسينيسا، يوبا 2، أنموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف وزيرة أيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص119.

الذي كان كثير السفر والبحث والتجوال، والذي عرف في زمانه بأكثر الباحثين شهرة وغزارة في الإنتاج[1] وقد ألف يوبا الثاني عدة مؤلفات في مختلف التخصصات كالتاريخ والجغرافيا والفنون واللغة ... إلخ، وحرص في كتاباته على الإستعاب والتوسع في مختلف العلوم، فلم يبقى علم غريب عليه وإستطاع الكتابة في كل موضوع بفضل مكتبته الغنية ونساخه البارعين.

لكن للأسف فقد هذا التراث العلمي المادي الملك بسبب الوضع الذي مرت به موريطانيا بعد وفاة ملكها عام 23 م وخاصة حادثة إغتيال إبنه بطليموس. ولم يصلنا إلى بعض مؤلفاته الي سنذكرها الأن[2].

2-1-مؤلفات يوبا الثاني:

أ- ليبيكا(libyca)**:** إعتبر مؤلف ليبيكا من أهم وأشهر مؤلفات يوبا الثاني، يتكون من ثلاث مجلدات على الأقل[3]، وتضمن معلومات قيمة عن بلاد المغرب القديم من حيث تاريخها الطبيعي وجغرافيتها وأساطيرها وأصل سكانها وعاداتهم ولغتهم وصفاتهم[4]. وقد حدثنا يوبا الثاني في هذا الكتاب عن أهم رحلاته العلمية الإستكشافية داخل جبال الأطلس، ونحو جزر الكناري وذلك بهدف شرح وإستكشاف شواطئ القارة الإفريقية والبحث عن مصادر النيل. ولم يغفل يوبا الثاني عن وصف الجوانب الطبيعية لموريطانيا من خلال ذكره للحيوانات التي عاشت في المملكة، كالفيلة والنمور والأسود والغزلان وحمير الوحش[5]كما قام بتقديم ملاحظات عامة عن هذه الحيوانات البرية التي قال عنها أنها تعرف بحكمتها وسلوكها الاجتماعي المسالم مع الإنسان أو مع بعضها البعض، فيقدم لنا رواية عن بائع العطور الذي كان محبوبا من طرف الحيوانات، الذي كا يقوم بملاعبتها عن طريق إلقاء قطعة نقدية على صدرها، عكس الحيوانات التي تتميز بالشراسة والمقاومة وهو الأمر الذي جعل إصطيادها صعبا[6]. كما خصص جزءا من الكتاب تحدث فيه عن أهمية وفائدة النباتات والأعشاب في التداوي، كنبتة "يوفورب" التي سميت بإسم مكتشفها[7].

---

[1]- نجوى راشي، "قراءة تاريخية في الإسهامات العلمية للملك الموريطاني يوبا 2"، المجلة التاريخية الجزائرية، ص ص 45-56، المجلد 7، العدد 1، 2023،ص 48.

[2]- Mahfoudi belabas , op.cit, p10.

[3]-Toni maraini, « mémoires morum qui fuerunt prus Juba de Maurétanie », Horizons maghrébins – le droit à la mémoire, pp 43-61, n° 39, 1999, p58.

[4]- Mahfoudi belabas, op. cit, p11.

[5]- Toni maraini, op.cit ,p58.

[6]- حسينة حلاق سعاد سليماني "قرأءة في كتاب لييكا ليوبا الثاني من خلال التاريخ الطبيعي لبلينيوس الكبير"، مجلة الدراسات ص ص 5-37، المجلد 14، 14، العدد 2، 2023، ص 24.

[7]- P'line l'anciene ،op. cit , Liv 5, 16, p 217.

ب- أرابيكا(arabica)**:** هوعبارة عن كتاب تاريخي وجغرافي ضخم خصصه في وصف أراضي شبه الجزيرة العربية وحدودها وسكانها ولغتهم وتاريخهم وحيواناتهم إضافة إلى النباتات التي تتميز بها المنطقة والعطور والمعادن والأحجار الكريمة الخاصة بهم[1]. وإستقى يوبا الثاني هذه المعلومات أثناء رحلته العسكرية بالشرق أو ربما أيام تعيينه كحاكم على فلسطين[2] وأهدى الكتاب فيما بعد إلى الإمبراطور كايوس قيصر تيبريوس إبن أوكتافيوس بالتبني الذي كلفه بإعداد تقرير عن الجزيرة العربية لغزوها[3]. وحدثنا يوبا الثاني في مؤلفه هذا عن الحدود الجغرافية لبلاد العرب والشواطئ والسواحل التي تحيط بشبه الجزيرة العربية كالخليج الفارسي والمحيط الهندي، كما وصف البلاد التي تقع أقصى الشرف منها، وهي الهند التي ذكر فيها عادات وطقوس شعوبها المختلفة. وتحدث أيضا عن بلاد الحبشة (أثيوبيا) وجنوب مصر وبداية نهر النيل في الجنوب[4]. وقد ساعدت هذه المعلومات الجغرافية والطبيعية والأنثوغرافية المؤرخ الإغريقي بليت الأكبر الذي إقتبس منه جوانب عديدة أغنى به كتابه "التاريخ الطبيعي"[5].

ت- بابلونيكا وأثار أشور(babylonika, assyriaka)**:** ألف يوبا الثاني عدة كتب حول الحضارات الشرقية وبالتحديد منطقة بابل وأشور حيث عنون الكتاب الأول باسم "بابلونيكا" تحدث فيهعن تاريخ وعن الملكة الميدية الشهيرة سميراميس صاحبة قصة الحدائق المعلقة والملك نبوخد نصر الثاني وحروبه ضد المصرين واليهود [6]بينما الكتاب الثاني المعنون باسم "أثار اشور" تطرق فيه إلى بلاد الأشوريين وحضارتهم ومظهر إعجابه إعجابه بثقافة بلاد الهلال الخصب[7].

ث- التحريف في اللغة(grammatika)**:** إهتم يوبا الثاني بالدراسات اللغوية وبفن الحديث ولغة التخاطب وما عرفته اللغة من دخول ألفاظ فاسدة[8] فألف كتابين على الأقل وبحث عن التحريفات التي طالت معاني الكلمات ومثال على ذلك لفظ أواني الخزف الذي بقي مستعملا على اواني الذهب والفضة فيقولون أواني

---

[1]- الطيب قديم، "يوبا الثاني وإهتماماته العلمية (أفكار موجودة و مؤلفات مفقودة)،" مجلة العلوم الإسلامية و لحضارة، ص ص 367 390، المجلد 8، العدد 1، 2023، ص 377.

[2]-عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص 64.

[3]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 8، ص 233.

[4]-Stéphane gsell ,op.cit، pp 187,188

[5]- نجوى راشي، المرجع السابق،،ص 49.

[6]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص 64.

[7]- جميل حمداوي، يوبا 2 الملك الأمازيغي المثقف، ط1، شبكة الألوكة السعودية،2014 .ص 23.

[8]- الطيب قديم، المرجع السابق، ص 377.

الخزف الذهبية والفضية، وهذا ناتج عن عدم التحري أثناء النطق وعدم إختيار المفردات المناسبة[1]. كما درس يوبا الثاني المفردات الإغريقية وأهم المتغيرات المستخدمة التي دخلت عليها أدى إلى فقدانها المعنى الأصلي[2] وكان له قناعة أن اللغة اللاتينية كانت من قبل إغريقية لكن إعتراها التحريف تدريجيا بسبب إختلاطها باللغة الإيطالية[3].وكان يوبا 2 يحب جمع الألفاظ التي أتت من اللغات الأجنبية مثل لهجات الهند وبلاد العرب وأسيا الصغرى وإثيوبيا، ويحتمل أن يكون بلين نقل عنه الالفاظ المستعملة عند سكان شمال إفريقيا[4].

ج- **المتشابهات**(ressemblances)**:** وهو مؤلف يتكون من خمسة عشر كتابا ويتقارب محتواه مع كتاب التحريف في اللغة وبرز لنا يوبا في هذا المؤلف مدى تمكنه وتحكمه في قواعد اللغة الإغريقية واللاتينية ومعجمها اللغوي[5] إذ قام في هذا الكتاب بمقارنة بعض عادات وتقاليد وإعتقادات الإغريق والرومان مستخلصا مستخلصا منها الأصول الإغريقية متوصلا إلى دراسة أن أصل اللغة اللاتينية مشتق من مفردات المعجم اللغوي الإغريقي[6].

د- **التاريخ الروماني**(histoire romaine)**:** يعتبر عمله حول التاريخ الروماني أول تجربة في مجال الكتابة، وهو مؤلف من كتابين[7] الكتاب الأول البدايات الأسطورية لروما إلى غاية الحرب الإسبانية أما الكتاب الثاني خصصه لأهم أحداث الحرب الإسبانية التي شارك فيها ما بين 27-25 ق.م[8].

ذ- **تاريخ المسرح**(histoire du théatre)**:** يتألف الكتاب من ثمانية عشر مجلدا، جمع فيه يوبا الثاني دراسات شاملة حول الموسيقى والرقص والتمثيل[9] بدليل أن فقرات هذا الكتاب تشير إلى الألات الموسيقية التي وقع إختراعها في بلدان مختلفة، كما تطرق إلى أنواع الرقص الإغريقي والأدوار الموزعة على الممثلين[10]. لهذا يثمن الباحثون الإنجازات القيمة التي حققها يوبا الثاني في مجال الدراما المأساوية والتمثيل والتكوين المسرحي[11]

---

[1]-Stéphane gsell, op.cit, p190.

[2]- حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 13.

[3]-Mahfoudi belabas, op.cit, p12

[4]-Stephane gsell,op.cit, p952.

[5]- Richard goulet, op.cit, p95.

[6]-Stephane gsell, op.cit, p186.

[7]-Toni maraini, op.cit, p58

[8]-حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 12.

[9]- نجوى راشي، المرجع السابق، ص 49.

[10]- Mahfoudi belabas, op.cit. p11

[11]- جميل حمداوي، معالم الحضارة الأمازيغية، ط1، فتكات. د ب ن، 2016، ص229.

وإنشاءه أيضا للمسارح الثقافية وأشهره المسرح العتيق الموجود في شرشال وأمامه تمثال كبير من المرمر يمثل شخصا إمبراطوريا يخطب على جيوشه[1].

ر- **فن الرسم أو الرسامين**(histoire de la peinture)**:** يعتبر من أهم الكتب الفنية التي ألفها يوبا الثاني للتعريف بفن الرسم والتصوير على مستوى الموضوع والشكل والأدوات. مع كتابة تراجم الرسامين اليونانيين الرومان والبونقيين والأمازيغ على حد سواء، ويضم المؤلف ثمانية أجزاء على الأقل[2]. وبين لنا هذا الكتاب مدى إنتشار فن الرسم بين سكان الأمازيغ من نوميديين وموريين وجود الرسامين بكثرة يعنون الإبداع التشكيلي في مختلف تجلياته الفنية والجمالية في المنطقة[3].

ز- **الموسيقى**(traité de musique)**:** لقد أقبل يوبا الثاني على الموسيقى بشغف مثير، وإهتم بها كثيرا مما جعله يخصص لها كتابا عرف فيها بمخترعي الموسيقى وأشار إلى طبيعة حرفتهم والألات الفنية التي كانوا يستعملونها ورصد إيقاعاتها وألحانها[4]وفي نفس الوقت تحدث في الكتاب عن الفنون المجاورة للموسيقى كالرقص والتمثيل والمسرح والنحت[5]، كما استدعى يوبا الثاني الفنانين والعلماء من روما وأثينا ليفيدوا الامازيغيين يمتعوهم في المجال الثقافي والفني بصفة عامة وبالفن والموسيقى بصفة خاصة وأنشأ أيضا معهدا لتعليم الموسيقى بعاصمته القيصرية (شرشال)[6]. خصص لها موسوعة كبيرة من المجلدات الضخمة. وقد تناولها على مستوى الألحان والأصوات والنبرات والأعراض والأدوات[7].

1-3- رحلات يوبا الإستكشافية:

أ- إستكشاف منابع النيل:

شغل النيل بعظمته فضول الفكر الإنساني منذ القدم، فتعددت الأراء ودونت حوله الكثير من الروايات، خاصة من طرف الإغريق. الذي أرجع معظمهم أصل منبع النيل من الغرب[8].وهي الفكرة التي تباناها يوبا

[1]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ص 212.

[2]- Mahfoudi belabas, op.cit, p11.

[3]- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص 230.

[4]- نجوى راشي، المرجع السابق، ص50.

[5]- جميل حمداوي، يوبا .....، المرجع السابق، ص16.

[6]- نجوى راشي، المرجع السابق، ص 50.

[7]- جميل حمداوي، معالم .....، المرجع السابق، ص288.

[8]- حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 17.

الثاني من خلال إطلاعه على أعمال من سبقوه من الإغريق، وما جاءت به الكتب البونيقية من معلومات حول النهر وبناء على ذلك قام بإرسال بعثات إستكشافية من أجل البحث عن منابعه[1].

حيث كان يعتقد يوبا الثاني أن فيضان النيل يحدث بعد ذوبان الثلوج التي تكسو قمم جبال موريطانيا، مشكلا بحيرة لتبدأ مسيرة جريانه نحو المناطق الصحراوية مختفيا في رمالها بعد مسيرة 10 أيام، ثم يصب بعدها في بحيرة كبيرة بأراضي قبيلة الماسيسيلي بموريطانيا القيصرية[2]ويعاود الإختفاء من جديد مدة 20 يوما ليصل إلى مقربة إثيوبيا فهناك تتفرع منه قناتين مائيتين ثم تتوحد مياهه مرة أخرى في مجرى واحد في نهر تريتون، بعدها يواصل جريانه ليصل إلى مكان بإثيوبيا بعدها يتدفق نحو البحر المصري[3].وهذا من الناحية العلمية والجغرافية غير المنطقي ويعتبر واحد من الأخطاء التي أوردها يوبا الثاني وربما هذا النيل الذي تكلم عنه هو نهر النيجر او نهر السنغال[4]، وإستند يوبا الثاني في قوله أن النيل ينبع من موريطانيا على وجود التماسيح وبعض الحيوانات والنباتات التي كانت موجودة في وادي النيل وإتخذها حجة[5]، وأغلب الظن أنه إعتمد في ذلك على نظرية هيرودوت عندما ذكر أن العثور على التماسيح دائما يكون في النيل[6].

ب-جزر الكناري:

نظم يوبا الثاني بعثات إستكشافية لجزر الكناري أو كما سماها الرومان بالجزر السعيدة، والتي قال عنها أنها يجب الإبحار إليها من ميناء الصويرة (المغرب الأقصى) وتسير السفن نحو الغرب ثم تنعرج نحو الشرق الجنوبي وهذا ما أثبته المؤرخون والجغرافيون، وأعتقد أيضا أنها تتكون من خمس جزر[7].

وقد نسب إلى يوبا الثاني أنه من أشار إلى جزيرة بيربيراري وهي ماديرا حاليا الواقعة في شمال المحيط الأطلسي وشمال غرب قارة إفريقيا وهي اليوم تابعة للبرتغال[8].

ت- جزر الشعب الأرجوانية:

تعرف أيضا باسم جزر موغادور (منطقة أتولوس) لقد أرسل يوبا الثاني بعثات إستكشافية لهذه الجزر التي تم الكشف عنها بفضل التيارات البحرية وقوة الرياح المنبعثة من المحيط، وتقع بين أعمدة هرقل وجزر

---

[1]-Stephane gsell, op.cit.p 172.

[2]- P'line l'anciene, op. cit, liv5, 2, p217.

[3]- حسينة حلاق، المرجع السابق، ص 18.

[4]- Mahfoudi belabas, op.cit, p13.

[5]- Stephane gsell, op.cit.p 172

[6]-الطيب قديم، المرجع السابق، ص 374.

[7]- Mahfoudi belabas, op.cit, p13.

[8]- الطيب قديم، المرجع السابق، ص 374.

الكناري وإشتهرت الجزر بكثرة الأصداف البحرية التي تم إستغلالها إقتصاديا عن طريق إنشاء محطات لإستخراج الأرجوان، كما عرفت الجزر بكثرة إنتشار أعشاب الفوروب التي إستغلت لأغراض طبية[1].

ث- موضوع الطواف حول إفريقيا:

لقد صدق يوبا 2 أن الطواف حول إفريقيا عن طريق البحر أمر ممكن ذلك من خلال إعتماده على المعلومات التي وصلته أثناء كتابته عن بلاد العرب والتي تقول بأنه تم العثور على حطام بعض السفن الإسبانية في البحر الأحمر وإعتبرها دليل للتصديق[2] كما إعتمد على ما ورد حانون القرطاجي حيث قال انه تقدم حتى وصل وصل إلى قرن الجنوب وكانت له قناعة أن حانون سار حتى بلغ مشارف البلاد العربية لهذا فقد كانت مشكلة الطواف البحري حول إفريقيا محاولة لا توجد ضرورة للبحث في أمرها[3].

2-التعريف بشخصية الملك بطليموس:

هو آخر ملوك موريطانيا، أخر مملكة في إفريقيا قبل الرومان في عام 25أو 24 ق.م، هو إبن يوبا الثاني وكليوبترا السليني، ينحدر من أسرة عريقة لعب دورا هاما في التاريخ فهو حفيد ماسينيسا ومارك أنطوان[4].

ولد سنة 5 أو 6 م، وتوفيت والدته بعد ميلاده بقليل، وكان لا يزال شابا عندما توفي ابوه سنة 23 م وإرتبط إسمه اللاتيني بإسم والده يوبا الثاني المنسوب إلى يوليوس قيصر PTOLE MAIUSCAIUS JULIUS[5]، وتولى الحكم بعد وفاة أبيه سنة 24 م وقيل عنه الكثير أنه ترك الحكم لعتقائه وتفرغ لأهوائه وأنه تزوج من معتوقته التي تدعى أورانية التي كانت زوجة غير شرعية له والتي لم تكن من بنات الملوك ولا يستبعد أن روما جعلت بطليموس لا يتزوج أميرة حتى تلد له ولي عهد يخلفه[6].وقد ذكر لنا قزال أن هذا الملك لم يرث مزايا أبيه وذوقه، فكان كسولا لا يهتم بشيئ ولا يفكر إلا في حياة الترف فكان يبذر ثروته بكثرة، ويملأ قصره بالعديد من الخدم ويحب الظهور بالملابس الفاخرة وكان يحيط نفسه بالأثاث الرفيع، حتى أنه كان يفتخر بإقتنائه لأكبر مائدة من خشب العرعار[7].أما عن اوصافه فكان ذو تقاسيم دقيقة جدا وجبهة نازلة وهذا ما تؤكده النقود التي عثر عليها في أيول وقد رأى البعض في هذه الأوصاف النموذج العائلي[8]، وإن معرفة بطليموس للغة الإغريقية وأدابها والهدايا المعتبرة التي وهبوها إلى هذا البلد وزيارته لمدنها مكنته من التمتع

---

[1]- حسيبة حلاق، المرجع السابق، ص 20

[2]- Mahfoudi belabas, op.cit p13.

[3]- الطيب قديم، المرجع السابق، ص 374

[4]-Michéle coltelloni-trannoy, « Tolémée de Mauritanie » Enclopédie Bérbere, 39, 2015 document p77, mise en ligne le 20 février 2024 consulté le 20 mi 2025.URL http://Tournalopenedition.org/encyclopédieberbere/3964.

[5]- عمروني توفيق، المرجع السابق، ص 20.

[6]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص 57.

[7]- إصطفان قزال، المرجع السابق،ج 8، ص 246.

[8]- أسيا بن مقالاتي، المرجع السابق، ص ص54-55.

بمكانة عالية غي هذا البلد[1] ،كما عرفت عن بطليموس أنه قام برحالات عديدة إلى الشرق ودرس لعدة سنوات في أثينا، من خلال ذلك عثر على نقشين ممهديين للملك في حفريات المدينة وفي مدن أخرى[2] كما أقيم له في أثينا تمثالا قرب أبيه في صالة الألعاب الرياضية، شكرا له على كرمه[3].وقد أركه يوبا الثاني في الحكم منذ صغره، صغره، حيث ظهرت على القطع النقدية منذ طفولته إلى جانب صورة والده برأس مكلل، وفي صورة أخرى بدى فيها شابا بلحية ناشئة ورأس معصب، ما يعني أنه حمل شارة الملك وهو في سن صغير[4] كما غير على نقود صكت في عهد أبيه (17 م-18 م) في قرطاجة (إسبانيا) على رأسه تاج ويحمل لقب الملك(REX).كما عثر له على تمثال نصفي قرب مدينة يول، يظهر فيه بطليموس حاملا رموز الملك وهو لا يتجاوز سن السادسة عشر[5].(أنظر الصورة رقم 06).

الصورة رقم (06): تمثال نصفي لرأس بطليموس يحمل شارة الملك وهو في سن صغير: **المأخوذة من:**.Christa Landwehr, op cit, p96

[1]-Michéle coltelloni-trannoy, 1997,p141.

[2]- Mahfoudi ferroukh, op.cit, p69.

[3]-Michéle coltelloni-trannoy, 1997, op.cit, p139.

[4]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص 20.

[5]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص ص243-244.

فبعد وفاة أبيه بأشهر قليلة تم الإعتراف الرسمي بملكه من قبل مجلس الشيوخ الرومان، أما عن سنوات حكمه فلا نعرف الكثير عنه وكل ما أوردته الدراسات هو إستمرار ملكه على غاية 40 م[1].وتميزت فترة حكمه انه تولى الملك قبل وفاة أبيه وعين في قرطاجة (إسبانيا) كعضو للمجلس الثنائي للمدينة ويظهر ذلك من خلال ظهور إسمه على نقودها. كما شارك مع الرومان ضد ثورة تاكفاريناس لمواجهة الاضطرابات التي أثرت على شمال إفريقيا[2].كما صك العملة الذهبية في عهده التي إكتشف إحداها بشرشال وكتباتها تشير للسنة الأولى من الملك (أنظر الصورة رقم 07).

رق: 652	كوينيريوس ذهبي/ بطليموس (20 – 21 م)/ قيصرية
(و):	صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب ملتح متجه إلى اليمين، باطار خطي
(ك):	على اليمين: REX على اليسار: PTOLEMAEVS
(ظ):	مذبح مزين بإكليل يتوسط شجرتين فوقه على الطرفين: (ـ ـ)، باطار خطي
(ك):	في الاعلى: R.A.I
الفضة/ 17 ملم، 4,1 غ، 06 سا/ جيدة/ Cab. Méd./ غير معروف.	
المرجع: Mz. 398	ر.ج: 915
ملاحظة: نشرت في: C. N. N. M.	
الصورة والقياسات من: www.gallica.bnf.fr: N°M 2625	

الصورة رقم (07): يمثل عملة بطليموس الذهبية التي صكت في قيصرية

مأخوذة من: توفيف عمروني، المرجع السابق، ص414.

وإعتبر هذا الإمتياز خاص بالأباطرة الرومان ومنع على الملوك الأتباع القيام به، فتعجب قزال في هذا الأمر خاصة أن في عهد بطليموس لم تكن فيه الحكومة الرومانية قد قررت أن تعترف بملكيته، ورأى في هذا الموضوع أن يوبا الثاني كانت له إصدارات ذهبية وأن بطليموس كان شريك أبيه في الملك، لقد قام بضرب

[1]-أسيا أبن مقالاتي، المرجع السابق، ص 55.

[2]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص 21.

نقودا من الذهب وذلك بالموافقة الضمنية لروما، ويجدر الإشارة إلى نقطة مهمة أن هذه النقود لا تدخل ضمن النظام الروماني فهي مقصورة فقط على مملكة موريطانياوما كان الإمبراطور ليرظى أن يزاحمه أمير إفريقي في مكان أخر[1]. وإنتهت فترة حكم بطليموس بمقتله سنة 40 م على يد الإمبراطور الروماني كاليغولا لأسباب غامضة[2].

المبحث الثاني: أهم الأحداث التاريخية في فترة حكم يوبا الثاني وحكم بطليموس

- **ثورة الجيتول ضد الرومان في موريطانيا:(3 ق.م، 6 أو7 م)**

1. **تعريف الجيتول:** هي إحدى القبائل وشعوب البدو الرحل التي كانت تقطن في بلاد المغرب القديم، عرفت بقوة فرسانها الذين شاركوا في جيوش القادة والملوك الرومان المحليين، أما مناطق إنتجاعها، فكانت تقع على الحدود الجنوبية لمملكتي موريطانيا و نوميديا[3].

2. **مراحل الثورة:**

تمردت في هذه الفترة قبائل الجيتول على الحدود الجنوبية لموريطانيا، بسبب التبعية الكلية للإمبراطورية الرومانية، مما إضطر الرومان ويوبا الثاني لمحاربتهم، خصوصا أن هذه القبائل كانت تسعى إلى التحرر من الهيمنة والتوسع في أراضيها نحو الجنوب. وقد كانت هذه المقاومة شرسة على الحدود، وكان القضاء عليها شبه مستحيل.

وهذا ما جعل الرومان يستندون إلى دعم الملك يوبا الثاني بالكتائب والمؤن، حتى يتمكنوا من السيطرة على المنطقة وإستئصال جذور المقاومة المتبقية فيه[4]، وقد كان النصر في النهاية حليف الرومان مع نهاية الحروب.

وقامت هذه الثورة بعدها بثورة عارمة ضد الإدارة والوجود الروماني عموما، وإنطلق العمل المسلح من السهول العليا، ممتدا من موريطانيا إلى مشارف نوميديا، وكانت هذه المناطق من أكثر المناطق رفضا لتغيرات التي مستها خاصة بسبب سياسات يوبا الثاني ومن بعده بطليموس الإبن، الذي منحه الإمبراطور وسام "ملك وحليف وصديق لشعب الروماني"[5].

---

[1]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص 245-246.

[2]- Jean-luc Pierre, « Le dernier roi de Mauritanie », Zamane, pp 2-5, vol 14, 2013, p4.

[3]- فتيحة غديري، السعيد شلالقة، "الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ص ص768-787، المجلد 15، العدد 2، 2022. ص773.

[4]- عبد القادر بوعزم، "التوسع الروماني والمقاومة المغاربية مقتل بطليموس ورد فعل الموريين"، مجلة عصور جديدة،ص ص 249-263، د م، العدد6-7، 2005،ص 253.

[5]- حمادوش بوخراص،"المقاومات الشعبية في موريطانيا وأثرها على الوجود الروماني،" مجلة العبر لدراسات التاريخية، ص ص 71-82، المجلد 4، العدد 2، 2021.ص73.

لكن الرومان كانو أدهى في توظيف سياستهم الإستطانية مدعمين بالقوة العسكرية وتحت غطاء "الشرعية الرومانية"، في تأطير الحمالات لتأديب وإخضاع كل من حاول التمرد أو الخروج عن السلطة الرومانية.

3. توسيع الثورة ودعم القبائل المجاورة:

رفضت قبائل الجيتول حكم يوبا الثاني وسلطة الرومان، حتى بعد أن بسطت روما سيطرتها على مرتفعات الونشوريس، وقد إتخدت هذه القبائل من جبال المنطقة معقلا "إستراتيجيا"، حيث إستخدمت التضاريس كحصون طبيعية لصد الهجمات ومقاومة الاحتلال الروماني.

وقد أدى هذا الوضع إلى توسيع نطاق الثورة وإنتشارها في مختلف المناطق، مما إضطر الإمبراطور أغسطس إلى إرسال أفضل القادة قادته العسكريين لإخمادها، خاصة بعد قبائل الموزولامي والغرامنت إلى التمرد، وقد شنت هذه القبائل هجمات خطيرة على المواقع الرومانية مع بداية القرن الأول الميلادي.

وبعد معارك عنيفة وطويلة، تمكن القائد الروماني كورنيليوس الملقب لاحقا ب"الجيتولي"، من إخماد الثورة سنة 6م، وذلك بعد أن تصدى لهجمات قبائل الجيتول و المور، وحقق إنتصارات كبيرة ضدهم و نظرا لدوره في القضاء على الثورة، وكرم من طرف الإمبراطور الروماني بوسام النصر، كما إلى جانبه الملك يوبا الثاني لدعمه في المعركة[1].

وقد أشار المؤرخ المؤرخ ديون كاسيوس إلى هذه الثورة في كتاباته وإعتبرها نتيجة مباشرة لسياسة الملك يوبا الثاني ورفض الجيتول الخضوع للهيمنة الرومانية، مما دفعهم إلى العيش خارج إقليمهم الأصلي في المناطق المجاورة[2].

وقد أدت كل هذه الأحداث إلى دمار كبير في صفوق الجيش الروماني خاصة في صفوف القادة الذين فشلو في حملاتهم التأديبية، إلى أن جاء كورنيليوس ليخضع المنطقة بمساعدة يوبا الثاني، وتظهر نتائج هذا النصر في النقود التي ضربت خلال تلك الفترة والتي كانت تحمل رموز "ألهة النصر" بين سنتي (6-7م)[3].

4. أسباب فشل الثورة ودور السياسة الإستيطانية:

وقد أرجع بعض المؤرخين سبب فشل الثورة إلى تعاون السلطة المحلية مع الجيش الروماني، خاصة في ظل وجود شبكة من المستعمرات التي أنشئت في محيط المدن الكبرى مثل: أيول وقيصارية وسيغا ويليلي وطنجة وليكسوس وغيرها. وقد كان هذا الأسلوب ناجحا في إبقاء الثوار بعدين عن المدن والمراكز الحضرية

[1]-عمار المحجوبي، المرجع السابق، ص ص 95-94

[2]- حمادوش بولخراص، المرجع السابق، ص 74.

[3]- عبد القادر بوعزم، المرجع السابق، ص 253.

حيث جرى عزلهم في الجبال والأرياف. وتجدر الإشارة إلى أن سكان هذه المستعمرات كانو في الغالب جنودا رومانيين قدامى تم تسريحهم، وهو مامكنهم من مقاومة الثوار ودفع تقدمهم[1].

وكنتيجة مباشرة لهذه السياسة، يشير المؤرخ ديون كاسيوس إلى أن بلاد المور كانت تعيش حالة من الفوضى والإضطراب، خصوصا بعد قيام الإمبراطور أغسطس بتأسيس المستعمرات على الشريط الساحلي لبلاد المغرب القديم، وتعيينه ليوبا الثاني ملكا على عرش موريطانيا، وذلك في إطار خطة تهدف إلى تنظيم حركة الإستيطان الرومانية التي بلغت ذروتها خلال فترة حكمه، وفي الواقع فإن الخطة الإستعمارية الرومانية في بلاد المغرب القديم كانت تسير بثبات ووضوح، إذ أنه بحلول سنة40 ميلادية، كانت معظم الأراضي الزراعية و الفلاحية في موريطانيا قد أصبحت في يد المستعمرين الرومان و تحت تصرفهم. في سنة 42 ميلادية تم إلحاق موريطانيا مباشرة بالإمبراطورية الرومانية[2].

5. التحول في السياسات الإمبراطورية بعد أغسطس:

كما تغيرت السياسة الرومانية في بلاد المغرب القديم بإتباع خطط جديدة خلال فترة حكم الإمبراطور أغسطس، وهي السياسة التي واصل خلفاؤه من بعده تطبيقها، وقد دفعت هذه هذه السياسات الجديدة شعوب الأقاليم إلى الإستعداد والتحذير والدفاع عن أراضيهم، وهو ما تجلى لاحقا في ثورة قبائل الموزولامي في الجنوب ضد السلطة الرومانية، وذلك خلال فترة حكم الإمبراطور تيبريوس الثاني.

وإن نهاية حكم أغسطس في المنطقة مثلت تحولا كبيرا في جميع المجالات، حيث بدأت الإمبراطورية الرومانية تنتهج سياسة تقوم على فرض الهيمنة بالقوة والتنظيم العسكري والإستيطاني المباشر منذ بداية غزوها للمنطقة. وكان لهذه السياسة بالغ الأثر في تشكيل المقاومة المحلية وتغذية الرفض الشعبي للوجود الروماني في بلاد المغرب[3].

• ثورة تاكفاريناس(17م 24م)

1-تعريف تاكفاريناس:

هو جندي ثوري نوميدي قائد القبائل الموزولامي خدم ضمن القوات المساعدة في المعسكر الروماني، ثم فر من الخدمة وشرع في تجميع أعوانه من المتشردين وقطاع الطرق الذين إعتادوا على اللصوصية، لكن سرعان ما حولهم إلى قوة منظمة فرتبهم على طريقة الجيوش لمحاربة الرومان[4].

---

[1]- محمد البشير شنيتي، سياسة.....، المرجع السابق، ص137.

[2]- حمدوش بولخراص، المرجع السابق، ص75.

[3]- عبد القادر بوعزم، المرجع السابق، ص253.

[4]-Tacite, annales,taduction par henri bornecque,flammarion, paris,1965,liv 2, 52, p113.

2-أسباب الثورة:

تعد أسباب هذه الثورة محل خلاف ونقاش بين المؤرخين لم يذكر الدواعي التي دفعت تاكفاريناس إلى مغادرة الجيش الروماني وإعلان الثورة.

غير أن الأحداث التي شهدتها المنطقة في بداية القرن الأول ميلادي تدفعنا للقول بأن هناك مجموعة من الأسباب السياسية والاقتصادية والعسكرية كانت وراء هذه الثورة[1]، يبدو أن السياسة الرومانية إتجاه مواطنيه كانت وراء ذلك، ذلك فإن البعض يرى أن هذه الثورة كانت ضد الإستيطان الروماني في بلاد المغرب ضد سياستهم التوسعية[2].

هذه السياسة التوسعية التي تتضح كما سبق لنا إن أشرنا في إقامة الرومان لخط الليمس، الذي ربط بين خليج السرت شرقا ومعسكر حيدرة غربا، مع إقامة مركز الفرقة الأغسطية الثالثة في حيدرة بهدف مراقبة قبائل الموزولامي، والحد من تحركاتها[3].

وأيضا دمج المقاطعتين الإفريقيتين وإنشاء البروقنصلية وما تلى من محاولات للإستيطان وتكريس الهيمنة الرومانية.

أما الأسباب الإقتصادية فهي تتمثل في مواجهة مشاريع الإستيطان القائم في إستيلاء الرومان على أجود الأراضي وطرد أصحابها إلى المناطق الجبلية الصعبة وغير الصالحة للزراعة لتوزيعها على الجاليات الإيطالية وقدماء جنود الرومان[4].(أنظر الصورة رقم08)

[1]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص86، المرجع السابق، ص85

[2]-جمال مسرحي، المرجع السابق، ص151.

[3]-نور السادات بوقفة، المرجع السابق، ص223.

[4]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص86.

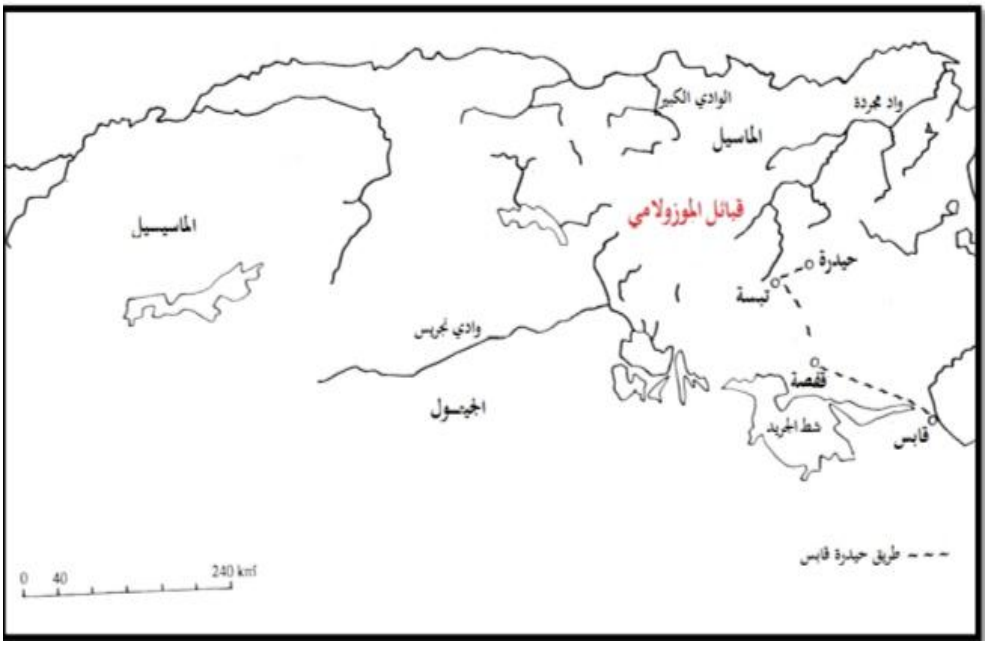

الخريطة رقم 08:خريطة توضح الموقع الجغرافي لقبائل الموزولامي.

المأخوذة من:.Michéle coltelloni-trannoy, op cit, p15

3-مجرياتها:

إنطلقت الثورة وإمتدت على نطاق واسع بإنظمام مازيبا قائد قبائل المور إلى تاكفاريناس لمواجهة الفرق الرومانية من جهة و كذا تغييره المستمر لتكتيك الحرب من جهة أخرى، وإعتمد تاكفاريناس في ثورته على حرب العصابات و إستعمال النيران وزرع الرعب والقيام بالمجازر على مواقع الرومان[1] وإنتهاجه كذلك لأسلوب الكر والفر في حروبه وإعتماده على عنصر المفاجئة فأرهق الرومان وأبطل فعاليتهم إذ أنهم لم يستطيعوا التحكم في الثورة وأدركو أن تاكفاريناس كان أكثر منهم خبرة ودراية بالخدع و الحيل القتالية[2] فتبادل تاكفاريناس مع الرومان النصر والهزيمة طوال سنوات الثورة حتى تمكن الرومان في الأخير القضاء على الثورة بتغيير سياستهم فإستخدموا طريقة الكمائن و المفاجئة ضد تاكفاريناس وضاغفوا من مهاجمتهم و قامو بإغراء السكان بمكافئات باهضة لكل من يسلم لهم الثوار[3]، كما قام الملك الموري بطليموس بدعم الرومان و

[1]-فتيحة غديري، الكتاب الرومان وتاريخ بلادالمغرب القديم 814 ق.م-429 م دراسة نقدية تحليلية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الهيد حمه لخضر، الجزائر، 2023، ص375

[2]-حسيبة باحمان، الخطط العسكرية للمقاوات النوميدية للإحتلال الروماني، (146 ق.م-430 م) ،رسالة إستكمال متطلبات لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، إشراف محفوظ رموم، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021، ص ص188-189

[3]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص ص92-93.

مساعدتهم في حروبهم لقمع الثورة بكل ما يستطيع حتى أن مجلس الشيوخ أرسلت إليه بهدية لشكره على إعانته لهم. فكانت حلة مطرزة وتاج وعصى من العاج[1] وبعد سبع سنوات من الصراع بين الرومان وتاكفاريناس الذي أرهقهم وكبدهم بخسائر فادحة تغلب الرومان على تاكفاريناس بعدما هاجم المدن القلاع فلجأ إلى قلعة أوزيا سور الغزلان حاليا أين فاجئه قائد الجيش الروماني في سنة 24م وقضى عليه مما أدى إلى نهاية الثورة.[2]

- **إغتيال بطليموس (40م):**

لقد إعتلى كاليغولا عرش الإمبراطور تبريوس ورأى أن الوقت قد حان لوضع حد للحكم الموريطاني فقام بالإستلاء على ثروة وأملاك إبن خاله بطليموس بعد أن قتله.[3]

وقد أشار الكثير من المؤرخين أن أسباب إغتيال بطليموس من طرف قريبه تبقى مجهولة بسبب قلة النصوص والدراسات القديمة التي بقيت مبهمة نوعا ما، والمؤرخة كولتولوني أشارت أن أسباب الإغتيال تعود لمنافسة بطليموس لقريبه حيث إرتدى الزي الخاص الرسمي لكبير الكهنة مدعيا أحقيته للألهة إزيس (izis)ولا شك أن المشهد الذي ظهر فيه بهذا الزي كان مرتبط بتكريس معبد إيزيس.[4]

وبعض المؤرخين أرجع سبب الإغتيال إلى الغيرة التي شعر بها الإمبراطور كاليغولا إتجاه بطليموس بعد إستدعاءه إلى روما، فكان الملك يرتدي سترة مطرزة بالذهب أرجوانية اللون التي عبرت عن شارته الملكية والتي جلبت أنظار الحضور مما حرك غيرة كاليغولا التي دفعته لقتله، وهناك من أرجع سبب الإغتيال إلى الكره الذي يكنه كاليغولا لقريبه بطليموس، أو لمشاركة بطليموس وتورطه في مؤامرة قتل كاليغولا ذلك لأنه كان عضو بارز في العائلة وأن بطليموس كان سيستفيد من نجاح هذه المكيدة. أما البعض الأخر أرجع السبب إلى إصدار بطليموس لعملة ذهبية مرموقة[5]. أما قزال يرى أن كاليغولا كان يخطط للإستيلاء على ممتلكات بطليموس الذي لم يترك وريث له، وبالتالي سيكون الملك من أحقيته كونه تربطه صلة القرابة بالملك الموري[6]، ومهما يكن من أمر وفيما لاريب فيه أن هذا الإغتيال كان يرغب فيه مجلس الشيوخ الروماني لتنفرد روما بالحكم في إفريقيا[7].

---

[1]Tacite, op.cit, liv 4, 26, p195.

[2]-حمادوش بولخراص، "أهم المقاومات في نوميديا ضد الإحتلال الروماني (من44 ق.م-إلى 24 م) "، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ص ص14-26، المجلد 5، العدد 3، 2022، ص 23

[3]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص98-99.

[4]-Michéle coltelloni-trannoy, op.cit, p55

[5].-Jean-luc pierre, op.cit, p 4-6

[6]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 8، ص249

[7]-عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، 56.

ففي نظرهم أن مداخيل مملكة موريطانيا في حالة الإستيلاء عليها يمكن أن تساعد في أعباء الإمبراطورية الرومانية، لهذا رأى كاليغولا أن الوقت أصبح مناسب لإلغاء العرش الموريطاني وتعويضه بإدارة رومانية.
وإتضح من خلال ما سبق ذكره أن بطليموس كان مجرد منفذ للأوامر الرومانية فبالرغم من كل الخدمات التي قدمها بطليموس لدولة الرومانية فإن كاليغولا قام بقتله سنة 40 م، وبذلك يعلن مجلس الشيوخ الروماني الإلتحاق النهائي وضم شمال إفريقيا للإمبراطورية الرومانية سنة 40م[1]

- **ثورة أديمون (40م_44م)**

1- تعريف أديمون:

هو معتق من معتقي بطليموس الذي كان يعيش في بلاط الملك وينعم بحياة البذخ والترف، وكان قائدا عسكريا في جيش بطليموس وأبطال المقاومة المورية[2].

2- مجريات الثورة:

بعد مقتل الملك الموريطاني بطليموس سقطت مملكة موريطانيا وأصبحت في أيدي الرومان وتابعة رسميا للحكم الروماني في عهد الملك كاليغولا، مما أدى لحدوث فتنة في موريطانيا إمتدت إلى الأطلس تحت قيادة معتق من معتقي بطليموس وهو أديمون[3]، الذي ثار على الرومان بعد مقتل بطليموس وثار معه المور بسبب مقتل ملكهم من ناحية وبسبب سيطرة الرومان على ثرواتهم وأرضهم الخصبة من ناحية أخرى[4]، فنجح من إستنهاض رعايا الملك القتيل فتحرك الجيش من طنجة إلى أيول وسارع سكان المدن والأرياف يقدمون له المساعدة ويشدون من أزره فعمت المملكة كلها إضطراب شديد وعجز الفيلق الأوغسطي الثالث عن التصدي لها رغم قوتها في البلاد الروماني، وقد جعل أديمون الجبال وسفوح الأطلس الكبير مركزا للإحتماء والتدريب والإنطلاق والتمركز قصد التحصين ومواجهة أعدائه.[5]
كما تحالف أديمون مع قبائل المتاخمة ولجأ إلى سياسة الأرض المحروقة، فأشعل النيران في المدن والمراكز الرومانية و في ولايتي موريطانيا[6]، أما الرومان تتبعو أثار المور حتى وصلو لجبال الأطلس بعد عشرة أيام من السير ولاقت الجيوش العطش والحر والشتاء على أشده وحينها أدركو الرومان مدى خطر هذه الثورة[7]،

[1]-عبد القادر بوعزم، المرجع السابق، ص ص254-255
[2]- نفسه، ص258.
[3]-شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص140.
[4]-سرحان أبو بكر، "المقاومة الوطنية المورية للإحتلال الروماني (40ق.م-29م)"، مجلة الدراسات الإفريقية، ص ص 40-60، المجلد 39، العدد42، جامعة جامعة القاهرة، 2017، ص49.
[5]-محمد البشير شنيتي، سياسة.....،المرجع السابق، ص99.
[6]-فتيحة غديري، المرجع السابق، 380

الثورة[1]، كما صعب على الرومان التزود بالقمح الإفريقي فتم تموين القوات الرومانية من خارج البلاد ذلك عبر البحر[2]، مما أدى لعجز الفرقة الأوغسطية الثالثة أمام هذه الثورة، رغم قوتها في البلاط الروماني مما إضطر الإمبراطور كلوديوس الذي خلف كاليغولا إلى إستدعاء فرقتين كاملتين من إسبانيا لمواجهة الموقف العسكري لمتمردي موريطانيا، وقد شارك سكان مدينة وليلي في صفوف الجيش الروماني[3]، وجعلوا المدينة عاصمة لهم، ومنحت لسكانهم المواطنة الرومانية[4]. وإستمرت ثورة أديمون في شكل مناوشات خفيفة في فترة من الزمن دامت حوالي ستة أو سبعة أشهر لكن سرعان ما فشلت الثورة وتم القضاء عليها بشكل نهائي أقل من عامين.[5]

3- أسباب نهاية الثورة:

إستطاعت الجيوش الرومانية القضاء على ثورة أديمون عام 24م. وترجع أسباب نهاية المقاومة لإرتباط بعض شيوخ قبائل المور بالسلطة الرومانية ووجود مستعمرات عديدة للجنود والمرتزقة بالجوار، أما السبب الرئيسي فهو الحملة التي وجهها الإمبراطور لقمع الثورة وتصميمه على إستئصالها ليؤمن حدود الإمبراطورية[6]. ويجدر الإشارة إلى نقطة مهمة هي أن هذه الثورة كانت أكثر من مجرد محاولة لجماعة صغيرة وغير منتظمة كما يدعي البعض، فقد ذكرت المصادر التاريخية أن الرومان أقاموا الإحتفالات في روما فرحا بالقضاء على مقاومة أديمون.[7]

ورغم القضاء على هذه الثورة وإعلان الرومان أن موريطانيا بلاد رومانية لم يضع حد المقاومة خاصة الواجهة الجنوبية كالسهوب والصحراء التي شعر سكانها بخطر التواجد الروماني، وإستمرت المقاومة المحلية بقيادة شخص يدعى صبال الذي جمع ثقة الأهالي لمواجهة الإحتلال الروماني.[8]

- **زوال المملكة الموريطانية:**

لاقت مملكة موريطانيا نفس مصير المماليك المحلية في بلاد المغرب القديم، ذلك بعد أن تجرأ الملك كاليغولا على إلغاء المملكة بتدبير مكيدة وقتل الملك بطليموس سنة 40م، وإلحاق موريطانيا القيصرية لأملاك الإمبراطورية الرومانية، ولما إعتلى كلاوديوس عرش الإمبراطور سنة 42م وقسمها إلى مقاطعتين[1]:

---

[1]-شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص140.

[2]-محمد سنوسي محمد كاكي، "السياسة الإدارية الرومانية بموريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى"، مجلة دراسات الإنسانية والإجتماعية، ص ص 441-452، المجلد10، العدد3، جامعة وهران، الجزائر، 2021، ص450.

[3]-محمد البشير شنيتي، سياسة.....،المرجع السابق، ص99

[4]-عبد القادر بوعزم، المرجع السابق، ص259.

[5]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص150.

[6]-حمادوش بولخراص، المقاومة الشعبية...، المرجع السابق، ص77.

[7]-حسيبة باحمان، المرجع السابق، ص 264.

[8]-محمد البشير شنيتي، سياسة....، المرجع السابق، ص100.

- موريطانيا الطنجية التي إمتدت إلى الغرب من ملوية، وكان يحكمها وكيل الإمبراطور الذي يقيم في طنجة.
- وموريطانيا القيصرية التي إمتدت من واد ملوية غربا إلى الواد الكبير شرقا ثم الساحل المتوسطي شمالا إلى جيتوليا[2].

وقد أدرك الرومان خصوصية هذا الفاصل الجغرافي من بين القسمين الهامين في بلاد المغرب فستفادوا منه قصد التحكم الفعال في الوضع المترتب لإحتلال بلاد المور وإلحاقها إليهم، فعين الإمبراطور حاكم ينوبه في إدارة شؤون المقاطعتين للقيام بما يوكل إليه من أوامر[3]، وقامت كذلك الجيوش الرومانية بوضع خط الليمس بموريطانيا القيصرية من أجل تثبيت الإحتلال العسكري والإستيطان الإقتصادي في المنطقة[4].

وقد أدت حاجة الرومان للأرض الموريطانية إلى إلحاقها لإمبراطوريتها، لكن لم يكن بالأمر السهل فقد واجهت عدة تمردات من طرف السكان المحليين الذين لم يستسلموا لرومان بسهولة، كتمرد القبائل الجيتولية والموزولام وكذلك قبائل الجرامنت وتكفاريناس[5].

ويجدر الإشارة أنه لم ترد أدلة تثبت نية روما في ضم مملكة موريطانيا، إلا أن بعض المؤرخين ذكر السنة التي تم فيها ضم المملكة بشكل فعلي من خلال النص الإهدائي الذي قدمه وكيل موريطانيا الطنجية الذي قام بتهنئة الإمبرطور كلود على الخطوة التي قام سنة 44م[6]

إذن إن مملكة موريطانيا الجديدة التي شكلها الرومان ومنحوها ليوبا الثاني وإبنه بطليموس تم إسترجاعها للإمبراطور كاليغولا الذي ساهم في صنع مصيرها منذ ما يقارب قرن ونصف من الزمن[7].

وأن ماجرى في موريطانيا بعد مقتل بطليموس 40م كان متوقعا ربما لضعف سياسة يوبا الثاني وإبنه، حيث يرجع لهما مسؤولية كبيرة في قرار التقسيم[8].

---

[1]-محمد سنوسي محمد كاكي، المرجع السابق، ص443.

[2]-فتيحة غديري، المرجع السابق، ص371.

[3]-محمد الهادي حارش، التاريخ ....، المرجع السابق، 196.

[3]-محمد البشير شنيتي، الجزائر.....، المرجع السابق، ص96

[4]-عبد القادر صحراوي،"الاحتلال الروماني لمملكتي نوميديا و موريطانيا(46ق.م-40م)"، مجلة الحوار المتوسطي، ص ص 113-125، المجلد9، العدد3، 2018، ص119.

[5]-محمد حشلاف، المرجع السابق، ص127.

[6]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص 110.

[7]-محمد البشير شنيتي، سياسة.....، المرجع السابق، ص16.

[8]-أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص111.

المبحث الثالث: الجوانب الحضارية لمملكة موريطانيا في عهد يوبا الثاني:

أولا : الجانب السياسي:

أ. في فترة حكم يوبا الثاني:

بعد تنصيب يوبا الثاني ملكا على عرش موريطانيا سنه 25 ق. م بفضل ولائه لروما ونتيجة تشبعه بالثقافة الهلنسية الرومانية.[1] إتخذ من إيول عاصمة له ومقر لحكمه.[2] فكانت المدينة تتمتع بموقع إستراتيجي على شواطئ البحر المتوسط وتقع بين البحر والجبال وكانت تبدو وكأنها مدينة هلنسية وكان موقعها وتصميمها متوافقين جزئيا مع المعايير اليونانية.[3] وقد أجرى يوبا الثاني في مدينة شرشال تغييرا جذريا ومنحها مظهرا رومانيا بإمتياز إذ أصبحت المدينة في عهده تابعة سياسيا وحضاريا لروما ودليل ذلك عندما قام بإستبدال إسم عاصمته "شرشال" أو "أيول" بإسم قيصرية، نسبة لأغسطس الملقب بقيصر الإبن المتبني ليوليوس قيصر الذي كان مدينا له أيضا بالامتنان[4]،ولقد أبدع يوبا الثاني في دوره كمطبق ماهر لسياسة روما وعميل لها، إذ أنه حكم المملكة تحت رقابة أغسطس وتربع على العرش دون أن يحكم فيه[5]، أي أن مملكة موريطانيا كانت خاضعة للوصاية الرومانية على يد يوبا الثاني[6]، وهذا ما أكدته الأثار التي وجدت في نواحي تيبازة التي هي كتابات تروي: "أن قررات يوبا الثاني كانت تحتاج إلى موافقة الإمبراطور الرسمية قبل تنفيذها."[7] كما عمل يوبا في مملكته على خلق مؤسسات إدارية سياسية على غرار المؤسسات الإمبراطورية، وخلق طبقة أرستقراطية ملكية شبيهة بأرستقراطية أغسطس.[8] كما أنشأ في عاصمتي "شرشال" و "وليلي" حكما ديمقراطيا ديمقراطيا نيابيا تمثيليا وطالب بتكوين مجلس بلدي يتم إنتخاب أعضائه من بين المواطنين الأحرار ويتولى كل مجلس تسيير أمور المدينة على غرار المدينة الرومانية.[9] وقد منح الملك وظائف إدارية للمعتوقين بعد أن حررهم من عبوديتهم ومنحهم لقب "كايوس يوليوس".[10]

أما عن نظام الحكم السائد في عهده، فكانت الحاميات الرومانية في إفريقيا، هم الحماة الحقيقيون لنظام الحكم القائم وكانت تقوم على تمشيط الأراضي الواقعة خلف المدن المرومنة وتلاحق الثوار الرافضة للسياسة

---

[1]- نادية يفصح، المرجع السابق،ص474 .

[2]- محفوظ قداش،المرجع السابق،ص117.

[3]-Michéle coltelloni-trannoy , op cit,p149.

[4]-ibid, p144.

[5]- أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق،ص61.

[6]- جميل حمداوي، المرجع السابق،ص7.

[7]- أسيا إن مقالاتي، المرجع السابق،ص77.

[8]- زهرة زغبي،"البلاط الموريطاني خلال الفترة مابين 25ق.م-40م"، مجلة التواصلية، ص ص 60-75، المجلد 10، العدد 4، 2024، ص67

[9]- جميل حمداوي، المرجع السابق، ص8.

[10]- زهرة زعبي، المرجع السابق، ص67.

الرومانية.[1] وقد تميزت سياسة يوبا بالتبعية المطلقة لروما والتي ظهرت بوضوح في الرموز الصورية للنقود الموريطانية المتمثلة في الجدي، المقود، الكرة التي هي رموز رومانية أختيرت عن قناعة من طرف الملك والتي تعبر عن تمجيد الإمبراطور أغسطس وإعترافه بالجميل أكثر ما كانت مفروضة عليه، وإستعماله أيضا لرمز الصقر الذي يدل على التبعية الكلية للإمبراطورية الرومانية.[2] وتميزت فترة حكم الملك أيضا بعدم الإستقرار بسبب رفض السكان الخضوع للسلطة الرومانية، إذ أنهم أدركو حقيقة الوضع وصورية الملك الذي إعتبر في نظرهم مواطن روماني يحمل إسم موريطانيا ولقب ملك.[3] وقد عبر في هذا السياق الكاتب الفرنسي "شارل أندي جوليان" الذي يرى: " أن العامل الجديد لم ينشط نشاط أبائه وأن الحماية الرومانية لم تترك له إلا المظاهر فتسلى بالإعتناء بالمجموعات الفنية والأدب الرخيص" أي أن الملك الموري إبتعد عن الشؤون الجادة المتمثلة في الحكم وإنشغل بالأمور السطحية المتمثلة في الفن والأدب.[4] رغم إمتلاكه لصلاحيات واسعة لممارسة الحكم أو السياسة لإكتسابه للجيش والفرق البحرية.[5] كما حرص يوبا الثاني على حماية المستوطنات التي أنشأها أغسطس في أراضيه وتمكن من توحيد القبائل الموريطانية في إطار مملكته.[6] وشارك في القضاء على ثورة تاكفاريناس، فأصدر عملة سنة 18 م تخليدا لهذا الحدث ومعتزا بإنتصار الجيش الروماني عن أبناء بلده.[7]

ب . في فترة حكم بطليموس:

بعد موت يوبا الثاني بأشهر قليلة، تم تنصيب إبنة بطليموس على عرش مملكة موريطانيا لسبب أنه لا وجود لمنافس له في الحكم[8]، وقد مارس بطليموس نفس سياسة والده طيلة فترة حكمه (23 ق.م,40 ق.م) إذ أنه عمل جاهدا على تمهيد البلاد وتحضيرها للإستيطان الروماني.[9] من خلال تجديده للوجه الحضاري للمدن وتوفير الأمن للجاليات الرومانية وحماية المستعمرات المقيمة على أراضي المملكة، وتقديم المساعدات العسكرية

---

[1]- عبد الحميد بعطيش، "حقيقة كنز يوبا المفقود في امريكا،"دراسة لكتاب The lost tresure of ting juba.the ovidence of africans in america before columbus. "، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ص ص 42ـ 62، المجلد 5، العدد،2021، ص46.

[2]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8،

[3]- محمد البشير شنيتي، أضواء...، المرجع السابق، ص86.

[4]- شارل أندري جوليان،المرجع السابق، ج1، ص139.

[5]- أسيا بن مقالاتي، المرجع السابق، ص77.

[6]- الطيب قديم، المرجع السابق، ص371.

[7]- جمال مسرحي، اوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 4ق.م،429م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي و و الاقتصادي في ظل الاحتلال الروماني، اطروحة لنيل درجة الدكتورة العلوم في التريخ القديم،تحت اشراف مسعود شباعي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ و الاثار، جامعة باتنة1،الجزائر،2018، ص ص 155،154.

[8]- إصطفان قزال،المرجع السابق، ج8، ص244.

[9]- مالية بصال، المرجع السابق، ص75.

للرومان وقت الحاجة.[1] وقد قيل عن بطليموس أنه أقل مهارة من والده، وأن موريطانيا التي رسمها البطولمي تختلف عن التي صورها وشكلها يوبا الثاني[2]، ذلك لأن بطليموس ترك شؤون الحكم بين أيدي القادة والمؤسسات الرومانية التي فتحت الطريق للقضاء على السلالة الحاكمة في موريطانيا وجعلها ضمن ممتلكاتهم[3]، وهو الأمر الذي أغضب الأهالي الذين إنضموا إلى ثورة تاكفاريناس على أمل تحقيق النصر، لكن بمساعدة بطليموس مع القادة الرومان تم القضاء على الثورة[4] وتحصل نتيجة ذلك على لقب حليف وصديق الرومان من من خلا إعتراف مجلس الشيوخ الروماني بالإنجاز الذي حققه.[5]

ثانيا: الجانب الإجتماعي:

أ. التركيبة الإجتماعية:

إن ندرة المعلومات في الكتب حول الوضع الإجتماعي في فترة حكم يوبا الثاني وإبنه بطليموس، صعب علينا التعرف على التركيبة الإجتماعية في عصره. وبصفة عامة كان المجتمع في عهده قائما على مبدأ الطبقية وعلى فكرة عنصرية تجعل الإنسان الروماني هو الإعتبار الأول بين بقية الأجناس.[6]

فقسم المجتمع الموري في عهد الملكين إلى 3 طبقات وهي كالتالي:

1- **الطبقة الأرستقراطية:** هي التي تضم الأثرياء وكبار الموظفين وملاك الأراضي والعقارات، وقد سمح وضعهم المادي بمشاركة الرومان في مستوى الحياة الاقتصادية، والإندماج معهم تدريجيا في الحالة الاجتماعية الجديدة، خاصة أن سياسة الرومان كانت تعمل على إستقطاب هذه الفئة من الناس وتفسح لها مجال الثراء الإقتصادي، والإرتقاء الإجتماعي لكي تساعد الرومان على تثبيت نفوذهم في المنطقة ونظرا لإرتباط مصالحها بهذا النفوذ.[7]

2- **الطبقة العامة:** التي تتكون من عامة الشعب من فلاحين وحرفيين وإنقسمت الطبقة البسيطة في تركيبتها إلى قسمين تبعا للمهنة العسكرية التي ربطتها بالإحتلال أنذاك، وهما طبقة الريفين وطبقة المهادنين، حيث:

---

[1] ـ عبد القادر بوعزم، "التوسيع الروماني و المقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين)"، مجلة العصور،ص ص 247ـ260 ،المجلد4، العدد2، 2005، ص255.

[2] -Michéle coltelloni-trannoy, op,cit, p214.

[3] ـ أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص55.

[4] ـ شارل أندري جوليان، المرجع السابق،ج1،ص174.

[5] ـChirista landwehr, op cit ,p94.

[6] ـ أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص70.

[7] ـ محمد البشير شنيتي، سياسة .....، المرجع السابق، ص95.

- **الريفيون:** هم أولئك السكان الذين كانوا يتكونون من المزارعيين والرعاة، سكنوا البوادي ومناطق المراعي والمناطق الداخلية وخضعوا للرومان ومواطنهم قريبة من المراكز العسكرية كاليمس والحصون والقلاع وقد كانوا فلاحين أحرار، وأصحاب المزارع والحرف البسيطة. وكان ينظر إليهم بإحتقار من طرف سكان المدن.[1]

- **المهادنون:** هم السكان المضطرون للهدنة والتصالح المؤقت تحت ضغط الظروف، بسبب وقوع أراضيهم في نطاق قوة الرومان وبسبب إنكسارهم المتواصل أمام ضرباته، رأو في ذلك عدم جدوى الثورة ضد الرومان.[2]

3- **طبقة العبيد:** هم الذين صنفو في أدنى درجات الهرم الإجتماعي وعملوا في القصور واستخدموا كحراس ليوبا الثاني وإبنه بطليموس وهذه الفئة كانت متواجدة بكثرة في فترة حكم يوبا الثاني الذي حررهم من عبوديتهم[3] بعد أن كانو يعملون خدما في بيوت المدن ينهكون في الأعمال الزراعية الشاقة.[4]

وقد منحهم يوبا الثاني مهام إدارية في مملكته وإستخدمهم في المهن الفنية كالموسيقى والمسرح، حيث كانو يؤدون في قيصارية عروض تمثيلية، كما إستفاد منهم يوبا في مجال الطب والصيدلة.

ونتيجة لهذه الأدوار التي كان يؤديها هؤلاء المعتوقين، رأى فيهم البعض أنهم كانو يأتون في قمة الهرم الإجتماعي بقيصارية وهذه المكانة المرموقة نابعة من مهامهم الإدارية الأساسية، وبذلك يكون يوبا الثاني قد كسر القاعدة العامة في التسلسل الهرمي للمجتمع المحلي بمملكة موريطانيا. بأن ظهرت فئة إجتماعية جديدة تتمثل في المعتوقين الذين لم يأتو في أخر السلم الإجتماعي, إنما كانوا شريحة أساسية ضمن الفئة الحاكمة[5].

ويجدر الإشارة إلى أن هناك غموض بالنسبة للفئات المختلفة في المجتمع الواحد، حيث يعلق المؤرخ الفرنسي شارل أندري جوليان في هذا الموضوع قائلا: " **أن وضعية الأفراد كانت متنوعة، وأن النظام الذي كان يخضع له الفرد لا يرتبط بنظام البلدية التي يقطن فيها إلا مبدئيا** ".[6] ويشير الى أن عناية الأباطرة كانت موجهة إلى الطبقة الأرستقراطية المورية وتشجيعها على الإندماج في الواقع الجديد ومنحهم إمتيازات وراتب وتعويضات مرتفعة والعمل على تنمية التأثير الروماني في موريطانيا ويظهر أنه بإستثناء تلك الفئة القليلة من أهل الحضر،

---

[1]- مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم،(من عصور ماقبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوره العلوم في التاريخ المغرب القديم، تحت إشراف محمد الصيغرغانم، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ص378.

[2]- محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص95.

[3]- الزهرة زعبي، البلاط .....،المرجع السابق، ص66.

[4]-مها عيساوي، المرجع السابق، ص379.

[5]- الزهرة زعبي، البلاط .....،المرجع السابق، ص ص 67-69.

[6]- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ج2، ص203.

فإن أغلبية الجماهير المورية ظلت خارج هذا الإعتبار.[1] بسبب إفتقادهم أهم شرط يمكنهم من إكتساب المواطنة ألا وهو "ملكية الأراضي" ذلك لأن الملكية شرط أساسي للمواطنة.[2]

ب.الحياة الدينية:

عرف يوبا الثاني وإبنه بطليموس بتأثرهما بمختلف الحضارات بالأخص الرومانية والهلنستية والمصرية، وقد أدى هذا التأثر إلى التفتح لمختلف الأديان والمعتقدات داخل المملكة.[3]

فإنتشرت في عهدهما الالهة الرومانية التي نقلها المعمرين الرومان من موظفين و جنود إلى أغلب المدن الرئيسية، وكان أبرز ما نشروه هو معتقدهم حول ثالوث الكابتول المتكون من الألهة (جوبتر, جونو, منيرفا).[4] وهي:

1) **الإله جوبتير:** يعتبر حامي الإمبراطورية الرومانية وسيد الألهة، وإله الظواهر السماوية من مطر ورعد وصاعقة.[5] وكان يرأس معبد الكابتول ويتضرع إليه الناس في فترات الجفاف لكي يسقيهم مطرا وعند الحصاد كانوا يحتفلون به لتشكره. ويعد الإله جوبتير من كبار الألهة كان يحافظ على صلة الرحم ويحمي المدن وينصر الجيوش، ومطلق الرياح من قممها وصاحب العواصف والأعاصير، إعتبر من أخصب الألهة إنجابا، كان له علاقات متكررة بحوريات ونساء البشر الفانيات، وتزوج من الألهة جونو التي صارت تجلس إلى جانبه على العرش.[6]

2) **الألهة جونو:** إعتبرت ملكة السماء وزوجة الإله جوبتر، وهي الألهة الأم عند الرومان وألهة الولادة والأنوثة والأمومة والزواج وعبدت كحامية للنساء[7]وعرفت بحبها للإنتقام، وشاركت زوجها وإبنتها منيرفا في الحكم[8] وقد ظهرت جونو في العديد من النماذج الفنية بصور مختلفة فأحيانا تكون واقفة وأحيانا جالسة على

[1]- أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص71.

[2]- مها عيساوي، المرجع السابق، ص363.

[3]-الطيب قديم،المرجع السابق،ص370.

[4]- محمد الهادي حارش، التاريخ...، المرجع السابق،ص222.

[5]-علي بن ثابت، محمد كاكي، "المعتقدات والألهة المغاربية أثناء الإختلال الروماني علاقة التأثير والتأثر"، مجلة إضاءات علمية، ص ص7-26، المجلد 2، العدد العدد 1، 2021، ص19.

[6]- حسيبة عينوش،"عبادة ومشخصات جوبيتير وجونو بالجزائر (نوميديا) خلال الفترة الرومانية"، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، ص ص 8-21، المجلد 5، العدد 11، 2017، ص9.

[7]-أرثر كورتل، معجم الأساطير لعالمية، تر: سهى الطريحي، دار نينوي، سوريا، 2010، ص156.

[8]-محمد الصغير غانم، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005، ص122.

العرش وتتكئ على صولجان ينتهي بطائر الوقواق، كما كانت تظهر في صور أخرى تمسك في يدها أنية بخور أو مشعل أو حبة رومان.[1]

3) **الألهة منيرفا:** هي إبنة الإله جوبتر و الألهة جونو،وإعتبرت منيرفا ألهة الحكمة والعقل والحرب والفنون، وتعد من أقدم الألهة الرومانية.[2]

وكانت في إعتقاد الرومان الركيزة التي تقف عليه سلامة روما، وكانت تصور في بلاد المغرب القديم مرتدية ملابس عسكرية وعلى رأسها خوذة عسكرية.[3] (أنظر الصورة رقم09)

الصورة رقم09: صور الثالوث الكابتول(جوبتير، جونو، مينيرفا)

مأخوذة من: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص34.

[1] ـ حسيبة عينوش، المرجع السابق، ص13.

[2] ـ أرتر كورتل، المرجع السابق، ص171.

[3] حسينة زغبيب، "الالهة ومظاهر الفن في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية"، مجلة الدراسات التارخية والأثرية، ص ص 23-36، المجلد 3، العدد العدد 3، 2023، ص ص 28-31.

وإضافة إلى الثالوث المشار إليه عرفت المملكة أيضا إنتشار ألهة ثانوية رومانية تمثلت في الألهة باخوس والألهة مارس.[1]

1- **الألهة باخوس:** هو الإسم الروماني للألهة اليونانية "ديونيسوس" وهو إله النبيذ والخصوبة والمسرح والإحتفال والنشوة الدينية. فقد كانت تقام له طقوس باخوسية، فأصدر مجلس الشيوخ الروماني قوانين قاسية ضده وأعدموا ألاف الناس قبل أن ينصب الإله، بذلك تنتهي عبادته فورا[2]. وقد ظهر باخوس في العديد من الصور الفنية التي كان يظهر فيها عاريا مستندا على جذع شجرة، كما وجدت له العديد من التماثيل في متحف شرشال التي تم رسمه فيها بأدق التفاصيل. (أنظر الصورة رقم10).

الصورة رقم (10): تمثال الألهة باخوس.

المؤخوذة من: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص33.

[1]- محمد الهادي حارش، التاريخ...، المرجع السابق، ص222.
[2]-أرثل كورتل، المرجع السابق، ص ص159-160.

2- **الأله مارس:** هو إله مختص بالحرب يرمز له برمح مقدس، وهو خاص بالمحاربين ولايجوز للعامة زيارة معبده إلا في شهر مارس، وقد ورد إسمه في المعاهدات الرومانية مع الإغريق والقرطاجيين، وكان ذو شهرة كبيرة في الأوساط الإفريقية، حيث تربطه علاقة مع ساتورنوس. أما عن تمثيله فقد طهر بالزي الحربي في المتاحف[1].

(أنظر الصورة رقم11)

(الصورة رقم11): تمثال الألهة مارس

مأخوذة من: حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص34.

[1]-حسينة زغبيب، المرجع السابق، ص ص28-31.

ويجدر الإشارة إلى نقطة مهمة وهي أنه رغم كل التأثيرات التي تداخلت مع ثقافات الأهالي إلا أنهم لم يستسلموا، وتمكنوا من الصمود أمام الديانة الرومانية التي لم تحظى برضاهم وقبولهم، ذلك لأن السكان المحليين كانوا متمسكين بدياناتهم الخاصة بهم، والمتمثلة في معبودين رأسين هما(الألهة تانيت، بعل أمون)[1]

1- **الألهة تانيت :** إعتبرت ألهة الأمومة والخصوبة، وهي زوجة قرينيها بعل أمون، ويعود تمسك المغاربة بهذه الألهة نظرا لقيمة المرأة في المجتمع القبلي وإتخذوها رمزا للخصوبة. أما عن أصل هذه الألهة فهي محل إختلاف بين الأصل القرطاجي أو المغاربي غير أن أهل الإختصاص يؤكدون مغاربيتها، ويقال أن بداية إنتشارها في بلاد المغرب القديم يعود إلى القرن الخامس ق.م.[2]وغالبا ما تجسد بشكل مثلث يعلوه خط مستقيم يمثل الذراعين ونقطة مستديرة تمثل الرأس. وجسدت أيضا في صورة امرأة تحمل طفل كما هو ظاهر (في الصورة رقم12).

الصورة رقم (12): تمثال الألهة تانيت في شكل امرأة تحمل طفلا.

المؤخوذة من: الصالح بن سالم، عبادة الألهة أمون والألهة تانيت ببلاد المغرب القديم - بين الأصل المحلي والإختواء الأجنبي-، مجلة البحث، ص ص16-162، المجلد 8، العدد 5، 2015، ص159.

[1]-محمد الهادي حارش، التاريخ .....،المرجع السابق،ص222.ج

[2]- علي بن ثابت محمد كاكي، المرجع السابق، ص17.

2- **الإله بعل أمون:** إعتبر أكبر الألهة عند الأمازيغ وكان يرمز له بالكبش و إعتبر الرب الرئيسي لهم، و كان أمون ألهة الشمس وحامي المحاصيل الزراعية، و المسؤول عن الجفاف و أيضا المخصب و المسؤول عن نجاح و سعادة كل فرد و قد كان بعل أمون يوفر الحماية لأتباعه من مخاطر الحروب و الجفاف و الأوبئة.

وقد ظهر في إحدى صوره ملتحي جالس على العرش رافعا يده اليمنى إشارة للتبرك، أما اليد الأخرى كانت تحمل سنبلة، التي هي رمز للرخاء الموعود والممنوح.[1] (أنظر الصورة رقم13)

الصورة رقم (13): الإله بعل أمون.

المأخوذة من: الصالح بن سالم، المرجع السابق، ص160.

وجسد أيضا في صورة شيخ مسن يتكئ على كبش، أو شيخ يجلس على كرسي العرش يمسك الصولجان بيده، وفي صورة أخرى له ظهر وهو يقف في مدخل المعبد يعلو رأسه قرص الشمس.[1] (كما هو ظاهر في الصورة14).

[1]- محمد الهادي حارش، دراسة....، المرجع السابق، ص ص107-108.

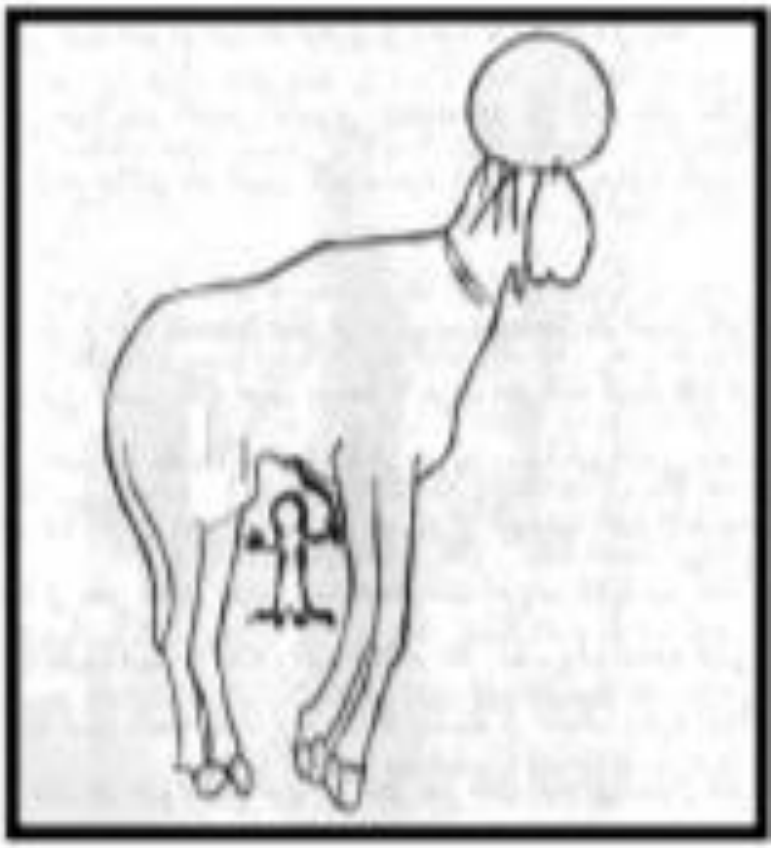

الصورة رقم (14): الإله أمون مجسد في صورة كبش وعلى رأسه قرص الشمس.

المأخوذة من: الصالح بن سالم، المرجع السابق، ص159.

كما كان للألهة المصرية حضور بارز في الحياة الدينية لمملكة يوبا الثاني الذي سمح لزوجته كليو بترا سيلي بممارسة إعتقادها الديني على أكمل وجه، فنقلت بعض الرموز والعناصر الدينية والفنية المصرية إلى البلاط الموريطاني، مما يعكس التداخل الثقافي بين مصر وممالك شمال إفرقيا.[2]

1. **عبادة إيزيس:** وتعد المعبودة ازيس من أبرز الألهة المصرية التي إنتشرت عبادتها في المملكة وهي إحدى أهم وأشهر الألهات في الديانة المصرية القديمة، وإعتبرت ألهة السحر والشفاء والحماية والسماء في المعتقدات المصرية.[3] وقد عرفت عبادة هذه الألهة إنتشارا واسعا في البلاط الموريطاني، ذلك من خلال

[1]-محمد الصغير غانم، الملامح...، المرجع السابق، ص87.

[2]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 8، ص 210.

[3]-شيماء نسرين قماز، "أسطورة إزيس، أوزوريس"، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، ص ص 92- 111، المجلد 12، العدد 3، 2024، ص97.

ظهورها على القطع المعدنية التي صكها يوبا الثاني في عهده، وقد صدرت قطعة برونزية باسم الملك وزوجته، تحمل إمرأة جالسة ترتدي رمز إزيس وتحمل في يدها اليمنى باقة يبدو أنها مكوة من زهور اللوتس وفي يدها اليسرى صولجان. وأرجع الباحثون أن هذه الصورة الأنثوية مثلت الملكة سيليني والألهة إيزيس، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تقديس الملكة منذ أن تم إختيار صورتها مع إيزيس على ظهر العملة التي تربط على وجهها إسم يوبا برأس أمون. (أنظر الصورة رقم (15).

رق: 001 كوينيريوس ذهبي /يوبا الثاني (20- 19 ق م؟)/ قيصرية

(و): صورة نصفية ليوبا الثاني بدون رداء برأس معصب بملامح الشباب معصب متجه الى اليمين، إطار خطي.

(ك): على اليمين: IVBA على اليسار: REX

(ظ): نمط رمز إيزيس في الوسط مزين بسنبلتين في الاسفل كتابة باسم الملكة بإطار خطي.

(ك): في الاسفل مع الاطار: KΛEOΠATPA. BA

الذهب/ 15,5 ملم،3,7 غ ، 06 سا/ جيدة/ متحف بنك المغرب/ غير معروف

المرجع: Mz. 297, T.M.M. 60 ر.ج: 331

الصورة رقم (15): قطعة ذهبية ليوبا الثاني مرفوقة برمز إيزيس.

مأخوذة من توفيق عمروني، المرجع السابق، ص256.

وقد كان يرفق دائما رمز إيزيس سنبلتان من الذرة، الهلال، النجمة، الكرة، البقرة... ويفسر تكرار ظهور الأبراج النجمية في عبادة إيزيس في تشبيهها بالقمر وسيدة كل النجوم والقمر التي تضيء السماء، أما الهلال يشير إلى الشخصية الكونية للألهة ويمكن أن يمثل أيضا قرون البقرة المقدسة، التي هي علامة الوفرة والسلام الذي نشرته الألهة، أما الكرة الموجودة بين قرني الثور فمثلت قرص الشمس.

وقد كان يرفق دائما رمز إيزيس سنبلتان من الذرة، الهلال، النجمة، الكرة، البقرة... ويفسر تكرار ظهور الأبراج النجمية في عبادة إيزيس في تشبيهها بالقمر وسيدة كل النجوم والقمر التي تضيء السماء، أما الهلال يشير إلى الشخصية الكونية للألهة ويمكن أن يمثل أيضا قرون البقرة المقدسة، التي هي علامة الوفرة والسلام الذي نشرته الألهة، أما الكرة الموجودة بين قرني الثور فمثلت قرص الشمس

وتبين من خلال هذه الإشارات والرموز أن الملك يوبا الثاني أراد الجمع في سلطته بين الثقافة الإفريقية وذكريات قوة لاجيد القديمة.[1] (أنظر الصورة رقم 16-17):

الصورة رقم (16): تمثال الألهة إيزيس بمتحف شرشال.	الصورة رقم (17): مصباح يحمل صورة إيزيس
المأخوذة من: **مأخوذة من:** زهراء نواس، نجمة سراج، الالهة المصرية في الجزائر خلال الفترة الرومانية، مجلة البحوث التارخية، ص ص93-112، المجلد 7، العدد 1، 2023، ص108.	

وإلى جانب تلك الرموز التي أرفقت الألهة إيزيس ظهر هذا الأخير مع بعض الحيوانات التي قدستها الملكة كالثعبان والثور وفرس النهر والتمساح.[2]

- **عبادة الملوك:** إعتبر الإنسان عند القدامى أساس المقدس ومثل الصورة الحية للألوهية، وقد أحاط قدماء المور ملوكهم بهالة من القدسية، لكن ليس لدرجة تأليههم، كما توحي بذلك بعض كتابات المسحيين الذين يؤكدون أن الموريين كانوا يعبدون ملوكهم، فبعد وفاتهم يصبحون ألهة. وقد وردت إلينا بعض نصوصهم التي تقول: **"أن المور يعبدون ملوكهم في العلن ولا يخفون ذلك"**، ونص أخر يقول:**"أن المور يخلدون ملوكهم وأنهم كانوا يعبدون يوبا الثاني[3]."**

[1]-Michéle coltelloni-tronny, op cit, pp177-179

[2]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 8، ص210.

[3]- محمد العربي عقون، المرجع السابق، ص221

أما عبد الحميد شنهو ذكر في مؤلفه أن عبادة يوبا الثاني بقيت راسخة في أذهان الأهالي ولم تنسى حتى في القرن الثالث ميلادي عند إنتشار المسيحية وقد وجد نص باللاتنية الذي دل على عبادته كالتالي: (et juba mauris volentibus deut est) ومعناه أن يوبا الثاني كان يعبد كألهة بإدارة الموطنين[1].

كما عثر في شرشال على بعض الكتابات وعلى "تكريس مهدى إلى جني الملك بطليموس "لروحه وعبقريته ولا للملك نفسه. ويقول في هذا الصدد قزال أنه "لايمنع مطلقا من أن نستنتج أن بطليموس كان ألها لرعيته" ولربما أن هذه الكتابة تكون قد نقشت بيد أحد الرومانيين أو أحد الأجانب وأنه لم يعبتر نفسه ملزما تجاه الملك بشعائر العبادة مثل الموريين[2].

- **عبادة الإمبراطور:** لقد دعى يوبا الثاني في مملكته إلى عبادة الإمبراطور أغسطس وأمر بتقديسه، وشيد له في عاصمته "شرشال" معبدا تكريما له[3]. وحسب بعض المؤرخين فإن المعبد بدأ بناءه في قيصارية في الفترة الممتدة من 20 إلى 10 ق.م، وقد كان يحتوي على تماثيل ضخمة لألهة روما ولأغسطس، ومن الأدلة التي تبين أن عبادة الإمبراطور أغسطس كانت موجودة بالفعل في موريطانيا هي تلك العملات الفضية التي ضربها يوبا الثاني في عهده، والتي تحمل على ظهرها واجهة معبد به عمودان وسقف مائل وحاجز في كل طرف من طرفي السقف، ويتوج السقف بكرة أرضية وهلال، بينما يظهر على الواجهة الأمامية إختصار ويمكن قراءة كلمة "avgvsti "على الإفريز.كما تظهر عملات معدنية أخرى غير مؤرحة لمعبد رباعي الأنماط مع نجمة على الواجهة الأمامية وإسم" avgvsti"، أو معبد سداسي الشكل يحمل واجهته نسرا بالإضافة إلى "avgvsti"، وقد ضرب بطليموس هذا النوع الأخير مرة أخرى مع الفرق المتمثل في إستبدالAVGVSTIبTLAVGVS. ومن بين العملات المعدنية التي تصور معبدا قد تكون هناك سلسلة أخرى ضربها يوبا الثاني ويظهر على ظهرها مذبح أسطواني الشكل بشكل واضح مزين بتاج أو إكليل ويحيط به شجرتان فوق وأسفل المذبح في الأسطورة، أحيانا هناك ثعبان ملتف على المذبح ورأسه يعلوه هلال يظهر مرة أخرى في عهد بطليموس مع إصدارات تظهر بنفس الطريقة مذبحا مزينا بإكليل ومحاطا بالأشجار[4].

- **تقديس الحيونات**

ومن بين الحيوانات التي كانت محل إهتمام وتقديس يوبا الثاني والتي حملت دلالات دينية نذكر منها:

[1]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص59.

[2]-إصطفان قزال، المرجع السابق، ج 6، ص118.

[3]- أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص71.

[4]-Dunc fishwicka " le culte impérial sous juba 2 et ptolémée de maurétanie : le témoinage des monn", bulletin archéologique du comité des travaux historique et sientifique, pp225-234, vol 19, 1983, pp225-226.

أ. **التمساح:** كان التمساح محل إهتمام يوبا الثاني، وحسب المؤرخ الطبيعي "بلين الأكبر" أن يوبا الثاني قام بتشييد معبد بشرشال فيه صهريج جلب إليه التمساح كدليل على أن النيل ينبع من مملكته.[1] وإعتبر التمساح من الحيوانات المقدسة وهو تقليد مصري قديم، وبذلك يكون رمز التمساح قد وصل إلى مملكته من خلال زوجته المصرية، كما ظهر هذا الحيوان على العديد من القطع النقدية الخاصة بيوبا الثاني.[2]

ب. **الفيل:** لقد أظهر يوبا الثاني إهتمامه بهذا الحيوان من خلال الإشارة إليه في مؤلفة "ليبيكا" بحيث إعتبره من أكثر الحيوانات تدينا، وأنها تقوم بالصلاة عن طريق رفع خرطومها [3]وفي رواية أخرى قدمها لنا يوبا الثاني أن أحد ملوك مصر قام بتقديم أربعة فيلة كقربان للألهة تعبيرا عن فرحته و إمتنانه لها، لكن بعد ذلك أصبحت تراوده أحلام مزعجة سببت له الخوف ففسرت له على أنه قام بتقديم أضاحي غريبة للألهة، فقام على إثرها ببناء اربعة تماثيل برونزية للألهة على شكل فيل تكفيرا لذنبه، وهذا دال على مكانة الفيلة الكبيرة عند يوبا الثاني .[4] وفي عهده صورت الفيلة في القطع النقدية إلى جانب الألهة تانيت وإعتبر هذا الحيوان من الرموز الشمسية ورمزا للخلود. كما قدس الملك الموري حيوانات أخرى وإعتبرها من الرموز الدينية وأظهرها في عملته النقدية كالأسد والثعبان، الصقر، الكبش، الثور، البقرة .... [5]، وقد ظهر في إحدى صوره ملتحي جالس على العرش رافعا يده اليمنى إشارة للتبرك، أما اليد الأخرى كانت تحمل سنبلة، التي هي رمز للرخاء الموعود والممنوح[6]، وجسد أيضا في صورة شيخ مسن يتكئ على كبش، أو شيخ يجلس على كرسي العرش يمسك الصولجان بيده، وفي صورة أخرى له ظهر وهو يقف في مدخل المعبد يعلو رأسه قرص الشمس.[7]

وفي هذا الصدد يرى "حارش" أن المغاربة القدامى كان لهم ألهتهم الخاصة بهم، وطقوسهم الدينية التي لا تتغير إلا شكليا في العصور اللاحقة، فالكبش والأسد والشمس والقمر وتقديس الجبال والأنهار والأشجار ظلت تحتفظ دائما بمكانة الصدارة في ديانتهم، فحتى إن تغيرت الأسماء فإن الجوهر ظل قائما دون تغيير، وهذا ما يفسر سرعة عبادتي بعل حامون وتانيت المنسوبين للقرطاجيين وساتورونوس وكايليسيس المنسوبين إلى الرومان في صفوف الأهالي[8]. كما عرفت المملكة في عهد الملكين يوبا الثاني وبطليموس إنتشار عبادة الملوك والإمبراطور كالتالي:

---

[1]-P'line l'anciane, op cit, liv 5, 1, p217

[2]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص86.

[3]-Stéphane gseel, op cit, p192.

[4]- حسينة حلاق، المرجع السابق، ص23.

[5]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص ص 70-88.

[6]- علي ثابت، محمد كاكي،المرجع السابق، ص17.

[7]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص120.

[8]-محمد الهادي حارش، التاريخ....، المرجع السابق، ص222.

ج. الحياة الثقافية:

كان يوبا الثاني مولعا بالحضارة الهلنسية ومتأثرا بها أدى به للتعمق في أدابها وإتقان لغتها. وحاول تقليد عاداتهم وتطبيق سياسة التظاهر والإبهاء التي ميزت الحضارة[1]، فأصبح التحدث باليونانية والظهور بالزي اليوناني والكتابة والقرأة باليونانية وسيلة للتحصل على مكانة ووزن على الساحة العالمية دون التخلي عن عادات وتقاليد أجدادهم.[2] غير أنه يجب توضيح شيئ هام: **إن ميول يوبا الثاني للحضارة اليونانية والتمسك بها كان من ناحية أخرى إعلان عن التبعية إلى روما التي هي في حد ذاتها تقلدت الحضارة اليونانية وإعتبرت نفسها وريثة لها.**[3] وهذا كان بالنسبة للملوك الموريطانيين، أما فيما يخص سكان المنطقة من الطبقة العامة، فلا الإغريقية ولا اللاتينية كانتا منتشرتين، وأنه من غير البونيقية لم تستعمل أي لغة بعد الليبية التي هي اللغة الأصلية للمحليين.[4]

أما بالنسبة للزي الموري، فيصفه لنا سترابون "**أن الأشخاص كانوا يهتمون بمظهرهم حيث كانوا يسرحون شعرهم تسريحة خاصة و يولعون بلحياتهم و يرتدون الحلي و ينظفون أسنانهم و أظافرهم و يحرصون في تحركاتهم أن لا يصطدمو ببعضهم حفاظا على تسريحاتهم**" .....[5] وتميز لباسهم بالأناقة وكان متكون من معاطف معاطف صوفية بالنسبة كبار القوم والذي عرف بإسم "البرنوس" وملابس من جلود الحيوانات بالنسبة لعامة الناس. كما تزين المور بالحلي الذهبي الذي عثر عليه في الأثاث الجنائزي منها الخواتم، الأقراط، خلاخل، أساور، عقد.[6]

وقد كان هذا الزي خاص بالموريين ولم يبقى عند الملوك الموريطانيين الذين تركوه في وقت مبكرا وإستخلفوه بالزي الروماني بسبب إعلانهم للتبعية الرومانية.[7]

➢ الأدب:

كان يوبا الثاني معجبا بالمكتسبات الأدبية فقد اطلع عن الكثير منها حينما نفي إلى إيطاليا قبل تتويجه بالحكم[8] فمارس كتابة الشعر والنقد، فكان ينظم بعض القصائد الشعرية في المناسبات و يرسلها للممثل لييونتوس الذي لم يحسن تأدية دوره في مسرحية هيبسيبل (hypsipyle) فتعرّض للسخرية والنقد من قبل يوبا الثاني

---

[1]ـأسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص72.

[2]ـMichéle coltelloni-tronnoy, op cit, p143.

[3]ـ أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص72

[4]ـ Michéle coltlloni-tronnoy, op cit, p142.

[5]ـسترابون، المصدر السابق، ك 17، 3، 7، ص393.

[6]ـ محمد الهادي حارش، التاريخ....، المرجع السابق، ص ص124-126.

[7]ـ أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص72.

[8]Stéphane Gseel, op, cit, p172.

[1]، كما اهتمّ الملك الموري بالكتابة السردية وسعى الى جمع القصص و توثيقها، حيث تضمن كتابه ليبكا قصة الأسد الحقود التي مازالت تروى من قبل الجدات الى يومنا هذا في منطقة بلاد المغرب القديم على أحفادهنّ باللغة الأمازيغية وهذا يدلّ على أن الأدب الشفوي كان يحفظ في الأذهان خير من المدوّن[2]، كما وردت في نفس الكتاب قصة عودة البطل هيركوليس إلى طنجة، إضافة إلى قصص أخرى ضاعت بسبب ضياع مؤلفات يوبا الثاني[3].

➢ بناء المكتبات وجمع المخطوطات والوثائق:

لقد سعى يوبا الثاني جاهدا لتحقيق التطور الثقافي في مملكته ذلك من خلال عنايته الفائقة بالمكتبات والمخطوطات والوثائق فأنش مكتبة ضخمة مكوّنة من مختلف العلوم من تاريخ وجغرافيا وفلسفة والنحو والصرف[4] ووظّف لها أمهر المترجمين والنساخين والكتّاب[5] وزوّدها بأمهات الكتب والمستندات بما فيها كتب جدّه همصال التي ألت إليه التي كان يستجلبها من حيث كان ويرصد لها أموالاً طائلة[6]، فتوفّرت لديه أعداد ضخمة من المخطوطات بمختلف اللغات وعلى رأسها المخطوطات اليونانية واللاتينية والبونية التي كانت في مكتبة قرطاج مثل مخطوط فيثاغورس اليوناني الذي تحصّل عليه بثمن باهض[7]، واكتسابه للنسخة الأصلية من رحلة حانون التي كانت تحتوي على أهم الطرق وتعليمات الأبحار و خرائط للأماكن المزدهرة الغير معروفة في العالم القديم[8]، وعليه فقد كانت مكتبات يوبا الثاني العامة وخزاناته الخاصة العامرة بالكتب والمخطوطات والوثائق القيمة و الثمينة مثالا دالا وشاهدا حقيقيا عن مدى إهتمام يوبا الثاني بالفكر والعلم والثقافة والتأليف والإنتاج وأن الإنسان الأمازيغي القديم لم يكن جاهلا أو أميّا أو متعطّش للحروب[9].

➢ العناية بالعلماء:

كان يوبا الثاني مولعا بالعلم والثقافة وجلب إلى مملكته كبار الأدباء والفنّانين، النحاتين والعلماء والأطباء والمهندسين ورجال المسرح، أساتذة التعليم الثانوي والتعليم العالي[10] ووظفهم لخدمته في التأليف والتحرير والدراسة والهندسة والبناء والنحت والصباغة والتصوير الزيتي ووضع الفسيفساء الرائعة، وقد شيد بفضل

---

[1]Richard Goulet, op, cit, p947.

[2]جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص14.

[3]إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص230.

[4]نجوى راشي، المرجع السابق، ص48.

[5]إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص221.

[6]Stéphane Gseel, op, cit, p171.

[7]جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص12.

[8]نادية يفصح، المرجع السابق، ص479.

[9]عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص68.

[10]-Stéphane Gseel, op, cit, p171

هؤلاء عاصمة قيصرية التي أصبحت من أفخر العواصم آنذاك التي قلدت رومة وأثينة والإسكندرية[1]، كما يغدق يغدق عليهم الأموال والهدايا والمكافآت تشجيعا وتقديرا وتكريما لهم من أعمالهم المدفنة وجهودهم العلمية[2] فبفضلهم أصبحت جامعة قيصرية تضاهي جامعة الإسكندرية بمصر فقصدها الشباب من كل شمال إفريقيا لحضور محاضرات الأساتذة المستقدمين، وبفضل جهود يوبا الثاني عدت عاصمته من أنجح وألمع المدن في غرب المتوسط والتي لقت بآثينا الصغيرة[3] والتي شيّد فيها القصور والمسارح والحمامات والميادين العمومية وأقواس النصر والفيلات المملوءة بالنقوش والزخارف الجميلة[4].

ثالثا الجانب الاقتصادي:

1. الزراعة:

لقد إهتم يوبا الثاني وإبنه بطليموس بالنشاط الزراعي خلال فترة حكمهما فشهدت مملكة موريطانيا تنوعا كبيرا في المحاصيل، أهمها الحبوب المتمثلة في القمح والشعير والتي ولي لها عناية أكثر.[5] مما جعل روما تنظر إلى المملكة على أنها خزينة طعامها. أما عن مناطق إنتشار المحصولين تصور محمد التازي سعود أنها تنفع حيثما ساعدت الظروف المناخية على قيامها لكن من المأكد أنها كانت تعم في المناطق الغربية للبلاد من الأطلس إلى البحر. ولا بد أن السهول الغربية هي التي كان يقصدها سترابون في وصفه المبالغ فيه حين قال: " لا داعي لرمي البذور في الربيع، لأن الحبوب التي سقطت عن السنابل أثناء الحصاد كافية لتكون بذورا جديدة، أما القمح يبلغ 5 أذراع طولا وهو في غلظ الأصبع الصغير..."[6]، وما يدل على كثرة نمو المحصول هو عملات يوبا الثاني التي صورت فيها بكثرة سنابل القمح.[7] كما شهدت المملكة زراعة محاصيل أخرى أبرزها الزيتون الذي يلي القمح في الأهمية، وتعتبر منطقة طنجة وليكسوس من أهم المناطق التي كانت تنتج الزيتون، إلى جانب ذلك عرف عهد الملكيين زراعة الخضر والفواكه مثل البصل وبعض أنواع البقول والتين والرمان والتفاح.[8] ويرى ستيفان قزال في قصة حدائق الهسبريد وتفاحتها الذهبية التي قدم البطل الإغريقي هرقل لقطفها، إشارة إلى معرفة الإغريق الأقدمين لشجرة الليمون أو البرتقال من المغرب.[9] وكذلك زراعة العنب الذي حدثنا عنه الجغرافي سترابون الذي أشاد بطول وعلو عناقيدها.

---

[1] مالية بصال، المرجع السابق، ص78.

[2] نادية يفصح، المرجع السابق، ص479.

[3] جميل حمداوي، معالم.....، المرجع السابق، ص233.

[4] إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص212.

[5] إصطفان قزال، المرجع السابق،ج5،ص163.

[6] محمد التازي سعود، محاولة في الإقتصاد المغربي في عهد يوبا الثاني وإبنه بطليموس، 25 ق.م-40 ق.م، مجلة المناهل، ص ص9 -51، المجلد20، العدد26، العدد26، 1983، ص14.

[7] W.roller duane, op.cit, p 115 .

[8] محمد التازي سعود، المرجع، ص18.

[9] Stéphane gsell, op.cit, p183.

وتميزت المملكة بخصوبة أراضيها وإزدهار زراعتها بفضل وفرة المياه التي وفرتها الأنهار والبحيرات التي أشار إليها سترابون عند وصفه للمنطقة وإعتبرها بلاد غنية ينبت فيها كل شيئ.[1] وقد عدت المياه العنصر الأساسي في الري، إذ قامت المزارع على ضفاف الأنهار مستفيدة من وفرة مياه الأمطار، وقد إستعمل الرومان هذه الأراضي الخصبة وحولها إلى مستعمرات. ويجدر الإشارة إلى أنه لم يكن هناك نظام ثابت للري والصرف، فكانت بعض الأراضي تعاني فعلا من سوء تصريف المياه. كما تم تعزيز شبكات الري في المملكة من خلال حفر الأبار وإنشاء الصهاريج لتخزين المياه، وقد عثر على أمثلة من ذلك في ليكسوس وليلي، وتعتبر بلدة الأقواس الواقعة إلى الشمال من مدينة "أصيلا" غرب الطريق الرئيسية لطنجة من أمثلة الريف المغربي التي تتمتع بالتقدم في عصر يوبا 2. كما كان للمواشي أهمية كبيرة لدى الموريين إذ أنهم إستأنسوا بالأبقار والكباش والماعز وقاموا بتربية الخيول والحمير والبغال.[2]

2. الصناعة:

أ. صناعة النسيج والصباغة: لقد إزدهرت الصناعة في عهد الملكين يوبا الثاني وبطليموس الذين عملا على تنمية مصادر دخل مملكة موريطانيا من خلال تشجيعهم لمختلف الصناعات المحلية، فقد عرفت المملكة الصناعة النسيجية التي إزدهرت في عهد الملكين التي إزدهرت بإنتاج الملابس الفاخرة من الصوف والحرير، كما أنشأ يوبا الثاني لهذه الصناعة مصانع للأقمشة في مقادوره. وقد إهتم أيضا الملكين بصناعة الصبغة الأرجوانية التي كانت تستخرج من الاصداف البحرية، وأنشأ يوبا الثاني مصانع لها في جزر أطلق عليها إسم الجزر المرجانية التي تقع بالقرب من مدينة موقادور على شاطئ المحيط الأطلسي، كما وجدت مراكز أخرى لصناعة الأرجوان كميناء القل وجيجل[3].

ب. الصناعة المعدنية والفخارية: لقد شهدت صناعة المعادن رواجا كبير في المملكة وعثر على الكثير من المخلفات المعدنية التي أكدت هذه الصناعة كأدوات الحقل المصنوعة من الحديد والبرونز وأجزاء الأبواب والمسامير ومائدة ذات أرجل معدنية تشبه قوام الأسد، وإعتبر هذا النوع من الطراز الهلنستي الذي وصل لموريطانيا بفضل يوبا الثاني الذي كان له الدور الكبير في تأسيس مصانع البرونز في المملكة.[4] كما تطورت صناعة الحلي من الذهب والفضة وإكتشفت أفران خاصة بصنع الفسيفساء وحرق الجير والجبس ومعامل

[1] ـ سترابون، المصدر السابق، ك17، 3، 4، ص391.

[2] ـ محمد التازي سعود،المرجع السابق،ص ص 16ـ18.

[3] ـأسيا سعود، التبادل التجاري بين إيطاليا والمغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول (القرن الاول، القرن الثالث)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، تحت إشراف الأستاذ محمد، جامعة الجزائر،1988، ص ص 29ـ31.

[4] ـ محمد التازي سعود، المرجع السابق،ص22.

النحاتة في شرشال.[1] ولا ننسى المعامل التي أنشأها يوبا الثاني الصناعة الأواني الفخارية والتي حملت أختام لمصانع عصره.[2]

ج. الصناعة الخشبية والعاجية: ومن الثروات الطبيعية التي إستغلت في عهد يوبا الثاني وإبنه بطليموس الخشب الذي كان له مكانة هامة في الحركة الإقتصادية فكانت أشجار العرعار تمد البلاد بمختلف أنواع الخشب وبكميات وفيرة، فصنع منه الموائد ذات الحجم الكبير وكان الإقبال عليها شديد وقد إعتبرت هذه الموائد إحدى صادرات البلاد[3]، وقد كان ليوبا الثاني وبطليموس هذه الموائد التي إشتهر أمرها بين الناس.[4] كما صنعت في عهدهما الطاولات ذات الأسطح المصنوعة من شجر الثوجا والأرجل صنعت من العاج والأخشاب، هذه الطاولات تسببت في جنون حقيقي بين رجال العصر[5]. كما صنع الأثاث بإستخدام العاج من جنوب الصحراء الكبرى والأخشاب من الأطلس وخشب الحمضيات من الأراضي المنخفضة التي كانت تحضى به العائلات الملكية الإمبراطورية وكان الطلب عليها مرتفع جدا لدرجة أنه إعتبر أفضل أنواع الخشب.

د.صناعة المستخرجات الزراعية والبحرية: عرفت المملكة أيضا صناعة النبيذ الذي كان لاذع المذاق والذي ينتج بالعنب المجفف بالتدخين، وقد كان مفضل بشكل خاص لدى الإمبراطور الروماني تبريوس، مما زاد من شعبيته في روما[6]، ووجدت أيضا صناعة الكيماويات في عهد يوبا الثاني الذي كان واسع الإطلاع في الكمياء، وقد إستقدم إليه الباحث والعالم اليوناني الطبيب "أوفرب"[7] الذي كان يخرج إلى جبال الأطلس، وهناك عثر عثر على نبات أطلق عليه "أوفربيا" نسبة إلى مكتشفها. وتكمن أهمية النبات في عصره المفيد لتنقية البصر ومكافحة لدغات الثعابين وجميع أنواع السموم، فطارت شهرته في العالم القديم وكثر الطلب عليه.[8]

كما أنشأ يوبا الثاني مراكز تمليح الأسماك في المدن الساحلية بالقرب من الملاحات التي كانت تستعمل خاصة في فصل الصيف، لأن الحرارة الشديدة على تبخر المياه وبقاء الملح[9]، وضع أيضا "الغاروم" الذي هو مرق

---

[1]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق،ص41.

[2]- محمد الهادي ،حارش،تاريخ .....، المرجع السابق،ص206.

[3]- سترابون،المصدر السابق،ك17،ف4،13،ص391.

[4]- إصطفان قزال، المرجع السابق، ج5، ص182.

[5]-Antoinette hesnard et Maurice lenoir, les négociants italiens en maurétanie avant lénnexion, bulletin archéologique du comité des travaux historiques et xientifiques,p p 49-51, vol 108, 1983, p 50.

[6]-DUANE roller, op.cit, p117.

[7]- محمد التازي سعود،المرجع السابق،ص21.

[8]-P'line l'ancien, op, cit , liv5, 16, p217.

[9]-أسيا سعود، المرجع السابق ، ص ص 29-31.

مصنوع من السمك يستعمل عوض التوابل لطهي الطعام، ويستعمل كذلك كدواء في الإستشفاء من بعض الأمراض.[1]

3. التجارة:

أ. ازدهار التجارة الموريطانية في عهد يوبا الثاني:

إهتم يوبا الثاني وإبنه بطليموس بتطوير التجارة بشكل كبير، وساهموا في إزدهار المملكة إقتصاديا، وكان لهم دور بارز في توسيع العلاقات التجارية بين شمال إفريقيا وبقية مناطق البحر المتوسط، فكانت موريطانيا تصدر سلعها لروما واسبانيا وبلاد الغال[2]، فكانت تزود سواقها بزيت الزيتون المستعمل للإنارة والنبيذ والرخام والعاج وقشور النعام الفواكه والقمح والسمك المصبر الذي كان يسوق كثير إلى روما.

كما صدرت أيضا اللؤلؤ والخزف والأدوات المعدنية التي كانت توجه أساسا الإسبانيا.[3] وزودت السوق الروماني بالعبيد والأخشاب الثمينة التي تستخدم لتزيين المنازل وصدرت الغاروم واللون الأرجواني الذي يستخرج من ثمار البحر[4]، وكذلك الحيوانات المفترسة التي كانت توجه لروم لعرضها في السرك وتمثلت في الأسود والفهود والفيلة والأحصنة[5]. وعليه يمكن القول أن سلع موريطانيا أدت إلى إنتعاش التجارة مع أوروبا خاصه عبر إسبانيا إذ أصبحت طنجة هي جيب روما وأقرب نقطة إلى أوروبا ومركزا تجاريا رئيسيا لهذه التبادلات وبفضل طريقها بدأ يدخل فخار أرتيني الإيطالي إلى مملكة موريطانيا من الغرب.[6] كما توفرت مواد أخرى إيطالية في المملكة كالخزفيات المزججة باللون الأسود والعديد من أمفورات الزيت والنبيذ الكامبانية[7]. كما تعاملت المملكة مع المراسي الأوروبية للإستيراد السلع كقادس، ملاقة وقرطجنة.[8] وما يدل على حقيقة هذه المبادلات التجارية بين المملكة والدول هي تلك البقايا الزجاجية والأواني الفخارية التي نقش السكان أسمائهم عليها باللاتنية وعثر عليها العلماء بشرشال. إلى جانب نقود يوبا الثاني التي وجلتفي بلاد الغالنواحي مدينة نيم (Nimes).[9]

---

[1] ـW.duane roller, op.cit, p115.

[2] -محفوظ قداش، المرجع السابق، ص 117.

[3] ـ محمد التازي سعود، المرجع السابق،ص ص 29-30.

[4] -Antoinette hesnard\ et Maurice lenoir, op.cit, p50.

[5] - أسيا سعود، المرجع السابق، ص ص 40-42.

[6] - W duane roller , op.cit, p118.

[7] -Antoinette hesnard et Maurice lenoir ,op.cit,p49

[8] -إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص200

[9] ـ أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص68

ولتعزيز التجارة البحرية وتطويرها عمل يوبا على توسيع ميناء شرشال الذي جعل منه المدينة التي تجلب إليها اهم النشاطات والتبادلات التجارية.[1] كما لها لهذه المدينة ميناء حربي ترسو فيه السفن الحربية التي كانت تغزو تغزو مراكب القراصنة وتحمي الشواطئ الإفريقية ضد لصوص البحر الذين كانوا يلجأون خصوصا إلى الموانئ الخفية التي كانت تأوي سفن القرصنة في الشواطئ الريفية وفي طنجة.[2]

ب. سك العملة الموريطانية في عهد بيوبا الثاني وبطليموس:

✓ في عهد يوبا الثاني:

لقد ترك لنا يوبا الثاني مجموعة من النقود التي تصور فترته التاريخية وتعكس صوره في مختلف هيئاته العمرية، وترصد مراحل شبابه وسنوات حكمه.[3] وظهر على عملاته المعدنية ذات الإصدارات النقدية الفضية والذهبية والذهبية والبرونزية بصور وسمات مختلفة، فنجده برأس عار أو معصب أو مكلل أو مغطى بفروة الأسد، وأحيانا مرفق بالدبوس أو بصورة نصفية مؤزرة أو عار بدون رداء برأس معصب ومكلل ومزين بفروة الأسد والوجه بدون لحية.[4] (أنظر الصورة رقم18)

الصورة رقم (18): القطعة النقدية الفضية ليوبا الثاني

مأخوذة من: توفيق عمروني، المرجع السابق، ص257.

ويلاحظ عدم التجانس أو التطابق بين الصور المجسدة للملك وبين خصائصه الفيزيولوجية، مما لا يسمح لنا بالحصول على صورة نموذجية تقريبية للصورة الحقيقية. كما أنها لا تحمل المواصفات التقليدية بقدر ما تحمل

[1]- أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص 68.

[2]- عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص41.

[3]- توفيق عمروني، المرجع السابق، ص16.

[4] -Ludvig muller, op.cit, p p105-106.

التأثير الروماني في تجسيد الملامح وكيفية تمثيل الصورة.[1] وقد أرجع "مولر" سبب تنوع إصدرات يوبا في أنه تم تمثيله في عصور مختلفة، لذلك كان يظهر في هيئات عمرية متعددة، فأحيانا يظهر في صورة شاب وأحيانا أخرى في صورة رجل متقدم في السن. أو ربما نفذت من طرف فنانين مختلفين أو بسبب تعدد دور ورشات الضرب.[2] إلا أن بعض القطع النقدية الخاصة بيوبا الثاني خرجت عن القاعدة، حيث ظهرت صورته على النقود الذهبية التي صدرت في السنة السادسة بمناسبة الزواج الملكي، التي تعطي صورة شاب بشعر مجعد يذكرنا بشعر يوبا الأول، ولوحظ فيها نوع من الموضوعية تختلف عن باقي الصور. (أنظر الصورة رقم19).

الصورة رقم (19): القطعة النقدية الذهبية ليوبا الثاني

مأخوذة من: توفيق عمروني، المرجع السابق، ص256.

ونجد أيضا صورة أخرى ممثلة بثلاث قطع برونزية مؤرخة لنهاية عهده بملامح الشيخوخة تجعلها تتشابه مع التمثال النصفي الموجود في متحف اللوفر الفرنسي.[3]

تميز النظام النقدي في عهد يوبا الثاني بغلبة التأثيرات الرومانية وإعتماد الكتابة اللاتينية وأحيانا الكتابة الإغريقية وغياب كامل للكتابة البونية على القطع النقدية، وطور المقياس النقدي بإتجاه المقياس الروماني (الوزن، القطر)[4]، إذ أن النظام النقدي الموريطاني مستوحى من سك النقود الرومانية، وأن العملات المعدنية الموريطانية تتميز بالهيمنة شبه المطلقة على اللاتينية إذ أن اللقب الرسمي ليوبا وبطليموس هو (Rex) وفي سماته العامة يتماشى نظام الأوزان الموريطاني مع نظيره الروماني.[5]

[1] ـ توفيق عمروني، "تنميط صورة العائلة الملكية على إصدرات نقدية ليوبا الثاني (25 ق.م-24 ق.م)"، مجلة الأثار،ص ص 118-98، المجلد 14، العدد2، 2016، ص 98.

[2] -Ludvig muller, op.cit, p113.

[3] ـ توفيق عمروني، دراسة....،المرجع السابق، ص51.

[4] ـ ذهبية سي لهادي، المرجع السابق، ص241.

[5] -Michéle coltelloni-tronnoy, op.cit, p119.

كما تميز بوجود إصدرات نقدية ذات تصوير مشترك ونعني بها تجسد صورة يوبا الثاني وزوجته كليوبترا أو يوبا الثاني مع إبنه بطليموس. (أنظر الصورة رقم20)

رق: 005 الدينارويوس/ يوبا الثاني (19- 02 ق م)/ قيصرية

(و): صورة نصفية ليوبا الثاني بدون رداء برأس معصب متجه الى اليمين، بإطار جيبي

(ك): على اليمين: REX . IVBA

(ظ): صورة نصفية للملكة بدون رداء برأس معصب متجه الي اليمين وشعرها على شكل ضفيرة اعلى الجبهة رملفوف خلف الرأس مربوط بشرائط تتدلى على الرقبة، إطار خطي.

(ك): على اليمين: ΚΛΕΟΠΑΤΡΑ على اليسار: BACIΛI

الفضة/ 16 ملم، 3,2 غ/ حسنة/ مجموعة خاصة/ غير معروف

المرجع: Mz. 367 ر.ج: ؟

الصورة رقم (20):صورة مشتركة للملك يوبا الثاني وزوجته كليوباترا السيليني.

مأخوذة من:توفيق عمروني، المرجع السابق، ص257.

فقد ظهرت صورة كليوبترا على القطع النقدية بنوعين:

برأس معصب وبصورة نصف مؤزرة متجهة إلى اليمين أو إلى اليسار، مع إضافة شكل الإطار الخارجي الجيبي أو الخطي فكان يوبا الثاني يظهرها معها أو لوحدها على وجه العملة. أما فيما يخص إسمها فكان يكتب بشكل كامل بالإغريقية على جميع الأنواع المعدنية. (أنظر الصورة رقم21).

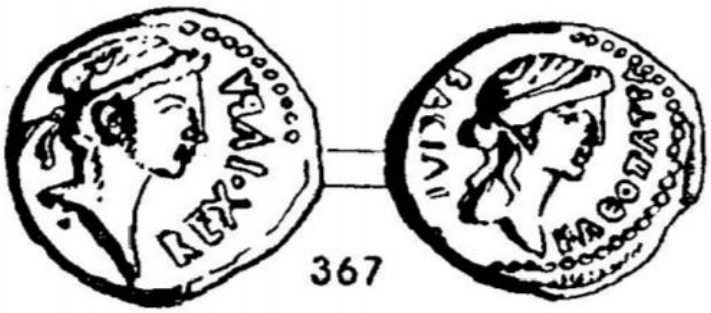

الصورة رقم (21): العملة النقدية لكليوباترا السيليني في عهد يوبا الثاني.

مأخوذة من: أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص65.

عكس إبنها بطليموس الذي كان يكتب إسمه بالحروف اللاتينية على إطار القطع بشكل دائري. وكان أبوه يظهره دائما على ظهر العملة، وقد وردت لنا صورتين له مع والده الأولى كان يظهر بملامح صبي ورأس معصب، والأخرى ظهر فيها بلحية خفيفة ورأس معصب وهذا يعني أنه حمل شارة الملك وهو في صغره[1].

كما صك يوبا الثاني عملات معدنية دون الصور الملكية والتي نابت عنها تمثيلات ورموز أخرى ظهرت على القطع النقدية الخاصة في فترة يوباالثانينذكر أهمها: الجدي والفيل، النسر، الأسد، والقوس والسهم والهلال والصولجان....إلخ).[2] (أنظر الصورة رقم22، 23، 24)

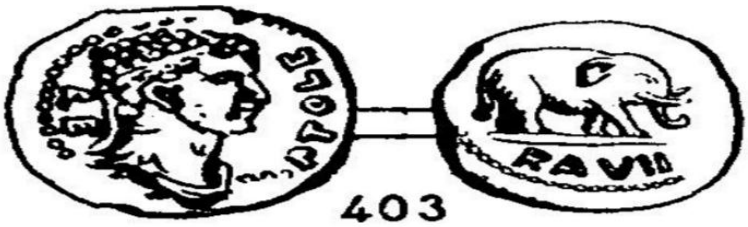	الشكل رقم (22): العملة النقديةليوبا برمز الفيل.
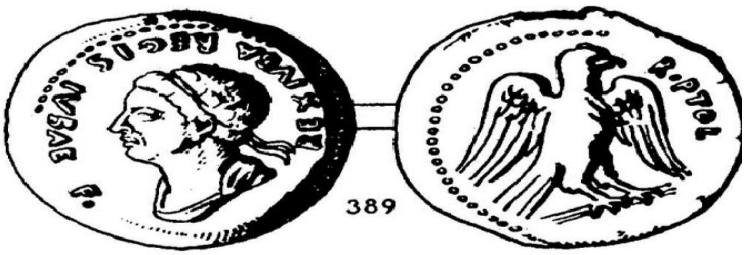	الشكل رقم (23): العملة النقدية ليوبا برمز الصقر.
مؤخوذة من: أسيا إبن مقالاتي، المرجع السابق، ص ص62-63	

[1]-عمروني توفيق، دراسة.....،المرجع السابق، ص ص 50-51.

[2]-Michéle coltelloni-tronny, op.cit, p119

الصورة رقم (24): الأنماط النقدية ليوبا الثاني التي تحمل التأثير الروماني.
مؤحوذة من: توفيق عمروني، المرجع السابق، ص609.

لقد تميزت الإصدارات النقدية ليوبا الثاني بالإنتظام والإستمرارية طيلة مدة حكمه حيث بدأ يضرب العملة منذ السنة السادسة من حكمه الموافقة لتاريخ (9 – 20 ق.م) إلى غاية السنة الثامنة والأربعون الموافقة لتاريخ (24 – 25 ق.م) سنة لوفاته. بإستثناء السنوات الممتدة من السنة السابعة و الثلاثين إلى التاسعة و الثلاثين من حكمه و الموافقة لتواريخ (12- 13م) إلى (14 -15 م)والسنة الثالثة و الأربعون أي (20- 21 م). كما وحدت في عهد يوبا الثاني إصدارات نقدية خارج الورشات الملكية وتعني بها الإصدارات النقدية للمدن الحرة سواء الأجنبية كمدينة قرطاجة الإسبانية أو المدن المحلية كقيصارية وليكوس، والملاحظ على هذه الإصدارات أنها كانت من معدن البرونز زيادة على غياب الصور الملكية أي يوبا الثاني التي تم تعويضها بتمثيلات أو رموز لمعبودات إقريقية أو مصرية.[1] وقد ظهرت على عملات يوبا بعض الإختلافات الملحوظة في صناعتها كقطع مصنوعة بعناية وبأسلوب جيد، بينما القطع الأخرى وهي الأكثر عددا وكانت ذات جودة متوسطة. وقد أكد لنا "مولر" أن جميع العملات المعدنية التي تحمل علامة العام 17 والعام 48 وهي أخر عامين من حياة يوبا الثاني حيث تنتمي إلى القطع ذات الصناعة الرديئة. أما العملات المعدنية ذات الصناعة الفائقة فكانت تصك في المستعمرات الرومانية التي أسسها أغسطس.[2]

[1] ـ ذهبية سي لهادي، المرجع السابق، ص242.

[2] - Ludvig muller, op.cit,p113

✓ في عهد بطليموس:

أما فيما يخص النقود الخاصة بفتره حكم بطليموس فقد ضرب هذا الأخير العملة في معادن مختلفة (الذهب، الفضة، البرونز)حيث ضمت إصداراته الفضية حوال إحدى عشر مجموعة، أما البرونزية صنفت سبعة مجموعات والتي ظهر فيها بطليموس بصورة ملكية وطراز متنوع كما له قطعتين نقديتين من معدن الذهب التي تعود إلى عهده والتي تظهر فيهما في صورتين مختلفتين، الأولى هي صورة نصفية مؤزرة برأس معصب وملتحي متجه إلى اليمين والكتابة من اليمين إلى اليسار، أما الثانية ظهر فيها بصورة نصف مؤزرة برأس معصب دون لحية متجه إلى اليمين و الكتابة على الإطار الأيمن لقد اعتبرت هاتين الصورتين ذات النوعية الجيدة التي تظهر لنا صورة بطليموس الحقيقية القريبة للواقع.[1](أنظر الصورة رقم25).

كما ظهرت صوره في العديد من الإصدارات النقدية بأشكال مختلفة، فمرة يظهر برأس كبير وأخرى برأس صغير، وأحيانا بلحية كثيفة وأحيانا، وأخرى بدونها، وبدا في الصور بشعر مجعد والبعض الأخر برأس معصب[2]. وقد أرفق بطليموس نقوده بمجموعة من الأنماط المختلفة التي تضم رموز تقليدية معروفة في عهد أبيه كالجدي والفيل والألهة الإفريقية والأسد...، ورموز أخرى قديمة تعود إلى الفترتين القرطاجية والنوميدية كالحصان والسنابل والحصان وعناصر جديدة تمثلت في الفهد[3]. (أنظر الصور رقم28،27،26).

[1]- عمروني توفيق، المرجع السابق،ص ص 121-120

[2] - Ludvig muller, op.cit,p133.

[3]- عمروني توفيق، المرجع السابق، ص129.

رق: 652	**كوينيريوس ذهبي/ بطليموس (20 – 21 م)/ قيصرية**
(و): صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب ملتح متجه إلى اليمين، باطار خطي	
(ك): على اليمين: REX على اليسار: PTOLEMAEVS	
(ظ): مذبح مزين بإكليل يتوسط شجرتين فوقه على الطرفين: (⌊ ⌋)، بإطار خطي	
(ك): في الاعلى: R.A.I	
الفضة/ 17 ملم، 4,1 غ، **06 سا/ جيدة/ Cab. Méd./ غير معروف.**	
المرجع: Mz. 398	**ر.ج: 915**
ملاحظة: نشرت في: C. N. N. M.	
الصورة والقياسات من: www.gallica.bnf.fr: N°M 2625	

رق: 653	**كوينيريوس ذهبي / بطليموس (37- 38 م)/ قيصرية**
(و): صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب، (بدون لحية) متجه إلى اليمين، باطار حبيبي.	
(ك): بجانب الاطار على اليمين: REX PTOLEMAEVS	
(ظ): كرسي االكورول فوقه فوقه إكليل مسند اليه صولجان باطار حبيبي	
(ك): في الاسفل: XVIII في الاعلى RA	
الفضة/ 18 ملم، 3,17 غ/ **جيدة/ Cab. Méd./ غير معروف.**	
المرجع: Mz. 399	**ر.ج: 916**
ملاحظة: نشرت في: C. N. N. M. مرفقة بالرسم.	
"س. غزال" يشير الى أن التاريخ يمكن قراءته (XVIIII) ج. 8 ص. 280	
الصورة والقياسات من: www.gallica.bnf.fr: N° M 1043	

الشكل رقم (25): الإصدارات النقدية الذهبية لبطليموس

المؤخوذة من:توفيق عمروني، المرجع السابق، ص414.

رق: 679	دينارويوس / بطليموس (23- 24 م)/ قيصرية
(و): صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب ملتح متجه الى اليمين، اطار حبيبي.	
(ك): الكتابة: على اليمين: REX على اليسار: PTOLEMAEVS	
(ظ): معبودة النصر تمشي الى اليمين تمسك بيدها اليمنى اكليل وباليسرى سعفة نخيل تسندها الى الكتف اطار حبيبي.	
(ك): من اليسار من الاعلى الى الاسفل: RA [IIII]	
الفضة/ 16,5 ملم ، 2,3 غ ، 06 سا/ جيدة/ متحف تيمقاد/ كنز غاسيرة..	
المرجع: ؟	ر.ج: 67

الصورة رقم (26): القطعة الفظية لبطليموس بنمط معبودة النصر.

رق: 677	دينارويوس / بطليموس (20-21 م)/ قيصرية
(و): صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب متجه إلى اليمين، إطار خطي.	
(ك): على اليمين: REX على اليسار: PTOLEMAEVS	
(ظ): صورة نصفية حصان ملجم متجه الى اليمين من الخلف رمح ، اطار خطي.	
(ك): في الاعلى من اليسار الى اليمين: RA [I]	
الفضة/ 16,5 ملم، 2,1 غ، 08 سا/ جيدة/ متحف تيمقاد/ كنز غاسيرة.	
المرجع: Mz. 406, ALEX. 247 M 123, SNG 635	ر.ج: 270

الصورة رقم (27): القطعة الفضية بنمط رأس الحصان.

رق: 797	دينارويوس / بطليموس (32- 33 م)/ قيصرية
(و): صورة نصفية لبطليموس مؤزر براس معصب الى اليمين اطار حبيبي.	
(ك): على اليمين: REX على اليسار: PTOLEMAEVS	
(ظ): برج الجدي متجه الى اليمين تحته زمام وفوقه قرن الوفرة، هلال بين القوائم، اطار حبيبي.	
(ك): في الهامش: RA XIII	
الفضة/ 15 ملم ، 2,2 غ ، 09 سا/ جيدة/ متحف تيمقاد/ كنز غاسيرة	

الصورة رقم (28): القطعة الفضية بنمط برج الجدي.

المأخوذين من: توفيق عمروني، المرجع السابق، ص ص419- 448.

وإختلفت عملات بطليموس عن عملات أبيه يوبا كبير من حيث تصنيعها إذ أن العملات الفضية الخاصة ببطليموس كلها ذات قيمة متوسطة وأفضلها تشبه تلك الموجودة في عملات يوبا الثاني والتي كان تنفيذها أقل جودة والتي يعود تاريخها في معظم العامين الأخرين لحكم أبيه. وقد تميزت نقود بطليموس بالرداءة وعدم مهارة وكفاءة الحرفيين المكلفين بذلك، مما صعب على الباحثون معرفة الصورة الحقيقية والدقيقة له بإستثناء الصورتين التي ظهرت على القطعتين النقديتين الذهبيتين التي أعطتنا ملامح تقريبية لبطليموس والتي تطهر في الصورة الأولى باللحية والثانية بدونها[1].

2/ الدلالات الرمزية للعملات الموريطانية في هذه الفترة:

تعمل العملة على تمثيل الملك من خلال صورته وصفاته وإحياء ذكرى الأحداث الجليلة والإحتفال بالسلام والوفرة ويستدل وجود الملك في الزمان والمكان لوجود الصورة التي تترجم السلطة الملكية إلى رموز.

وقد زود يوبا الثاني وإبنه إصداراتهم النقدية برموز وأنماط محلية رومانية لإبراز هويتهم الأمازيغية مع تأكيد ولائهم للإمبراطورية الرومانية، فنجد على عملاتهم المعدنية رموز متعلقة بالإمبراطور أغسطس كرمز الجدي الذي إعتبر من الرموز الأساسية في الأيقونات السياسية ليوبا وبطليموس وهو يدل على البرج الذي كان القمر فيه وقت ميلاد أوكتافيان 23سبتمبر وهو البرج البرمائي الذي يشير إلى إنتصارات البر والبحر. أما رمز الفيل وإفريقيا والأسد فهي كلها تشير إلى حقبة مضطرة من الحروب الأهلية الرومانية الأخيرة، وقد ظهرت بصورة أفريقيا المتمثلة بجلد الفيل، أما بالنسبة لهذا الحيوان الأخير أصبح حيوانا معبودا ظهر على عملات بطليموس التي تحمل فيل يدوس ثعبانا، فكان يمثل إنتصار الجيش الملكي الموريطاني المتحالف مع روما. أما الثعبان رمز الوحش والمجهول المخيف لكنه فيما بعد أصبح يشير إلى الشعوب أكثر مراوغة وأقرب للصحراء من مملكة يوبا القديمة. أما رمز الدلفين مثل أحد الأبراج الشمسية التي رافقت برج الجدي وقد إعتبر رمزا لثراء قاع البحر ورمز السلام الذي يسود شواطئه.[2] أما رمز النسر فكان يرمز للقوة العسكرية للإمبراطورية الرومانية والإمبراطور أغسطس[3]. أما رمز الهلال فكان رمز للقمر إذ أنه إنتشرت عبادة القمر لدى الشعوب القديمة وقد ظهر الهلال في شمال إفريقيا كأحد الرموز المرتبطة خاصة بالآلهة تانيت ونجد الهلال في الإصدارات النقدية ليوبا الثاني إما منفردا أو مع رموز أخرى كالنجم والكرة.

كما ظهر الحصان على بضعة دنانير تعود لعهد بطليموس دون أن تظهر في فترة حكم يوبا الثاني، وقد إعتبر الحصان رمز للشمس كما يرى غالبا أنه مصحوبا بصفات إلاهية مثل القرص المشع أو نجمة أو هلال أو كرة

[1]-Ludvig muller, op.cit ,p p 131-132.
[2]-Michéle coltelloni-tronnoy, op,cit, p p166.
[3]-توفيق عمروني، المرجع السابق، ص102.

القمر المكتمل، كما دل رمز النخيل الذي ظهر في العملة النقدية لبطليموس على الوفرة[1] المرتبطة بالشجرة أما سنابل القمح التي ظهرت في الإصدارات النقدية ليوبا وإبنه فهي تشير إلى إزدهار البلاد.[2] (أنظر الصورة رقم29).

الصورة رقم (29): نماذج لأنماط نقدية رومانية للإمبراطور أغسطس لتأثير الروماني على النقود الموريطانية ليوبا الثاني وبطليموس.

المؤخوذة من: توفيق عمروني، المرجع السابق، ص609.

الجانب المعماري:

يعرف عن يوبا الثاني أنّه كان مولعا بالعمارة الجميلة وزخارفها الفسيفسائية الباهرة إذ أنّه كان ميّالا إلى الفنون الهندسية ووضع بنفسه التصاميم العمرانية الدقيقة، واهتمّ بتجميل الحواضر و تزيينها على غرار الحواضر الرومانية تقليدا لفنّ عمارتها و هندسة مبانيها[3]، وتعدّ مدينة قيصرية آية في الفنّ العمراني الجميل التي

[1]– سي لهادي ذهبية، المرجع السابق، ص ص 247-248.

[2]..Michéle coltelloni-tronnoy, op.cit, p p173-174.

[3]عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص68.

تعكس ذوق يوبا الثاني ومدى الرخاء الذي شهدته مملكته في عهده، يظهر ذلك من خلال الأفاريز وقواعد الأعمدة والتيجان المختلفة الأشكال خاصة الكورنيشية التي عثر عليها علماء الآثار في العاصمة[1]، وعمل يوبا الثاني على توسيع شرشال التي أصبحت من بين أكبر مدن العالم المتوسطي التي تنافس المدن الرومانية الكبرى في المجال العمراني، بل تضاهيها هيبة وجمالا وتحصينا[2]، فقد كان سورها من أوسع الأسوار على الإطلاق في العالم الروماني وفي إفريقيا، واعتبر من أقوى الشخصيات المحاطة بالمدينة إضافة إلى الأبراج الدفاعية لتوفير الحماية[3]، أما بالداخل احتوت شرشال على الفوروم أي الساحة العمومية ومعبد وقوس النصر الذي تعلوه عربة تجرها ستة خيول وكان بها كذلك خزائن لحفظ الكتب و تماثيل للآلهة و حمامات عمومية مفروشة أرضها بالرخام ومغطاة جدرانها بالفيسفاء المصوّرة لمناظر و مشاهد من الحياة[4].

قد شيّد يوبا لثاني فيها القصور الجميلة والهياكل الضخمة والمسرح الذي اعتبر تقليدا مباشرا للنموذج الروماني ذلك نتيجة تأثره بالثقافة اليونانية والرومانية[5]، وعمل على نشر هذه الثقافة في أوساط مجتمعه من خلال تقليده لحضارتهم خاصّة في المجال العمراني والفنيّ، وكان يوبا الثاني في فترة شبابه يشارك في الألعاب المنظمة على المدرّجات المؤقتة في روما وهذا ما جعله يفكّر في بناء ملعب مدرّج مماثلا في الخصائص والمميّزات المعمارية في عاصمته قيصرية من أجل التسلية والترفيه[6]، وإذا أردنا معرفة طبيعة الهندسة المدنية في عهده فقد كانت ممزوجة بالعمارة اليونانية والنحت الروماني وتأثرت بالهندسة الفينيقية القرطاجية وطبعتها الروح الأمازيغية الثورية المبينة في المقاومة[7]، وخير دليل على ذلك أنّ يوبا الثاني كان يستدعي المهندسين والمزينين والمزخرفين من هذه الحضارات من أجل منشأته العمرانية[8]، وكان يستورد مواد البناء والتزيين والزخرفة من الدول المجاورة بمملكته أو الواقعة في حوض البحر المتوسط، وهذا ما أكّدته لنا كثرة الفسيفساء التي كانت تبلّط بها أراضي قصوره والمباني العمرانية وأسقفها وأعمدتها[9]ومن أجمل ما شيّد يوبا الثاني في

[1] مالية بصال، المرجع السابق، ص78.
[2] نادية يفصح، المرجع السابق، ص 479.
[3] جميل حمداوي، معالم.....، المرجع السابق، ص233.
[4] مالية بصال، المرجع السابق، ص78.
[5] نور سادات بوقفة، سياسة روما الثقافية في بلاد المغرب القديم وموقف السكان منها (146ق.م، 430م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، مشرف الطاهر ذراع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية الجامعة الافريقية أحمد دراية، ادرار، الجزائر، 2016، ص15.
[6] نفسه، ص37.
[7] جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص22.
[8] عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص68.
[9] جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص23.

عصره الضريح الملكي الموريطاني المعرّف باسم قبر الرومية وهو عبارة عن قبر ضخم بني ليكون مدفنا له ولزوجته كليوبترا سليني الثانية[1].

أمّا مدينة قيصرية فكانت مقسّمة إلى قسمين أحدهما في الجنوب وتجمّعت فيه المصانع والمخابر ومعاصر الزيت والدكاكين والدور الشعبية، والثاني في الشمال يسكنه الأغنياء والحكّام، ومازالت بعض الآثار الباقية في وليلي شاهد على ما كانت عليه هذه المدينة، حيث كشف النقاب عن بعض الشوارع والمنازل والمعاصر وعن قاعة الاجتماعات والساحة العمومية التي كانت تعتبر المكان المحوري في المدينة وعن بعض التحف كتمثال برونزي لكب وآخر لغلام ورأس مرمي وتماثيل لبعض الأمراء[2].

- **تشييد المتاحف:**

بنى يوبا الثاني في مملكته وفي عاصمته قيصرية مجموعة من المتاحف الأركيولوجية لهدف جمع الآثار والمنحوتات والنقود والوثائق والأدوات والمعادن والمستكشفات الطبيعية والتاريخية والعلمية، وقد عرضت فيها كل ما وصل إليه بنفسه أثناء المستكشفات الطبيعية، ورحلاته العلمية وجولاته السياحية وأسفاره الإدارية والسياسية[3]، ومن أهم المتاحف التي أشار إليها الدارسون نذكر متحف شرشال ومتحف وليلي اللذان اللذان ضمّا كل المنحوتات البرونزية والتماثيل والنقود والآثار المعبرة عن فرادة عصر يوبا الثاني في تاريخ المغرب القديم[4].

- **تطور النحت في التزيين الداخلي والخارجي للمباني في هذه الفترة:**

1- في عهد يوبا الثاني:

اهتم يوبا الثاني بالنحت اهتماما كبيرا فقام بتزيين عاصمة شرشال بالتماثيل العظيمة الدالة على فخامة وعظمة ملكه الذي اداره على النمط اليوناني و الروماني[5] إذ أن يوبا الثاني أراد ان تكون قيمة المدينة التي يحكمها من نفس قيمة المدن الاغريقية و الرومانية، لذلك أوصى و اشترى من روما و اليونان عدة تماثيل لتزيين عصره، و المعابد والمباني التي بنيت بأمر منه في مدينة قيصرية [6] وإستنادا على هذه الفكرة اعتقد بعض بعض المؤرخين انه لم تتوفر ورشات النحت و لم تشيد التماثيل في مملكة يوبا الثاني بل كانت مستوردة من

[1] عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص75.
[2] جميل حمداوي، معالم.....، المرجع السابق، ص234
[3] نادية يفصح، المرجع السابق، ص 479.
[4] جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص1.
[5] -نادية يفصح، المرجع السابق، ص480.
[6] - Jean- luc pierre, « juba.... », op. cit, p65

اليونان والرومان[1] إلاّ ان الأدلة تأكد عكس ذلك كون يوبا الثاني أمر بإنشاء تماثيل في جميع انحاء مملكته و استقطب للعديد من المهندسين والرسامين لعاصمته قيصرية[2]، التي عثر فيها على إمضاءات النحات على التيجان، وأثار لأعداد وحروف على الكتل الرخامية وهذه أدلة تأكد وجود معماريين ومقاولين كانوا يعملون في فترة حكم يوبا الثاني. [3] وقد عثر الباحثون في عاصمتي شرشال و وليلي على عدة منحوتات تعود لفترة حكم يوبا الثاني، يذكر على سبيل المثال : تمثال الكلب المنحوت بالبرونز الذي كان يعوي بشراسة و الذي وجد في مدينة وليلي زين به احدى السقايات لمدخل احد المنازل التربة ، كما وجد تمثال أخر لبغلة مزينة بشريط العناقيد التي زين بها قائمة الفراش سابقا و تدخل في الزينات المعلقة على الأفرشة العتيقة[4]،أما في مدينة شرشال كشف الأثريون على تمثال لشاب في مقتبل العمر اجمع الباحثون على انه يوبا الثاني وهو في سن الخامسة و العشرون، بحيث ظهر بجبهة عريضة و شعر كثيف و حواجب بارزة و شفاه سميكة وعيون واسعة ومفتوحة وفك سفلي بارز، ووجه بيضاوي حليق لأنه تخلى عن لحيته لأسلافه متبعا التقليد الإغريقي الروماني[5].(أنظر الصورة رقم 30):

	الصورة رقم (30): رأس يوبا الثاني في مقتبل العمر. **المأخوذةمن:** Christa landwehr, op .cit, p87

[1] وداد براكني، دراسة أصل الرخام وورشات النحت في موريطانيا القيصرية "من خلال التحف الفنية المتواجدة بمتحف شرشال"، مجلة الدراسات الأثرية، ص226/206، المجلد 14، العدد2، 2016، ص14.

[2] Mahfoudi belabas, op. cit, p14

[3] وداد براكني، المرجع السابق، ص207.

[4] جميل حمداوي، يوبا.....، المرجع السابق، ص21.

[5] إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص188.

كما نحتت صورة أخرى له وفق للتقاليد الهلنستية يطهر من خلالها براس معصب بالإكليل وشعر متدلي الى الأسفل مثبتا في مكانه بواسطة تاج (عصبة الاكليل) حول جبهته التي تتدفق منها بغض خصلات شعره المجعد المقصوص بطريقة فوضوية وحيوية، اما بعض أطراف شعره ملتصقة بشكل شقي في التاج كما هو (ظاهر في الصورة رقم 31)

الصورة رقم (31): رأس يوبا وفق التقاليد الهيلينستية.

المأخوذة من: Christa landwehr, op cit, p88

وقد تم العثور في عام 1856 على رأس في الحمامات الغربية لشرشال والذي نسب ليوبا الثاني على الفور، حيث تم عمل الراس في قطعتين: تم نحت الجزء الخلفي من الراس بشكل منفصل، وفي قطعة ثالثة مفقودة الان، واعتبر هذا الراس خاص جدا، حيث يصبح الشعر أحمر كثيفا في الطقس الرطب وكان بمثابة مقياس حرارة لسكان شرشال[1](أنظر الصورة رقم 32):

[1]Christa landwehr, op, cit, p 72-87

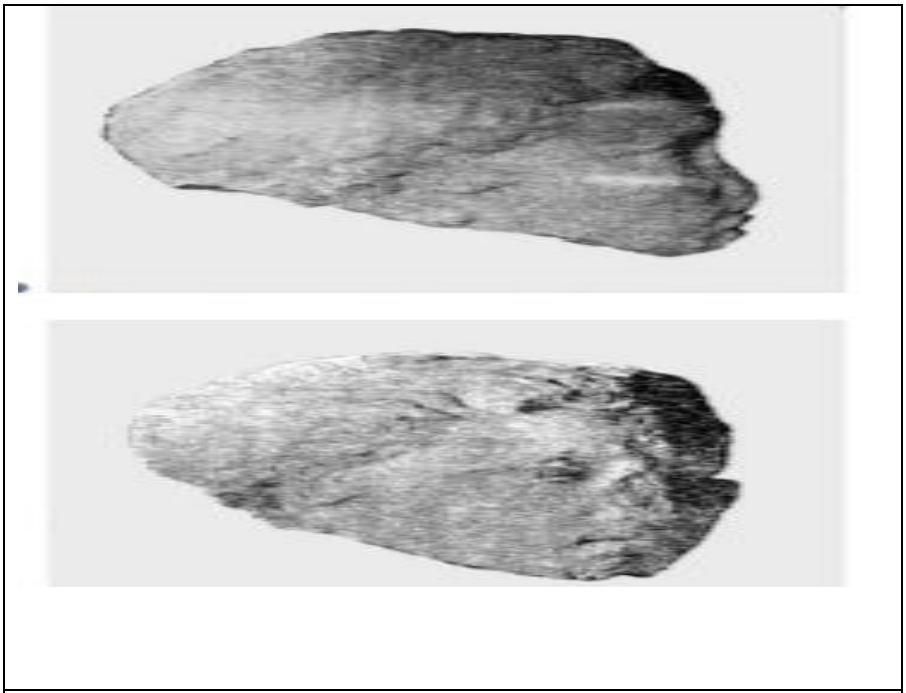

الصورة رقم (32): رأس يوبا في قطعتين.

المأخوذة من:.Christa landwehr, op cit, p73

وفي تمثال اخر ظهر الملك الموري بجبهة مستديرة و جلد مترهل و غمازة عميقة بين الفم و الدقن، وزوايا الشفتين متدلية ووجه دائري بعد ان كان بيضاوي، فحسب بعض المؤرخين ربما يكون يوبا الثاني فقد بعض اسنانه التي أدت لتشوه الفك السفلي قليلا [1] وها نحن هنا امام تمثال يوبا المسن الذي وصفه لنا ستيفان جزيل عندما قال عنه " اننا نرى هنا اكاديميا عجوزا ذو مطهر حاد و هادئ و لطيف، ومع تقديمه في السن زادته ليونة وحتى أنه في الستين من عمره، كان أشبه بعالم جليل طيب بملك قوي" [2] كما عثر على تماثيل أخرى لرأس يوبا الثاني في حالة سيئة يظهر فيها في متحف مدريد بتمثال نصفي مقطوع يبلغ من العمر حوالي 40 سنة وأجمع الباحثون من خلال هذه الصورة على أن الملك تقدم في السن من خلال التجاعيد الواضحة الممتدة على جانبي انفه عكس تمثال أخر من البرونز ظهر به يوبا الثاني في مدينة وليلي بأنف طويل، رفيع وفما ضاحكا أعطته تعبيرا شبابيا. (أنظر الصورتين رقم 33-34).

[1] توفيق عمروني، المرجع السابق، ص17.
[2] إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص188.

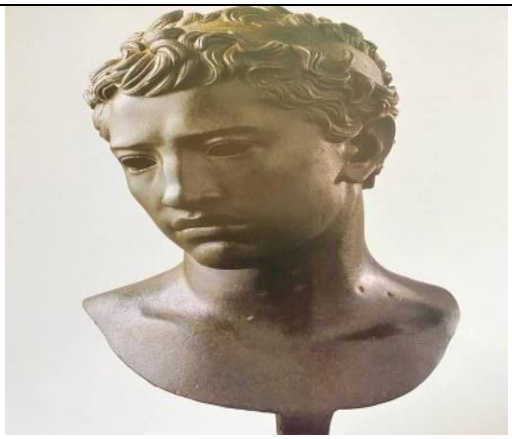	الصورة رقم 33: رأس يوبا من البرونز في وليلي. المؤخوذةمن: Michéle coltelloni-tronnoy, op cit,p 87
	الصورة رقم 34: رأس يوبا من الرخام في مدريد. **المأخوذة من:**.Christa landwehr, op cit, p97

وقد فسر الباحثون سبب ظهور يوبا الثاني بتعابير وجه مختلفة في الصورتين ذلك لان التمثال المتواجد في مدريد مصنوع من الرخام و تعرض لخطا في الترميم، لذلك ظهر فيه يوبا الثاني بمظهر رجل مسن عكس تمثال وليلي المصنوع من البرونز الذي اعطى للصورة بريف و نعومة في الخدود لكن هذا التفسير لا يعني ان نتجاهل علامات التقدم في السن على كلا الراسين بالمقارنة مع الرؤوس الأخرى و الشيء الملفت للانتباه ان كلا الصورتين تحمل نفس تسريحة الشعر ومزينة بعقدة من الإكليل و هذا يشير الى وجود نموذج في مكان ما تم استخدامه من قبل ورشة البرونز وورشة الرخام، و يبقى السؤال مطروح أين كان هذا النموذج وهذه الورشات ان لم تكن في قيصرية؟ [1] كما صور تمثال اخر لراس يوبا الثاني في شرشال منجز بطريقة فنية محلية، حيث تميزت قمة راسه بشكل حاد وانعدام الجمجمة والعينين بارزتين وشكل الوجه بيضاوي والدقن رقيق وبارز ونلاحظ ان هذه الخاصيات تختلف جدا عن باقي الصور المتواجدة في متحف شرشال فمن

[1]Christa landwehr, op cit, p 74-96

المحتمل ان يوبا الثاني قد أراد ان يحتفظ بصورة تذكره بأصله الإفريقي، لهذا السبب نحت بأسلوب محلي[1] (أنظر الصورتين رقم 35-36).

الصورة رقم 35: الجبهة الأمامية لرأس يوبا الثاني	**الصورة رقم 36:** الجانب الأيمن لرأس يوبا الثاني.
المأخوذتان من: وداد بركاني، المرجع السابق، ص213.	

كما نحت الفنانون راس من الرحام عثر عليه في مدينة شرشال يعود لزوجة يوبا الثاني كليوباترا سيليني، التي ظهرت برأس معصب بالعصبة الملكية، ووجه قاس وصارم وأنف محدب وشفتين مزدءتان وبتعابير وجه رجولية وشعر مصفف في جدائل متقابلة تتدلي منه فتائل صغيرة مجعدة فوق الجبهة وحول العين[2](أنظر الصور رقم37).

[1] وداد براكني، المرجع السابق، ص212.
[2] توفيق عمروني، المرجع السابق، ص17.

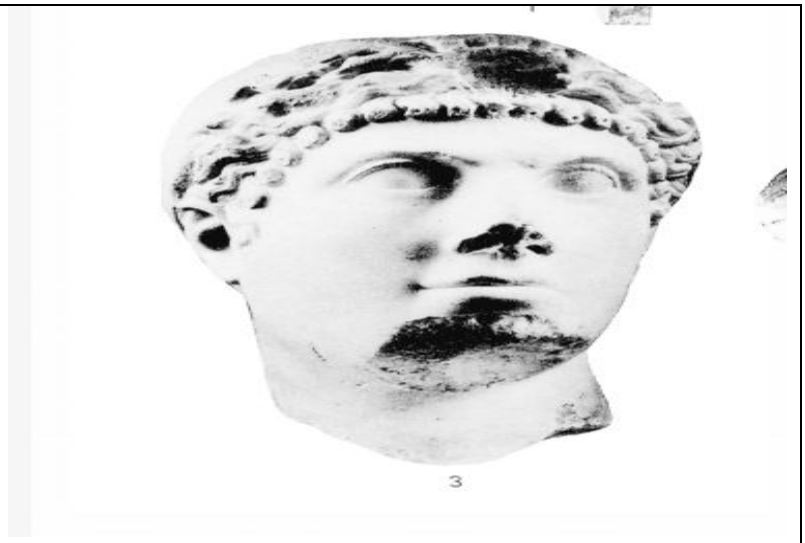

الصورة رقم37: صورة كليوباترا السيليني.

المأخوذة من:-Michél coltelloni tronnoy, op cit, p87.

و اعطتنا مدينة شرشال مرة أخرى ادلة حول اعتراف يوبا نحو المحسن اليه، ذلك من خلال تمثال كبير من المرمر اكتشف امام المسرح العتيق و يحتمل ان هذا التمثال قد نصب في معبد يطل على البناء العمومي و يمثل شخصا متدرعا يمد يده اليمنى في حركة الامبراطور الذي يخطب على جيوشه و يده اليسرى تمسك برمح، اما الراس الذي نحت على حدة فلم يعثر عليه ولكن الصور التي تزين الدرع تشهد حسب رأي ستيفان جزيل أنه الامبراطور اوغسطس. (أنظر الصورة رقم38):

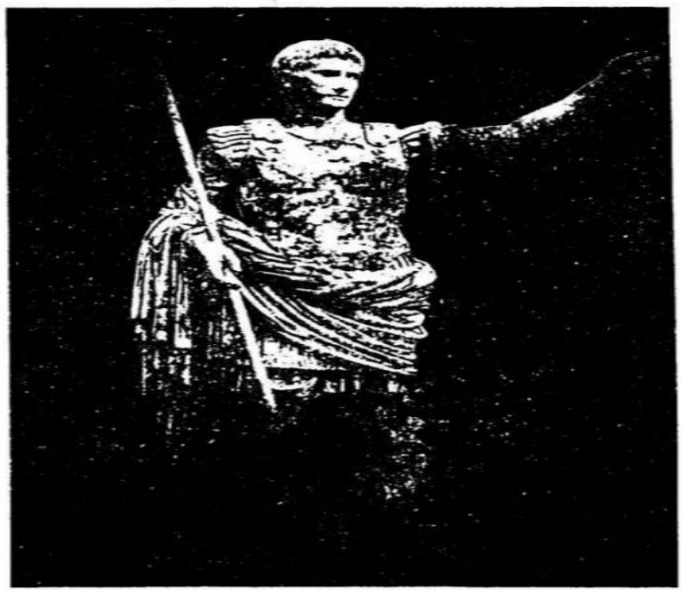

الصورة رقم38: تمثال أغسطس قيصر

المأخوذة من:عبد الحميد بن شنهو، المرجع السابق، ص23.

وهناك تمثال اخر أصابه تشويه كثير يمثل رجلا جالسا ونصف جسده عار وقد اخذ من مبنى يحتمل ان تاريخه يرجع لعهد يوبا الثاني ولحسن الحظ احتفظ التمثال برأسه، رغما عن كون الشبه فيه غير واضح الا

ان ستيفان جزيل حسبه لأغسطس وهو في نحو الأربعين من عمره كما نحت له راس وكان في البداية عاطلا ثم حلي بتاج من المعدن بعد موت الامبراطور، ذلك من اجل تكريسه، ونظرا لحجم التمثال الكبير لابد انه كان منصوبا في معبد كبير. [1]في بداية القرن الأول قبل الميلاد كان انتاج و توزيع صور الامبراطور خاضع لنظام منظم بدقة، حيث اصبح من المألوف نسخ الاعمال القديمة والمهمة للنحت المثالي وذلك باستخدام قوالب الجبس ويقول بعض المختصون ان هذه التقنية اعتمدت منذ عهد أغسطس، وفي مناسبات معينة، كان أغسطس يرسم لنفسه صورا جديدة لأنه كان يريد دائما ان يظهر في صورة شاب ولم تتغير ملامح وجهه تقريبا ووراء هذا الإنتاج الوفير ثمة إرادة سياسية حيث يحدد أغسطس بنفسه الصورة التي يريد إيصالها من خلال توزيع صورته وهكذا استرداد تماثيله مثالية و ظل شابا جميلا حتى في شيخوخته. ويجدر الاشارة الى نقطة مهمة هي ان سياسة التصوير التي انتهجها أغسطس مع نظامه الشامل تنطبق أيضا عن يوبا الثاني وابنه. حيث يتم انشاء صورة اصلية ثم توزع على النحاتين والفنانين باستخدام النسخ اما فيما يتعلق بالتصنيع والتوزيع فهناك إحتملات، اما النسخ الاصلية صنعت في قيصرية او نسخت أو أنها صنعت في إيطاليا ربما تحت سيطرة الامبراطور.[2] كما نحت في عهد يوبا الثاني تماثيل صغيرة استخدمت لأغراض دينية وغالبا ماتعكس رموزا من الميثولوجيا الرومانية او المصرية، كتمثال الالهة فينوس، والإله هركلوس، الذي وجد في قيصرية وأيضا تمثال الألهة إيزيس الذي كانت بعبده كليوبترا وتمثال بيتوباست الذي جيء به من مصر الذي هو اخر فرد في اسرة سبق لهها ان إحتلت أرفع المناصب الدينية طوال عهد الاسرة البلطمية. وقد نحتت أيضا تماثيل للالهة أثينا والربة ديمتير التي إعتبرت من اهم وأشهر الالهة الاغريقية.[3]

2- في عهد بطليموس:

لقد صور النحاتون للملك بطليموس مجموعة من التماثيل لمختلف هيئاته العمرية والتي اكتشفت بموقع قيصرية، وقد احصت له حوالي 13 تمثال نصفي[4] منها التمثال النصفي الجميل الذي وجد عام 1883 واشترى متحف اللوفر احدى نسخه ورأس محفوظة أخرى موجودة في اللوفر والتمثال النصفي الثالث من البرونز الذي نشر عام 1947 وكان ضمن مجموعة خاصة في السويد. ويصور بطليموس في هذه التماثيل وهو في عمر الثامنة او العاشرة وكان يظهر بشعر قصير ومصففا على شكل قبعة مسطحة وعليه عصابة الراس الملكية. (أنظر الصورة رقم39).

[1]إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص195-196.

[2]-Christa landwehr, op. cit, p p77-79

[3]إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص210-216.

[4]توفيق عمروني، المرجع السابق، ص23.

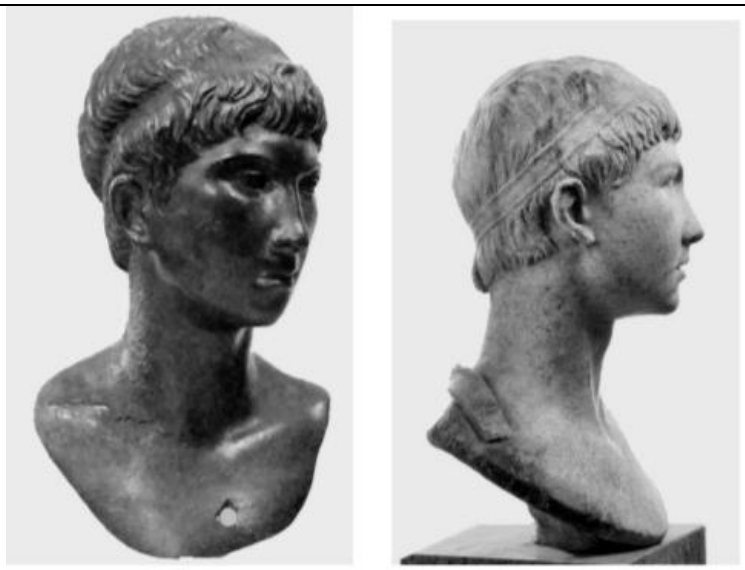

الصورة رقم39:تمثالين نصفيين لبطليموس من الرخام والبرونز.

المأخوذة من:-Michéle coltelloni tronnoy, op cit, p140.

وفي تمثال اخر لبطليموس نشر عام 1960 والذي ظهر فيه صبيا وبه خصلات شعر واضحة تذكر بأصول الامراء الرومان مثل غايوس ويوليوس قيصر الذي قلدهم في تسريحة شعرهم. [1] (أنظر الصورة رقم40).

الصورة رقم40: رأس بطليموس وفق التقاليد الرومانية

المؤخوذة من: Christa landwehr, op cit, p89.

كما عثر له على تماثيل في سن الخامسة والعشرين او الثلاثين من العمر أي بعد الحاقه بالعرش الموريطاني وهو حسب تعابير ستيفان قزال ذو تقاسم دقيقة جدا خصوصا في التمثال النصفي لأنها صارت مع مرور الزمن غليظة اما الجبهة كانت نازلة منحنية والعينان الخوصاوانوالفم جذاب وبارز. وفي هذا الوصف

[1]-Christa landwehr, op, cit, p70.

رأى فيه قزال: الملامح المشرقية من درية السلالة البطلمية أكثر من الملامح المحلية البربرية[1] ومن بين التماثيل التي مثلت بطليموس (كرجل بالغ) نذكر تمثال اللوفر وتمثال فيلا الباني وتمثال شرشال، وهذا في التمثال الأخير ظهر فيه بطليموس بتقدمه في السن كان يرتدي لحية ووجهه مملوء وتجاعيد وترهلات في وجهه. (أنظر الصور رقم41،42،43،44)

الصورة رقم41: رأس بطليموس في شرشال.	**الصورة رقم42:** تمثال بطليموس في شرشال.
المأخوذتان من: Christa landwehr, op cit, p71.	

[1] إصطفان قزال، المرجع السابق، ج8، ص246.

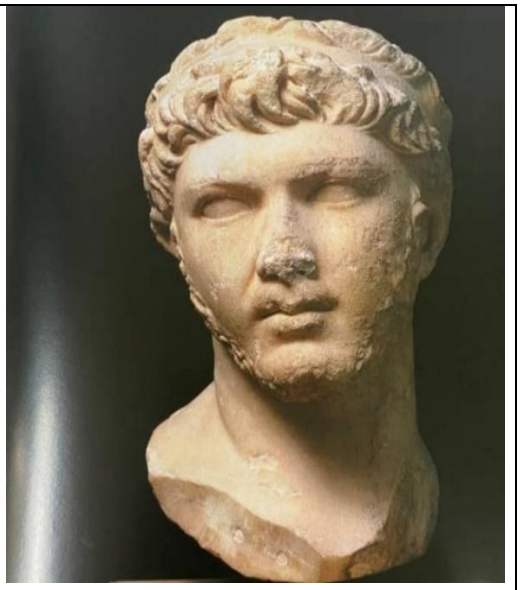	
الصورة رقم43: رأس بطليموس في متحف اللوفر	الصورة رقم44: رأس بطليموس في المتحف الألباني

المأخوذتان من:.Christa landwehr, op cit, p p71-96

تم التعرف على اول صورة لبطليموس من طرف مخرج فني إيطالي وذلك في عام 1830 عند حشرت ميدالية عثر عليها بالقرب من روما وقارنها بصورة مراهق يرتدي عصابة في الراس الملكية، و الميدالية مكتوب عليها"Rox Ptolemaeus, Regis ivbea F"ILINN الميدالية موجودة الان في فيينا (النمسا) والصورة في الفاتيكان (إيطاليا) حيث ان الراس و الصورة عبارة عن مزيج حديث تم فيه إعادة بناء الانف و الشفة العليا مما اعطى انطباعا خاطا عن مظهر الشخص و تعطينا صورة عثر عليها في شرشال مظهرا جيدا وافضل لأنف بطليموس و فمه فكان انفه ضيق و مسطح قليلا، الفم صغير و الشفاه منحنية بشكل جميل [1] كما ظهر في متحف الجزائر راس بطليموس فأحيانا يظهر بدون لحية و أحيانا أخرى بلحية و يرى مولر ان بطليموس كان يقص لحيته و يتركها تنمو بالتناوب على الأقل خلال السنوات الثلاث عشر الأولى من حكمه و ان هذه التغيرات المتكررة دفعت النقاشين في أماكن مختلفة وفي الوقت نفسه الى تصويره ملتحيا، كما صرح مولر ان

[1]-Christa landwehr, op, cit, p 68-70.

بطليموس في السنوات الأولى التي تلت حكمه كان يطلق لحيته وفقا لعادة شعبه، عندما كان وريثا مفترضا للعرش على عكس يوبا ولكن بعد توليه الملك ادرك ان تملق الرومان اهم من رعيته فنتها به الامر الى اتباع نهج والده. أنظر الصور(47،46،45،).

الصورة رقم:45.	الصورة رقم:46.
الصور رقم47،46،45: صور بطليموس بلحية متناوبة. **مأخوذة من:** Christa landwehr, op, cit, p96 .	الصورة رقم:47.

وقد صور بطليموس من طرف بعض الفنانين اللذين سعوا لتمجيد الملك او تأليهه فمالوا بلا شك الى تصويره سمينا وهكذا شبهوه بابيه الذي صور بملامح طفولية حتى في سن متقدمة، وبالنظر الى الإهمال

الشديد الملحوظ في العمل الفني، فغالبا ما يضع الراس بنموذج صغير جدا وبطريقة متواضعة مما يصعب تمييز تفاصيل رجل بدون لحية او بلحية ناشئة[1]

[1]Ludvig Muller, op, cit, v3, p134.

الفصل الثالث: مظاهر من تطور العمران والعمارة الجنائزية في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني

المبحث الاول : تطور العمران في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني - مدينة ايول قيصرية انموذجا-

المبحث الثاني: تطور العمارة الجنائزية في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني -الضريح الملكي الموريطاني انموذجا-

المبحث الأول: تطور العمران في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني - مدينة ايول قيصرية (شرشال) انموذجا-

1. موقع مدينة ايول قيصرية (شرشال)

تقع مدينة قيصارية الساحلية غرب الجزائر التي تبعد عنها حوالي 100كلم غربا بمسيرة حوالي 60ميلا على خط 29.2شرقا خط غرينيش، وخط 36.77 شمال خط الإستواء، يحدها شمالا البحر الأبيض المتوسط وجنوبا جبال الطهرة وشرقا جبل شنوة، وغربا مرتفعات تنس الشامخة.[1] وبفضل موقعها الجغرافي إكتسبت المدينة أهمية إستراتجية مكنتها من إكتساب مكانة تاريخية هامة في البحر المتوسط، كما جذبت الإنسان بجمال بيئتها وغنى سواحلها، وخصوبة تربتها بالإضافة إلى الموارد العديدة التي تزخرف بها البلاد المحيطة.[2] (أنظر الخريطة رقم:48.)

الخريطة رقم(48): مخطط موقع قيصارية:

المرجع: شيباني محمد، المرجع السابق، ص247.

[1] ـ نورة مواس، "يول قيصرية عاصمة المملك العالم يوبا الثاني"، مجلة هيرودوت العلوم الإنسانية والإجتماعية، ص ص 16 ـ 26، المجلد6، العدد2، 202، ص18.

[2] Mahfoud ferroukhli, «histoure Archéologieet statuaire de cherchel Antique .lol-caesarea :nouvelles considérations » ,bulletin d'archeologi, p p 101 – 148, vol 8, 2020, p103.

2. أصل التسمية:

عرفت المدينة بأسماء مختلفة بحسب الحضارات المختلفة التي مرت بها، إذ عرفت لأول مرة بإسم أيول وهو الإسم الذي كان يطلق في الأصل على جزيرة المنارة التي تقع على بعد أمتار قليلة من المدينة. وتسمية جزيرة باللغة البونقية هي (ile)[1]، بينما البعض الأخر أرجع التسمية لأحد الألهةا لفنيقية "أيولوس" حفيد هرقل وبعد أن تولى يوبا الثاني عرش موريطانيا، جعل من أيول عاصمة لمملكته[2]، أطلق عليها إسم قيصارية نسبة للإمبراطور قيصر أو لولاءه للإمبراطورأغسطس الذي حمل اللقب الشرفي للأغسطس قيصر.[3]

3. المحطات التاريخية للمدينة:

أولا: الفترة الفنيقية: لقد كانت مدينة قيصارية واحدة من أهم المدن في شمال افريقيا، إذ أن طبيعة موقعها الجغرافي والمناخي كان سببا في جذب الفنيقيين إليها، فأسسوا ميناء تجاري خلف جزيرة صغيرة، وقد كانت هذه الجزيرة عبارة عن كاسرة الأمواج لإيواء القوارب كما كانت ملجأ في حالة هجمات السكان المحليين.[4]وقد كان أقدم دليل عثر عليه في هذا الموقع هو المصباح البونيقي الذي يرجع تاريخه إلى 600سنة قبل الميلاد، وبذلك برزت المدينة كمستوطنة فنيقية في القرن الرابع قبل الميلاد وإستمرات الى غاية سقوط قرطاجة سنة 146 ق.م.[5]

ثانيا: الفترة النوميدية: لقد كانت مدينة إيول إحدى عواصم الملك الماسيسلي سيفاكس، بعدما أصبحت عاصمة الملك النوميدي ماسينيسا الذي وحد مملكتي الماسيل والماسيسل تحت إسم نوميديا.[6] فإستمر حكمه الى غاية وفاته سنة 148 ق.م بعدها أصبحت المدينة تحت سلطة ملوك النوميد اللاحقين أبرزهم إبنه

---

[1]-Philippe leveau ,« caesarea de Maurétanie une ville momaine et ses campagnes » ,collection de l'école,pp1 – 55,vol 70, 1984, p10.

[2]- يامنة يحيري، "مدينة شرشال عبر العصور، حوليات التاريخ والجغرافيا"، ص ص 57- 45، المجلد3، العدد5 ،2012، ص45.

[3]-Adline pichot«theatres et amphitheatres:outils de romanisation en mauretanie », etudes de letters 1-2,201mes en linge le 15mai2014,consulte le 18decembre,2011.URL :http://. Journals.opendition.org/edl/113 ;Dol :https://doi.org/10.4000/edl113,p175.

[4]- مالية بصال، المرجع السابق، ص75.

[5]- محمد عبد الصمد رزاز،"مدينة شرشال تراث تاريخي عالمي وذاكرة الجزائر"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ص ص82- 106، المجلد3، العدد ،2012، ص84.

[6]-Ph. leveau "caesareaMouretanie" encyclopediebérbére ,11,1992,document c06 Online since April2013,commection on 09 june2025 URL :1 http://journals.openedition.org/encychopediebérbére.1899;Dol.

مكيبسا وفضلا عن الملك يوغرطة الذي حارب الرومان طيلة سبع سنوات، ثم إنتقل الحكم الى شقيقه غودا.[1]

ثالثا: فترة حكم يوبا الثاني:

لقد أصبحت مدينة إيول عاصمة تابعة لمملكة موريطانيا بعد أن ضم موخوس الأول الجزء الغربي من مملكة نوميديال موريطانيا، فبعد وفاتة أصبحت المدينة تحت حكم ابنه الثاني الذي وحد الموريطانيين تحت لوائه.[2] وبوفاته سنة 33ق.م دون ترك وريث شرعي لمملكة، قام قيصر بتعين يوبا الثاني على موريطانيا، فإتخذ من أيول عاصمة له وأطلق عليها تسمية قيصارية، وبعد وفاته خلفه إبنه بطليموس الذي قتل بأمر من الإمبراطور كاليغولا سنة40م.[3] فتحولت بذلك موريطانيا من مملكة إلى مقاطعة تابعة لروما، وبطبيعة الحال أصبحت قيصارية عاصمة مقاطعة موريطانيا القيصرية الجديدة التي أنشأها الإمبراطور كلود يوس.[4] وبحلول القرن الرابع عرفت المدينة إنتشار المسيحية والتي أدت إلى إضطرابات بسبب رفض الدين الجديد وفي حوالي 372م حدثت ثورة فيرموس التي أدتإلى تدمير كبير بالمدينة.[5]

4. انتشار المعالم ذات الطابع الروماني في المدينة:

- **بنايات التسلية والترفيه في المدينة**

أ. المسرح:

يعتبر مسرح شرشال من أولى المسارح الرومانية في بلاد المغرب القديم، شيد بين عامي 25-15ق.م، على يد يوبا الثاني الملك الأمازيغي، الذي تشبع بالثقافة الإغريقية الرومانية[6]، وعاصر هذا المسرح مسرح مارسيلوس الروماني التي بدأ قيصر في بناءه، ولابد ان الملك قد استوحى تصميمه بالتأكيد من مسرح بومبي بروما.[7] وقد إعتبر المسرح في تلك الفترة أداة فعالة للدعاية الإمبراطورية، سواء من خلال هندسة المعمارية الرومانية النموذجية او العروض المقدمة فيه.[8] حيث بني هذا المسرح فوق منحدر طبيعي، بشكل نصف دائري، وقاعدة مستطيلة الشكل، وبلغ قطر هذه القاعدة حوالي4.80متر.[9]

---

[1]- نورة مواس، المرجع السابق، ص19.

[2]- كريم مناصر، "بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة قيصارية (شرشال)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ص ص 38- 55، مجلد4، العدد8، 2016، ص39.

[3]- يامنة بحيري،المرجع السابق،ص46.

[4]-Ph.leveau , 1992, op cit.1, p01.

[5]- محمد شيباني،"الحمامات العربية بالقيصرية"شرشال" نموذجا دراسة معمارية أثرية، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية"، ص ص 245- 273، المجلد2، العدد2 ،2018، ص250.

[6]-Adline pichot, op cit, p176.

[7]-Mahfoud ferroukhli, op cit, p114.

[8]-Adline pichot, op cit, p176.

[9]-Phillippe leveau, op cit,1984, p34.

وقد كان مسرح يوبا يتكون من 27 صفا، ويتسع لما يقارب 6330 مقعدا إحتوى على العديد من الاروقة والممرات والأعمدة المالية من الزحام الأبيض والمدرجات والجدران المنحوتة والمزخرفة بإتقان.[1] كما كان له معبد صغير في الداخل وأوركسترا، ومنصة (بوديوم) تخترقه أربعة شرف لإستقبال الحيوانات المفترسة ساعات قبل بداية العرض كما زين المسرح بالعديد من التماثيل والمنحوتات التي ظهرت في جدرانه،[2] كتمثال ضخم لأغسطس ورأس رخامي يرتدي جلد فيل وهو تجسيد لإفريقيا. خلال القرنين الثاني ميلادي والثالث ميلادي إختفت الأوركسترا وحفرت مكانها ساحة بيضاوية الشكل، وتم تحويل المسرح إلى مدرج وإستبدلت العروض المسرحية بألعاب الساحة والمصارعة ذلك لعدم ملائمة المدرج القديم لمبارات المصارعة التي أصبحت أكثر شعبية في تلك الفترة.[3] (أنظر الصورة رقم:49)

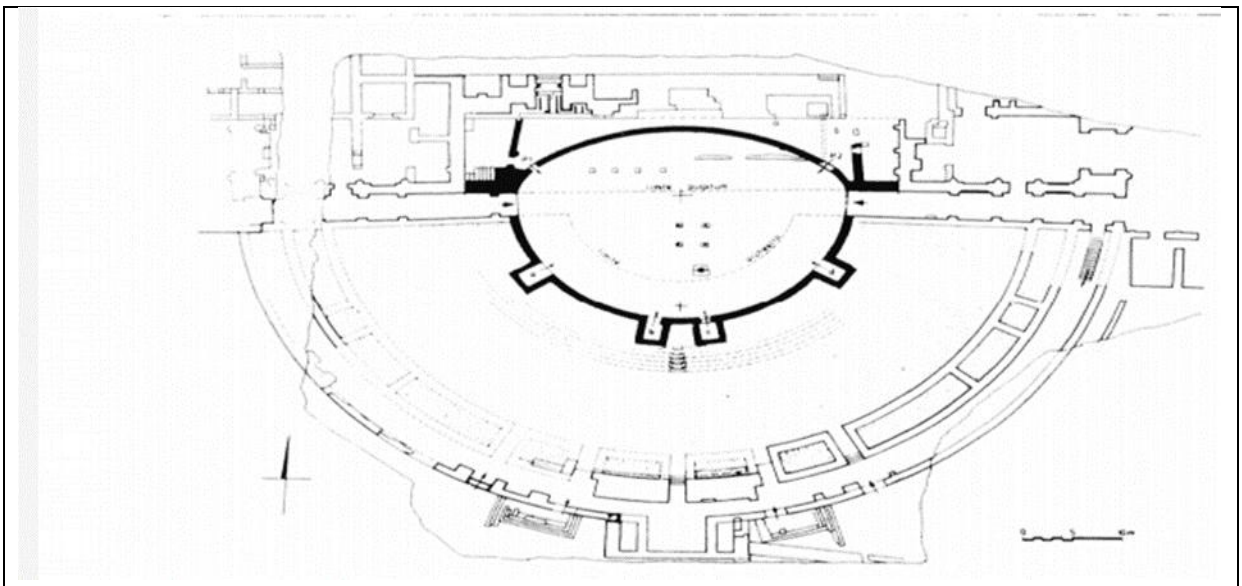

الصورة رقم49: مخطط مسرح قيصارية:

المرجع: Adeline pichot, op cit, p177

ويجدر توضيح نقطة مهمة في هذا الموضوع أنه ليس تحويل المسرح دليلا على الإنحطاط بل هو برنامج بناء لتكيف العروض مع أذواق العصر، أما الأن فإن المسرح في حالة سيئة للغاية، حيث إستخدمت حجاراته

[1]-Adline pichot, les edifices de spectactacle des mauretanies romaines, thése présentée pour obtenir le grade de docteura , sous la direction du thierryluginbihl, la faculté des lettres de l'universite de lausanne, la suisse, 2010, pp188-189.

[2]- كريم مناصر، المرجع السابق، ص47.

[3]-Adline pichot, op cit ,2011, p p176-178.

لبناء ثكنة عسكرية أثناء الإحتلال الفرنسي وإختفت مدرجاته ولم يبقى منه سوى طبقات جدار المسرح.[1] (أنظر الصورة رقم 50)

الصورة رقم 50: يمثل أثار مسرح قيصارية.

المرجع: مالية بصال، المرجع السابق، ص50.

ب. المدرج:

يعد مدرج شرشال معلما تاريخيا بارزا في العالم الروماني، تم بناؤه في النصف الأول من القرن الأول ميلادي في عهد الملك يوبا الثاني وابنه بطيموس.[2] ويقع المدرج في الجزء الشرقي من المدينة على بعد 800متر من المنتدى و550مترا من السور الشرقي، عهد حتى"تيزيرين"، ويرجح أنه يقع في موقع مقبرة قديمة تعود إلى ما قبل العصر الروماني، وقد حفر جزاء منها في حي تيزيرين ويتوقف محوره الرئيسي تماما مع الشبكة الحضرية المحددة، ويرجح أن الطريق الدائري المحدد للمسرح شمالا والمتجه نحو بوابة تيبازة كان يمتد على طوله جنوبا.[3]

[1]-Phillippe leveau , gean claude gobin, « l'amauphitheatre et le theatreAmphiteatre de cherchell monuments a spectacles et histoire urbaine a ccesarea de mauretanie »,melanges de l'ecolefrancause de Rome,pp817-843, vol 91, 1979, pp832-840.

[2]- نورة مواس،المرجع السابق،ص22.

[3]-Philippe leveau, jean claude, op cit, p818.

وتميز المدرج بتصميمه الفريد من نوعه، حيث إحتوى على مساحة مركزية مستطيلة الشكل، وتمتد بطرفين نصف دائري (يبلغ نصف قطر كل منها حوالي22 متر).[1]

ويبلغ طول الساحة 101م، وعرضها 44م، وزودت الساحة بحفرة مركزية، يتم الوصول اليها من خلال رواقين مقبقبين أحدهما من الطرف الشرقي للمحور الرئيسي والأخر من منتصف الجانب الشرقي، توجد حفرة ثانية في الجزء الجنوبي من نصف الدائري الشرقي، تقريبا مقابل جدار المنصة الذي يحدد الساحة ويمتد لممر خدمة.

وقد بني جوف المدرج على مرحلتين الأولى من النصب التذكاري تمثل تجويف عرضه 11.45م. أدى توسيع لاحق إلى توسيع المدرج بمقدار 5 أمتار مما زاد عدد المقاعد على9900 إلى 14400. وقد صنع الجزءان المستقيمان من الجوف من حجرات مملوءة بجسور مضغوطة باستخدام تقنية تقارن بتقنية مدرجات سانتس أو لامبيز، ومع ذلك كان الجوف مدعوما في كلا الطرفين بأقبية مخروطية.[2] وقد كان المدرج علاقة بنوع خاص مع العروض تمثلت في صيد الحيوانات الضارية ومصارعات بين فرق مسلحة والتي كانت معروفة في فترتي يوليوس قيصير واوكتافيوس.[3] وعليه أراد يوبا الثاني لعاصمة نوع جديد من بايات التسلية تقدم فيها عروض ذات إنتشار واسع في تلك الفترة ربما لحضوره ألعاب نضمت في مدرجات المؤقة المقامة في المنتدى الروماني، من المحتمل أنه أراد أن يجهز عاصمة بمدرج روماني ضخم.[4] (أنظر الصور رقم51-52):

[1]-Adline pichot, op cit, 2011, p178.

[2]- Philippe leveau, op cit, 1984, 2, p38.

[3]- كريم مناصر، المرجع السابق، ص44.

[4]-Adline pichot, op cit, 2011, p178.

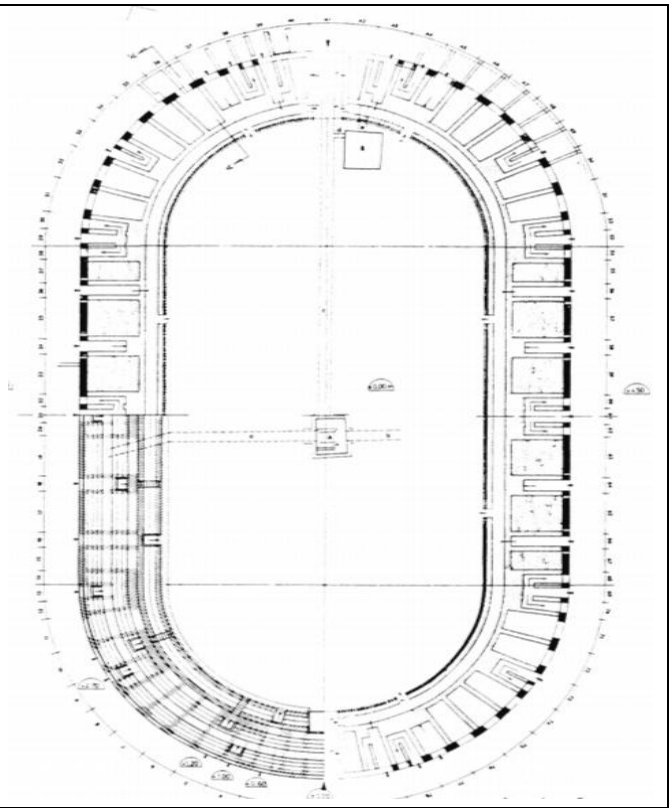

الصورة رقم51: مخطط لمدرج قيصارية:

المرجع: Adeline pichot, op cit , p179

الصورة رقم52: أثار مدرج قيصارية:

المرجع: مالية بصال، المرجع السابق، ص86

ت. السيرك (سيركوس"circus"):

هو الحلبة التي تجري عليها سباقات الخيول والعربات ثنائية العجلات والمنازلات الرياضية المعروفة في روما القديمة باسم ألعاب سيركونسيان (circensian) ويعود أصل التسمية لكلمة الدائرة باللغة اللاتينية (circ).[1] والسيرك هو عبارة عن أرضية طويلة مستطيلة مشيد خارج المدينة وقد وجدت له أثار في مدينة شرشال قرب المقبرة على طريق مليانة وإمتد على طول 400م. وشكله مستطيل وجزء منه بيضاوي، وقد أسندت مدرجاته من جهة الجنوب على منحدر، بينما مدرجات الجهة الشمالية ارتكزت على عقود.[2]أما الجزء الجنوبي الغربي منه فهو مكان إنطلاق الخيول لسباق وهي ذات مداخل معقودة بالأقواس، وفي الطرف الشمالي الشرقي مدخل كبير وهو باب النصر أو السباق، أما مقاعد الجلوس فكانت في الطرفين الجنوبي والشمالي من ساحة الحلبة، وتوجد به منافذ وممرات تؤدي إلى خارج السيرك.[3] وقد كانت تقام في السيرك العاب الرياضة والمصارعة من خلال إستعراض المصارعين وهم يحملون السيوف ومصارعي الوحوش

[1]- نورة السادات بوقفة، المرجع السابق، ص46.

[2]- مالية بصال، المرجع السابق، ص80.

[3]- رشيد سالم الناضوري، المرشد إلى أثار لبدة الكبرى، دط، مصلحة الأثار، ليبيا،1967، ص48.

المفترسة، حيث كلما كانت الوحوش المفترسة غير مؤلوفة كلما إزداد الجمهور سرورا.[1] وقد صورت بعض المشاهد اليومية للأهالي أيام الألعاب، حيث كانت وتيرة الألعاب تتسارع بمجرد الإعلان عن تنظيم ألعاب المصارعة والصيد، فيتم إلصاق برنامج الفعاليات على جدران الأماكن العامة وهو بمثابة إشهار حتى يتمكن الناس من مختلف المناطق الحضور. وفي صبيحة اليوم يتجمع الأهالي والمواطنون أمام أبواب المدارج وعلى حسب رتبهم الاجتماعية، فيتخذ الوجهاء والأثرياء والميسورين الصفوف الأمامية ويجلس العامة في الأماكن العامة. وقد كان الإعلان الرسمي لإنطلاق الألعاب، يتم بناءا على إشارة منظم الألعاب، إذ يلوح بقطعة قماش بيضاء اللون سرعان مايتركها تتهاوى من موقعها لتقع على أرضية الحلبة، وتلك إشارة إيذان إنطلاق الألعاب ويبدأ الإحتفال بإستعراض موكب المشاركين في الألعاب متكون من المصارعين والصيادين مرفوقين بالحيوانات وهي ألعاب مسلية ثم تبدأ الألعاب الدموية تحت طلب الجمهور. كما شاعت في المدينة سباق العربات التي أصبحت محبوبة بين سكان المدينة.[2]

كما أظهرت نتائج التنقيب أن العديد من أجزاء السيرك قد تعرضت لتلف، إلا أن بعض الباحثين أكدوا أن الجزء الشرقي من سرك قيصارية قد ظل سليما، ولاتزال هناك خمسة أو ستة صفوف من المدرجات، المصنوعة من أحجار ضخمة منحوتة، مثبتة بعضها البعض بواسطة الإسمنت غير القابل للتدمير.

أما اليوم فتغطي أشجار الصبار والتين هذه المدرجات والجزء الخارجي بأغصانها وقد تحولت الساحة إلى حقل مزروع وقد كان سرك قيصارية مسرح لمذابح دموية فيه ويروى أن فتاة صغيرة أعتزلت في بيت مكرس للألهة في قيصارية هربا من إغراءات العالم كان إسمها "مارسيانا" في أحد الأيام في الساحة العامة رأت تمثالا لديانا فضربته وكسرت رأسه فأساء الناس معاملتها وسحبوها إلى السجن ضربها حراس السرك ثم سلموها إلى وحوشهم.[3]

2.4. مباني الحمامات العامة:

لقد إعتبرت الحمامات الحرارية في مدينة قيصارية، المكان المفضل لجميع الناس من جميع الطبقات للحديث الهادئ والممتع في مسائلهم الشخصية. فقد وجدو افيها كل وسائل الإسترخاء للعقل والجسد والمسارح والمكتبات والمدارس والأروقة والحدائق وقاعات الألعاب الرياضية.[4] وشهدت المدينة وجود ثلاث حمامات مختلفة الفضاءات وتمثلت في الحمامات الوسطى والشرقية التي يساوي طولهم تقريبا 60م أم عرضها حوالي

[1]- نور السادات بوقعة، المرجع السابق، ص51.

[2]- رضا بن علال، الألعاب في المغرب القديم أثناء الإحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، تحت إشراف سعيد دلوم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2 ،2011، ص ص59-60.

[3]-Verneuil et J bugnot, « esquisse historique sur la mauretaniecesarinne et lol-caesarea"cherchel" » , la revee africaine, pp130-165, vol 14, 1870, p137.

[4]-Verneuil et J bugnot, op cit , pp139-140.

40م ومساحتها قدرت ب 2400م، أطلق عليها تسمية الحمامات الصغرى،[1] مقارنة بالحمامات الكبرى الغربية التي حدد طولها ب 115م وعرضها ب 70 ومساحتها ب 8050م وعدت هذه الحمامات من أكبر المعالم في المدينة وأطلق عليها إسم قصر السلطان، وتقع هذه الحمامات في الجزء الغربي من المدينة بين الميناء الحالي وبوابة تنس.[2]

وتميزت الحمامات بمداخلها وأبوابها الرئيسية وبغرفتها المتعددة. وقد ذكر لنا ستيفان قزال أن المدخل الرئيسي لهذا المعالم كان مكونا من أعمدة من الغرامنت الأخضر الذي يزيد طولها عن 8 أمتار والتي تميزت بيتجان أيونية من الرخام الأبيض، كما كان لها عدة سلالم تؤدي إلى أورقة مبلطة كلها بالفسيفساء. (أنظر الصور53-54):

الصورة رقم53: مخطط الحمامات الغربية بشرشال.	الصورة رقم 54: فسيفساء الحمامات الغربية بشرشال.
المرجع: صورية بلمولود، محمد شريف حمزة، المرجع السابق، ص ص 180-181	

أما بالنسبة للممرات فكانت متواجدة على اليسار واليمين، وكانت مؤدية الى المواقد التي تنبعث منها الحرارة لتسير الأيبوكوست (hypocauste) وهي فضاء لإشتغال النار. ولا ننسى وجود غرف مخصصة لخلع الثياب وأخرى عبارة عن مراحيض مع تواجد مجاري مائية كبيرة،[3] وبركة مستطيلة الشكل واسعة الطول

[1]-Philippe leveau, op cit, 1984, p51.

[2]- كريم مناصر، المرجع السابق،ص52.

[3]- صورية بلمولود،"محمد شريف حمزة، الحمامات الغربية الكبرى للمدينة القيصرية(شرشال) دراسة وقائية وتثمينية"، مجلة الدراسات الأثرية، ص ص 178-194، المجلد21، العدد1، 2023، ص180.

والعرض وعمقها متران مغطاة بإسمنت صلب ناعم الحبيبات مزين بألون زاهية محفوظة بإتقان. والطرف الشرقي لهذا المسبح مغلف بزاوية قائمة بينما ينتهي الطرف الغربي بممر نصف دائري عرضه حوالي مترين يتكون من جدارين متحدي المركز على جانبين الممر وعلى جانبين مخرجه إلى المسح يوجد درجان للنزول.

كما كشفت الحفريات التي أجريت سنة 1858 عن بركة ثانية مغطاة بالرخام الرمادي وقد زينت أرضيتها وأقبيتها بالفسيفساء. مما دل على روعة وعظمة هذا المعلم.[1] كما إحتوت هذه الحمامات على غرف عديدة تمثلت:

- **الغرفة الباردة:** التي سميت باسم فريجيداريوم (frigidarium) والتي توجد غالب في موضع وسطي داخل الحمام بهدف خلق مجال للترويح قبل أخذ حمام بارد أو بعد الإستحمام الدافئ أو الساخن أو قبل الخروج من المبنى حتى لا يكون هناك ضرر يمس صحة المستحم وكانت هذه القاعة تلعب دور قاعة نزع الملابس في الحمامات التي لا تحتوي على قاعات لنزع الملابس.

وكان للقاعة شكل مستقيل وتحتوي على مسبح أو أكثر يملأ بالماء البارد (أنظر الصورة رقم55):

الصورة رقم55: أثار الغرفة الباردة

المرجع: محمد شيباني، المرجع السابق، ص254.

- **الغرفة الدافئة:** التي سميت بتيداريوم(tepidarium) وتتميز هذه القاعة بحرارتها المعتدلة الآتية عبر التجاويف الموجودة في الجدران وهذا الجزء من الحمامات يلعب دور المحافظة على الجسم من التغيير المفاجئ لدراجة الحرارة من القسم الساخن وما يقابلها من قسمها الباردة وهكذا تأخذ موضعها بين القاعتين الباردة والساخنة. (أنظر الصورة رقم56):

[1]-Verneuil et J bugnot, op cit, pp139-140.

الصورة رقم56: أثار الغرفة الدافئة.

المرجع: نفسه، ص255.

وهذه القاعة ذات تخطيط مستطيل مدخلها عبارة عن سلم ذي ثلاثة أدراج نزولا في الجهة الشرقية.

- **الغرفة الساخنة:** او كالدريوم(calidarium) وهي القاعة التي تكون فيها درجة الحرارة عالية ومزودة بأحواض وتسمح للمستحمين بأخذ حمام ساخن، وهي واسعة في بعض الحمامات وفي البعض الأخر تكون ملتصقة بالجدران.[1] (أنظر الصورة رقم57):

[1] ـ محمد شيباني، المرجع السابق، ص ص 252ـ257.

الصورة رقم57: أثار الغرفة الساخنة

المرجع: نفسه، ص258.

ولقد كشفت لنا الحفريات التي أجريت في المدينة عن العديد من التماثيل السليمة التي تزين اليوم متحف الجزائر، كتمثال فينوس والتماثيل نبتون وتماثيل نصفية من الرخام الأبيض مصنوعة بإتقان.[1] كما عثر على عدة تبليطات فسيفسائية معظمها محفوظة بالموقع أو في متحف شرشال حيث كانت جدران القاعات كلها مكسوة بصفائح من الرخام الأبيض الذي لم يبقى منه إلا القليل إلى جانب بعض الإضاءات التي كانت مبلطة بصفائح من الرخام البني المستخرج من محاجر تافيلي بوهران. وقد بنيت هذه الحمامات من الحجارة المشذبة الكبيرة لتقوية الزوايا وإستعملت أيضا الأجر والملاط والرخام والجير في بناء باقي أجزاء الحمامات كما إستخدم الإسمنت لتشكيل القبب أما الجدران كانت مغلفة بألواح رخامية والأعمدة كانت من حجر الغرانيت، كما زينت بالفسيفساء.[2]

3.4. الفوروم الروماني (الساحة العامة):

لقد شيد يوبا الثاني في عهده الفوروم التي هي ساحة عامة كانت خلف الميناء وشمال المسرح القديم وبالتالي تقع في قلب المدينة الحديثة وهي عبارة عن مساحة مبلطة تحيط بها المباني العمومية وقد كانت تحمل عددا من الأنصاب الشرقية والتماثيل.[3] (أنظر الصورة رقم58):

[1]-Verneuil et j bugnot, op cit, p141.

[2]- صورية بلمولود،محمد شريف حمزة، المرجع السابق، ص ص 181-184.

[3]- مالية بصال، المرجع السابق، ص79.

الصورة رقم58: أثار الفوروم بقيصارية.

المرجع: مالية بصال، المرجع السابق، ص85.

4.5. تشييد المعابد: توفرت مدينة ايول قيصرية (شرشال) على نوعين من المعابد:

- **المعبد الكبير:** يقع أيضا غرب المدينة وبالتحديد شمال مبنى السيرك لقد أهداه يوبا الثاني للإمبراطور أغسطس تكريما وتحميدا له، وهو بنفس سميات المعبد الأول.[1] ويجدر الإشارةإلى نقطة مهمة وهي أن هذه المعابد التي بنيت في قيصارية لم يبقى شيء منها حيث دفنت كلها في الأعماق ودمرت. ويعتقد بعض المؤرخين أن للإنسان يدفي ذلك وليس عمل القرون، هي التي أنجزت هذا العمل التدميري. وقد إكتشفت أولى الآثار في قلب المدينة الحالية، أثناء حفر الأساسات وعثر الباحثون على أعمدة رخامية بيضاء ضخمة وكورنيشات منحوتة، وغيرها غارقة على عمق لا يقل من ثلاثة أمتار وغطت هذه الآثار الرائعة نتيجة إهمال لايصدق بالتراب دون أي إهتمام بالحفظ أو البحث. وفي خريف عام 1858، قرب باب الجزائر إكتشف حفارون كانوا يحفرون الأرض للإستخراج الأحجار وأعمدة وقواعد وتماثيل من الرخام الرمادي والأبيض، مصنوعة بإتقان فائق، على إحدى هذه البقايا التي لاتزال سليمة تقريبا كما عثر على أحد النقوش النذرية، الذي دفع المؤرخين بالإعتقاد أن هذا المعبد كان مكرسا لذكرى الأباطرة، وقد نقلت هذه البقايا الرائعة إلى الساحة الكبيرة غرب باب الجزائر.[2]

[1] ـ نورة مواس، المرجع السابق،ص22.

[2] -Verneuil et J bugno , op cit, pp138-139.

- **المعبد الصغير:** يقع غرب المدينة، مستطيل الشكل، محاط برواق معمد، وفي جزئه العلوي تيجان من الحجر المحلي.

5.4. تشييد سور حامي لمدينة ايول قيصرية:

يعد السور الحامي لمدينة ايول قيصرية أحد أكبر الأسوار الدفاعية في العالم الروماني، والأكثر إتساعا في إفريقيا يصل جداره بطول 4460 مترا، ويحيط بمساحة 370 هكتار،[1] ويبدأ من البحر على بعد حوالي 700 متر شرق منطقة تيزيرين صعود إلى قمة هضبة باب الروس وهضبة التلال العليا حتى موطن حصن سالي. ومن هناك يتجه جنوبا متتبعا جرف الهضبة حتى موقع أومال، ثم يتجه غربا متتبعا حافة شديدة الإنحدار ليصل إلى الهضبة التي يقع في نهايتها حصن أوراليان، ثم يتجه شمالا ممتدا على ضفته اليمنى على طول الوادي الذي ينتهي عند البحر خلف المقبرة الأوروبية.[2] ويتكون السور من جدار متواصل مرتفع، يبلغ متوسط سمكه مترين وتتخلله أبراج مربعة وأحيانا مستديرة أو مثمنة الأضلاع وقلاع دائرية كبيرة موضوعة عند الزوايا أو عند النقاط المهمة، وللسور ستة أبواب وهي ممرات للطرق المؤدية إلى الشرق باتجاه تيبازة وحمام ريغة ومن الجنوب باتجاه مليانة. وهي الوحيدة المتبقية اليوم، لها برجان مثمنان متصلا بجدارين مائلين يشكلان فناءا أماميا، مع ثلاثة أقواس تقع خلف الأسوار.[3] يجدر الإشارة إلى نقطة مهمة أن هذه الهندسة المعمارية الرومانية لم تكن مجرد إستلهام من الهندسة اليونانية بل كانت لها قوتها الخاصة وطابعها الخاص من خلال الحروب البونيقية وحروب الشرق، حيث تسيرت العمارة الرومانية بالأقواس مما مكن التحكم في الأسوار العالية المتينة حيث إستعمل الإسمنت الملح بالحجارة لتقوية وحماية أسوار مدنهم، وإبتكروا طريقة بناء سريعة وبأقل تكلفة بإستعمال الأخشاب لتقوية الجدران الموالية للأقواس ولإعطاء قدرة أكبر لتحمل الأسوار الطويلة والعالمية.[4] وتتطبق هذه المميزات على سور شرشال الذي تم بناه خلال فترة حكم الملك يوبا الثاني وإبنه بطليموس. وتكمن الأهمية العسكرية لهذا السور، كونه يستخدم لحماية المستعمرات الرومانية من غزوات القبائل المحلية، ويستخدم لتحديد النفوذ الروماني في المنطقة. كما إستخدم كمعسكر للجيش الملكي لاحقا خلال عهد المقاطعة الرومانية، حيث ظهرت قيصارية كموقع عسكري رئيسي لموريطانيا القيصرية. أما أهمية السياسية للسور فقد عد أحد العناصر التي تكون المدينة والصلة الموجودة بين السور والمستعمرة فهي القدسية وهي علامة على

[1]-Mahfoud ferroukhi, op cit, p110.

[2]-Verneuil et J bugnot, op cit, pp132-133.

[3]- مالية بصال،المرجع السابق،ص81.

[4]- كريم مناصر،المرجع السابق،ص41.

الحرية التي تجعل المدن مساوية لروما ومدمجة فيها وفخورة بكونها جزاء من الدولة الرومانية، مع إحتفاظها بقدر من الاستقلالية مبدئيا.[1]

[1]-Philippe leveau, op cit, 1984, pp32-33.

المبحث الثاني: تطور العمارة الجنائزية في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني -الضريح الملكي الموريطاني انموذجا-

1. التعريف بالضريح الملكي الموريطاني:

يعرف الضريح الملكي الموريطاني عند السكان المحليين بقبر الرومية tompeau de la chétinne، ويعد هذا الضريح من أكبر البنايات الجنائزية في شمال إفريقيا، ويقع بالمنطقة الأثرية التي تقع ببلدية سيدي راشد ولاية تيبازة على إحدى المرتفعات الساحلية التي ترتفع بمقدار 261م في الطريق بين إيكوزيم (الجزائر العاصمة) ويول(شرشال)، وقد إحتل موقع إستراتيجي هام جعله يشرف على كامل الجهة الجنوبية لسهل متيجة[1]. وكان الضريح الموريطاني ذو شكل دائري مثير للإعجاب قطره حوالي 60.9 متر وإرتفاعه حوالي 32.4 متر، ويتكون من واجهة أيونية يعلوها مخروط متدرج، يحتوي الجزء الداخلي على ممرات وغرف مختلفة. ومن المحتمل أن يكون هذا القبر هو الذي وصفه بومبنيوس بأنه الضريح الجماعي للعائلة المالكة، وربما كان يقصد بالعائلة المالكة هي عائلة يوبا الثاني وكليوبترا سيليني لأن بومبنيوس ميلا بإعترافه الخاص لم يكن يعرف شيئا عن عصر ما قبل يوبا الثاني[2]. ولكن نظرا لعدم وجود نقوش واضحة وأثاث جنائزي داخل الضريح قد وجدو الأثريين صعوبة كبيرة في تأريخ الضريح، وقد إستدلو على ترجيحهم هذا بالعديد من الأدلة منها طول فترة حكمه وهي 84 سنة (25 ق.م _23 م) وهي فترة كافي لإنجاز مثل هذا الضريح، إضافة إلى شهرته بكونه كان ملكا مثقفا يتذوق فن العمارة، وقد جلب إلى عاصمته أيول تحفا فنية، كما عرف عهده بالإزدهار والرخاء في الفنون والأدب والعمران.

لهذا أرجح بناء هذا الضريح لفترة حكم يوبا الثاني أو بفترة سابقة بقليل[3]. (أنظر الصورة رقم59):

[1]-شريف قوعيش،"التأثيرات الأجنبية على أشكال الأضرحة النوميدية في بلاد المغرب القديم الضريح الملكي الموريطاني"أنموذجا"، مجلة هيردوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص 6-16، المجلد8، العدد2، 2024، ص7.

[2]-W roller duane , op cit, p 190.

[3]-زكية الحاج الطاهر،"الضريح الملكي العائلي المشترك بين الوصف العام والدراسة العلمية"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، ص ص 132-124، المجلد1، العدد2، 2013، ص128.

الصورة رقم59: الشكل المثلث للضريح الملكي الموريطاني.

المأخوذة من: شريف قوعيش، المرجع السابق، ص15.

2. وصف للضريح الملكي الموريطاني:

لقد أثبتت الدراسات الأثرية أن الضريح عبارة عن بازينا كبيرة ذات قاعدة أسطوانية مغطاة بكساء من الحجر المنحوت المحكم البناء، وشكلها الخارجي يشبه بازينات فجر التاريخ وينقسم إلى قسمين: قسم خارجي وقسم داخلي حيث:

أ القسم الخارجي:

يتكون من القاعدة والجزء الأسطواني والهرم والمدرج والمبنى الأمامي[1]

[1]-شريفة مسعود حميان،"دراسة أثرية لضريح الملكي الموريطاني تيبازة"، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ص ص 40-54، المجلد5، العدد12، 2017، ص ص 47-48.

أ-1 القاعدة: بنيت بشكل مربع ومبلط بمسافة تبلغ ب 63.40 متر لضلع الواحد[1] فوق حجرية تتألف من حصباء صغيرة موصولة بنوع من الملاط مصنوع من تراب[2]، وتشكلت هذه القاعدة نت ستة مداميك من الحجر المنحوت إثنين مدفونين تحت الأرض وفوقهما المداميك الأربعة[3].

أ-2 الجزء الأسطواني: فهو يتكون من ستون عمودا أيونيا محيط بكامل المبنى[4]، ومن مميزات هذه الأعمدة أنها مزودة في قاعدتها بقولبين طوقيين مستدرين تدعى بالقواعد الأتيكية، وهي كثيرة في رسوم وأنصاب الفنقيين، حيث نجد كل 15 عمود هيء له باب وهمي وهذه الأبواب الوهمية نحتت بحجر كلسي صدفي وتحتوي على شكل بارز يشبه الصليب، مما أدى لتسمية الضريح بقبر الرومية. (أنظر الصورة رقم60)

الصورة رقم60: أحد الأعمدة والأبواب الوهمية للضريح.

المأخوذة من: شريف قوعيش، المرجع السابق، ص14.

[1]-فتيحة فرحاتي، المرجع السابق، ص313.

[2]-منير بوشناقي، الضريح الملكي الموريطاني، تع:عبد الحميد حاجيات، دط، مديرية الفنون الجميلة والأثار و المتاحف، الجزائر، 1979، ص7.

[3]-محمد الهادي حارش، التاريخ.....، المرجع السابق، ص162.

[4]-رابح لحسن، أضرحة الملوك النوميد والمور دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة من القرن الرابع ق.م إلى غاية عشية الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، دار هومة، الجزائر، 2007، ص111.

أ-3 الهرم المدرج: فهو يتشكل من 37 درج وإرتفاع كل منها 0,58 متر ومبنية بالحجر المنحوت وينتهي بقمة مسطحة[1].

أ-4 المبنى الأمامي: يتواجد في الجهة الشرقية للقبر وهو عبارة عن أثار مسطحة واسعة مبلطة يبلغ طولها من الشرق إلى الغرب ب 7،75 متر وعرضها 2،70 متر، ولا شك أن دورها كان جنائزيا ومن المحتمل أن له علاقة وطيدة إقامة مراسيم دفن الأموات أو إحتفالات دينية ولايستبعد أن يكون إستعمل كمذبح أو كغرض للقرابين[2]. (أنظر الصورة رقم61):

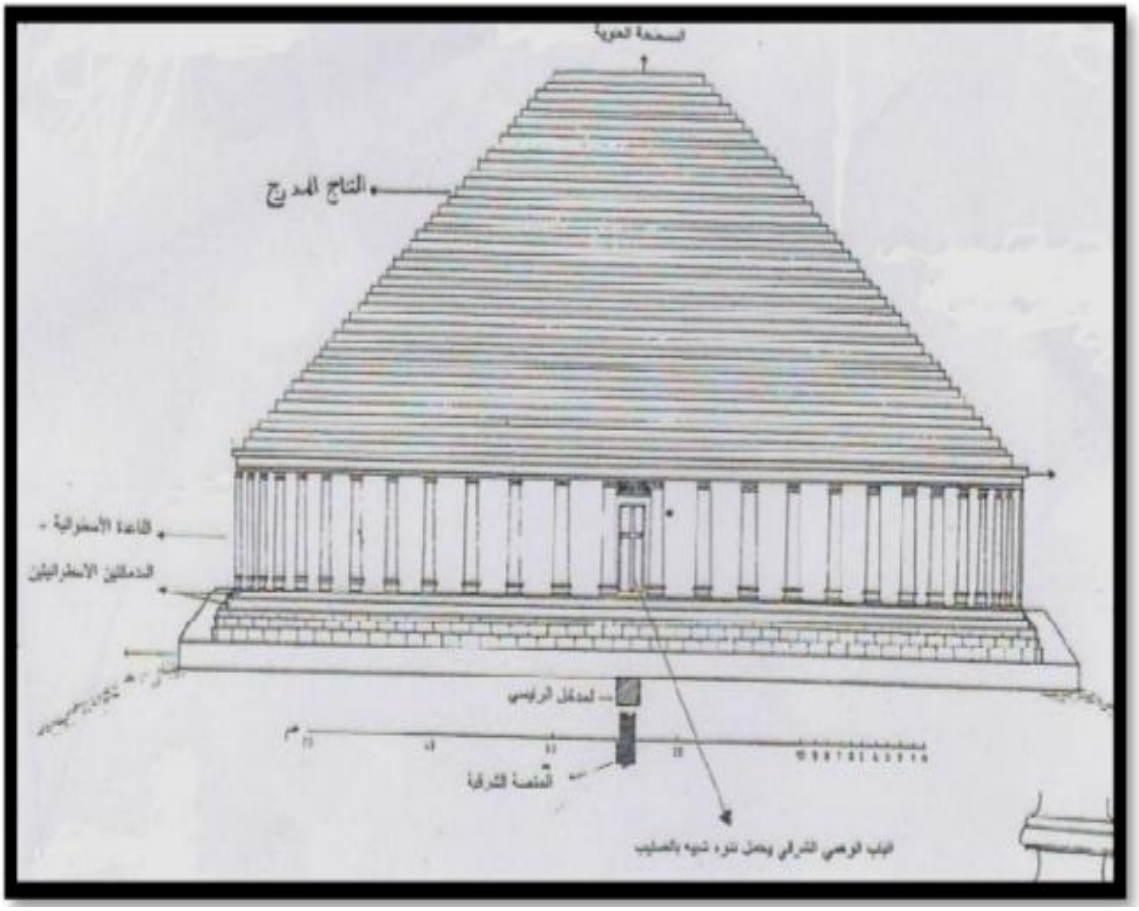

الصورة رقم61: القسم الخارجي لضريح

المأخوذة من: مسعود حماين، المرجع السابق، ص48.

أما القسم الداخلي لضريح يتكون من الممرات والبهاوي والرواق المستدير والغرفة الجنائزية.

[1]-شريفة مسعود حميان، المرجع السابق، ص ص49-50.

[2]-رابح لحسن، المرجع السابق، ص111.

ففي البداية نجد المدخل الرئيسي الذي يقع أسفل الباب الوهمي الشرقي فهي لا تتميز عن الجدار الجارجي إلا بفواصلها التي أقيمت بشكل متطابق. ففي سنة 1899 وجد المدخل مغلقا بصخرتين من الحجر المنحوت موضوعة الواحدة تلوى الأخرى[1]. أما الممر الأول فهو ممر ضيق ومنخفض مغلق من كلا الطرفين ببلاطتين سمك الواحدة منها حوالي 0،14 متر ويصل هذا الممر إلى البهو الأول أو البهو الأسود وهو موجه من الشرق نحو الغرب، وأرضيته مبلطة بحجارة منحوتة مستطيلة سقفها مقبب[2] وسمي بالأسود نسبة إلى الزخرفة الناتئة التي تمثل أسد ولبوؤة فوق عتبة البهو[3]. (أنظر الصورة رقم62):

الصورة رقم62: البهو الأسود للضريح

المأخوذة من: شريف قوعيش، المرجع السابق، ص13.

وبعد البهو الأسود نجد ممر عرضه 0،84 متر وطوله لا يتجاوز2،08 متر[4] أما إرتفاعه يبلغ من1،23 متر إلى 0،54 متر، وينتهي بسلم من سبع درجات وبعد صعود هذه الدرجات نصل إلى الرواق المستدير الذي أرضيته مبلطة مثل البهو الأول بحجار منحوتة ويضاء بمصابيح منحوتة على الحائط[5]، وينتهي هذا الرواق إلى

[1]-شريفة مسعود حميان، المرجع السابق، ص51.

[2]-بشير كيحل، الحضور الديني البوني في نوميديا 814ق.م-146ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف إبراهيم العيد بشي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، الجزائر، 2012، ص130.

[3]-زكية الحاج الطاهر، المرجع السابق، ص125.

[4]-بشير كيحل، المرجع السابق، ص130.

[5]-رابح لحسن، المرجع السابق، ص ص114،115.

ممر ثالث يؤدي إلى غرفة مستطيلة موجهة شمالا وطولها 4،04 متر وعرضها 3،06 متر بنيت بحجارة منحوتة وسقف مقبب بها ثلاث كواة على جدرانها الجانبية الثلاثة والتي عرفت بالغرفة المركزية التي لم يعثر فيها على أي بقايا بشرية مدفونة ولا على الأدوات والأثاث الجنائزي[1]. (أنظر الصورة رقم63):

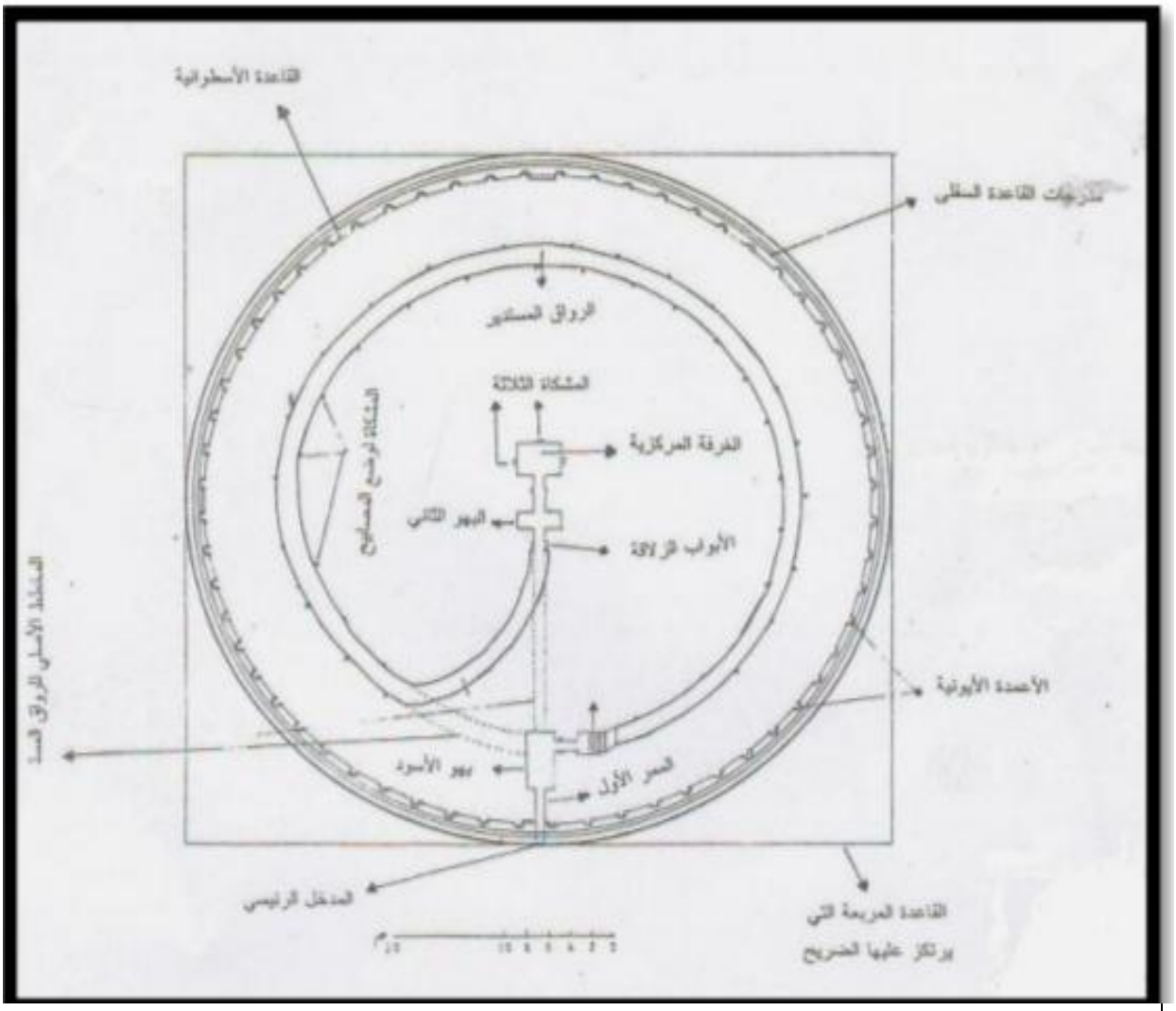

الصورة رقم63: مخطط القسم الداخلي للضريح.

المأخوذة من: مسعود حميان، المرجع السابق، ص51.

[1]-سفيان بوذراع، المرجع السابق، ص126

الخاتمة

بعد هذه الدراسة التاريخية حول موضوع مملكة موريطانيا خلال القرن الأول (ق.م) إلى القرن الأول(م) توصلنا إلى مجموعة من الإستنتاجات التي يمكن تلخيصها فيما يلي:

- أن لمملكة موريطانيا موقع إستراتيجي هام ميزها عن غيرها من المماليك، وأن لها خصائص جغرافية متنوعة وهذا ما جعلها تحتل مكانة مرموقة من خلال موقعها الممتد شمال غرب إفريقيا الذي مكنها من السيطرة على طرق الملاحة وجعلها مركز هام لتبادل التجاري بين أوروبا وإفريقيا ونقطة تلاقي بين الحضارات المتوسطية (الرومانية، الهيلنستية، اليونانية).
- كما أطلقت على المملكة عدة تسميات والتي كانت محل نقاش بين المؤرخين ومن بينها: الموروسوي، موروسيا، المور، موريطانيا.
- وشهدت المملكة تعاقب عدد من الملوك الأمازيغ وكان أوائلهم الملك باقا الذي مثل بداية التنظيم الملكي، وتلاه ملوك بارزون مثل بوقود وبوكوس الذين وطدوا علاقاتهم بروما، ثم جاء يوبا الثاني وإبنه بطليموس اللذان قادا المملكة لمرحلة الإزدهار الحضاري قبل أن تخضع تماما للحكم الروماني المباشر.
- كما عرفت مملكة موريطانيا فترة فراغ العرش بعد وفاة بوكوس الثاني فإستغلت روما الوضع لترسيخ نفوذها، فكان تنصيب يوبا تتويجا لتحول المملكة نحو حكم تابع وأكثر إستقرارا، لكنه خاضع لإدارة الإمبراطور.
- وقد كان يوبا الثاني من أبرز الشخصيات المشهورة في موريطانيا والذي نشأ تنشئة رومانية وإستغل عناية الأمراء به فكون لنفسه رصيدا ثقافيا وعلميا وأدبيا.
- وتميزت المظاهر الحضارية في عهد الملكين بالولاء المطلق لروما أي أن المملكة كانت تحت الوصاية الرومانية هذا سياسيا، أما إقتصاديا إزدهرت المملكة في الإنتاج الزراعي خاصة الزيتون والعنب والقمح، إلى جانب تأسيس مصانع الأرجوان والأواني والحلي، وتصدير السلع كالأسماك والنبيذ والصبغة الأورجوانية.
- أما إجتماعيا فقد كانت التركيبة السكانية السابقة لحكمه هي نفسها في عهده مبنية على نظام الطبقية، أما المظهر الديني فقد عرفت المملكة عادات دينية مختلفة عن غيرها كعبادة بعل أمون وتانيت كما دخلت عليها عبادات أجنبية كالثالوث الكابتول والألهة المصرية إزيس والعبادات للاجدية.

- أما في المجال الثقافي والفكري فقد إشتهر يوبا الثاني كعالم أكثر من شهرته كملك وكان له عدة مؤلفات أهمها ليبكا وعربيكا وبابليونكا، كما كان له إهتمام كبير بالمكتبات وإستقطب إليها أمهر العلماء والفنانين.
- وبعد وفات يوبا الثاني خلفه إبنه بطليموس عام 23 م ودام حكمه 17 سنة وهو أخر الملوك الموريطانيين فسار بطليموس في سياسته على منهج أبيه إلى جانب إهتمامه بتعمير المملكة، إلا أنه ترك أمور دولته بيد حاشيته وهذا ما جعل القبائل المورية يقومون بإستدعاء الثائر البربري تاكفاريناس.
- ولقد أظهر السكان المحليين موقفهم اتجاه سياسة حكم الملكين التي رفظوها فإنظموا لصفوف تاكفاريناس لمحاربة حكامهم والحد من التبعية الرومانية التي ظهرت خاصة في نقود الملكين كالجدي والصولجان والمقود والكرة، غير أنه لم ينسى أصوله الإفريقية فقام بالبحث في الدراسات التي تثبت إنتمائه لسلالة الإفريقية.
- وإن نهاية المملكة كانت متوقعة منذ بدايتها فلم تكن بطريقة سليمة، فبإغتيال بطليموس من طرف قريبه كاليغولا، أثار الأهالي رد فعل عنيفة فإنضموا لصفوف الثوري أديمون ثم صبال إلا أن الموريين لقو حدفهم من القمع والدرع من قبل الرومان، مما إضطر الإمبراطور كلود الفصل في الأمر ويقرر إلحاق موريطانيا بروما مباشرة وتقسيمها إلى ولايتين: الطنجية والقيصرية وتعيين حكام رومانيين لتمكن من التحكم فيها.
- كما تركت لنا المملكة شواهد أثرية دلت على الإزدهار الحضاري في عصر الملكين يوبا الثاني وبطليموس اللذان أسسا مدينة قيصارية، وشيدو فيها المباني والقصور والمسرح والمدرج والمعابد والأسوار.
- كما ترك لنا يوبا الثاني وإبنه شاهدا ماديا أخر دال على المكانة السياسية والثقافية التي بلغتها مملكة موريطانيا في عهد الملكين وهو الضريح الملكي الموريطاني الذي جمع بين الرمزية الملكية والتأثيرات الحضارية الهلنستية والرومانية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

باللغة الأجنبية:

1. APPIEN, histoire des guerre civiles de la république romaine, traduction de JJ combles dounous, paris,1808, liv1.
2. CICERO, THE VERRINE ORATIONS, with an English translation by L. H. a GREENWOOD, vol 14, M.A, Harvard University Press, London, 1966.
3. DIODORE DE SICILE, bibliothéque historique, traduction de ferdhoefer, charpentier libraire éditeuer, paris,1846, liv 3.
4. FLAVIUS JOSEPHE , la guerre des juifs ,traduction de renéhamand, librairie ernestleroux, Paris, 1982, liv.16.
5. PLINE LANCIEN، histoire naturelle، traduit par E.Littré، paris،1872، liv5.
6. PLUTARQUE, les vies des hommes illustres, trad. par RICARD, paris ,188.
7. POLYBE، histoires traduction de félix bouchot، paris،1847، liv 3.
8. POMPONIUS Méla، Géographie، traduit par Louis Boudet، paris،1843، liv 1.
9. SOLIN(ciausjuliu polyhstor،trduit par A.Agnant،c.l.F.panckoucke، paris،1847.
10. TACITE,annales, taduction par henri bornecque,flammarion, paris,1965,liv 2.

باللغة العربية:

1. بطليموس كلاوديوس، جغرافية كلاوديوس باطليموس "وصف ليبيا (قارة إفريقيا) ومصر"، تر: محمد المبروك الدويب، ط 1، ك 4، جامعة قارنوس، النشر والطباعة، ليبيا، 2004.
2. سالوست، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، تر: محمد المبرك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، ليبيا، 2007.
3. سترابون، الجغرافيا في سبعة عشرة كتاب، تر: حسان ميخائيل إسحاق، ج2، ك12، دار علاء الدين للنشر والطباعة، سوريا، 3،2017.
4. هيرودوت، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ)، تر:الدكتور مصطفى أعشي، مطبعة المعارف الجديدة، المغرب، 2009.
5. يوليوس قيصر، حرب إفريقية47 ـ 46ق.م، تر:محمد الهادي حارش، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

المصادر الإلكترونية:

1. DIO'S, roman history, book5, trad earnest cary phd, harvard universty press, london, 1959

-https://archive.org/details/diosromanhistrory1959 .

2.PROCOPE, histoire de la guerre des vandales, liv 2, paris, 1832, 7, 1-10, 1.

-https://remacle.org/bloodwolf/historient/procope/index.htm.

ثانيا: المراجع:

- **الكتب:**

باللغة الأجنبية:

أ باللغة الإنجليزية:

1. DUANE W. ROLLER , The world of Juba II and Kleopatra Selene,Royal scholarship on rome'safrican frontier, Routledge editions, new York and London, 2003.

ب بالبلغة الفرنسية:

1- COLTELLONI-TRANNOY MICHELLE ، le royaume de mourétanie sous juba2 et ptolémée، (25 av-j.c-40 op. j.c) CNRS éditions، paris،1997.

2- DE CHENIER LOUIS , recherches historiques sur les maures et histoire de l'empire de Maroc, imprimerie polytype, Paris ,1787, liv.1.

3- FERROUKH MAHFOUDI, les rois Africans de l'antiquité, nosancetres les roi Numides, ou les Aguelleds des Imazighen (du 3éme siècle avant J.C, Au 1er siècle après J.C), capitale de la culture islamique, Algerie, 2011.

4- GOULET RICHARD, Dictionnaire des philosophes Antiques, CNRS édition, Paris, 2000.

5-MULLER LUDVIG, numismatique de l'ancienne Afrique, Copenhague, 1862, V 3.

6-POULOS JACQUES ALEXANDRO, les mémoires de l'Afrique antique 400 av.J C.40 ap.J.C, Presses universitaires du Mirail, Toulouse (France), 2007.

ت باللغة العربية:

1. بن شنهو عبد الحميد، المالك العالم يوبا الثاني وزوجته كليوبترا سيليني، عاصمة الثقافة العربية، الجزائر، 2007.
2. حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي، د.ط، مؤسسة الطباعة، الجزائر، 1995.
3. حمداوي جميل، معالم الحضارة الأمازيغية، ط1، فتكات. د ب ن، 2016.
4. ، يوبا 2 الملك الأمازيغي المثقف، ط1، شبكة الألوكة السعودية،2014.
5. شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، د.ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

6. ، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني بحث في منظومة التحكم العسكري (الليمس الموريطاني) ومقاومة المور، ج1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999، ص23.
7. ، سياسة الرومانية في بلاد المغرب من سقوط الدولة القرطاجية الى سقوط موريطانيا (146ق.م ـ 40م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
8. عبد الفتاح عبد العزيز، روما وافريقيا من نهاية الحرب اليونية الثانية الى عصر الامبراطور اغسطس، مكتبة الانجلو مصرية، مصر 2007.
9. عقون محمد العربي، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2008.
10. غانم محمد الصيغر، الملامح الباكرة للفكر الديني الوثني في شمال إفريقيا، دط، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2005.
11. ، المملكة النوميدية والحضارة البونية، دط، دار هومة للنشر، الجزائر، 2006.
12. فرحاتي فتيحة، نوميديا من حكم الملك قايا إلى بداية الإحتلال الروماني 21ق.م.46ق.م، دط، منشورات أبيك، الجزائر،2007.
13. كتاب جماعي، خمسون سنة من البحث في تاريخ شمال إفريقيا القديم، ط 1، مطبعة someprintagadir، المغرب، 2003.
14. لحسن رابح، أضرحة الملوك النوميد والمور دراسة أثرية وتاريخية مقارنة لأهم الأضرحة الملكية النوميدية والمورية المشيدة من القرن الرابع ق.م إلى غاية عشية الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، دار هومة، الجزائر، 2007.
15. المحجوبي عمار، ولاية إفريقا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري (146 ق.م - 235 م)، د.ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2001.
16. الناضوري رشيد سالم، المرشد إلى أثار لبدة الكبرى، دط، مصلحة الأثار، ليبيا،1967.

ج المراجع المترجمة:

1. أندري جوليان شارل، تاريخ إفريقا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م، تع: محمد مزالي البشير بن سلامة، ط4، دار التونسية للنشر، تونس، 1983.
2. بوشناقي منير، الضريح الملكي الموريطاني، تع: عبد الحميد حاجيات، دط، مديرية الفنون الجميلة والأثار والمتاحف، الجزائر، 1979.

3. قداش محفوظ، الجزائر في العصور القديمة، تر: صالح عباد، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1993.
4. قزال ستيفان، تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر: محمد التازي سعود، ج5، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المغرب، 2007.
5. كامبس غابريال، في أصول بلاد البربر ماسينسا أو بدايات التاريخ، تع: محمد العربي عقون، د.ط، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009.
6. كورتل أرثر، معجم الأساطير لعالمية، تر: سهى الطريحي، دار نينوي، سوريا، 2010.

ثالثا: المجلات والمقالات:

أ باللغة الأجنبية:

-AMEZRUY IMAZIGHEN, « Recueil de Fragments Ouvre du roi Juba II, un roi parmi les savants», s.i, p p 1-121,n°1, 2020.

-BELABAS MAHFOUDI, «A model of a scientific figure from Ancient Maghreb History (King Juba II 25 Bc-23)» Ad), Historical studies ,p p 6-16 ,vol 12, 2024.

-FERROUKHIi MAHFOUD, «histoure, Archéologieet statuaire de cherchel Antique lol-caesarea :nouvelles considérations » ,bulletin d'archeologi,p p 101 – 148, vol 8, 2020.

-FISHWICKAc DUNC, " le culte impérial sous juba 2 et ptolémée de maurétanie : le témoinage des monn", bulletin archéologique du comité des travaux historique et sientifique, pp225-234, vol 19, 1983.

-GSELL STEPHANE, « Juba II, Savant et Ecrivain », Revue Africaine, Vol 68.

-HESNARD ANTOINETTE et MAURICE LENOIR, « les négociants italiens en maurétanie avant lénnexion », bulletin archéologique du comité des travaux historiques et xientifiques, vol108, 1983.

-J.BUGNOT ET VERNEUIL,« esquisse historique sur la mauretanie cesarinne et lol-caesarea"cherchel" » , la revee africaine,pp130-165, vol 14, 1870.

-LANDWEHR CHIRISTA, «les portraits de jube2,roi de ,aurétanie,et de ptolémee,son fils et successeur »r.revue archeologique, pp65-110 ,vol 43 ,2007.

-LEVEAU PHILIPPE, « caesarea de Maurétanie une ville momaine et ses campagnes » ,collection de l'école, pp1 – 55,.vol70,1984.

-LEVEAU ـPHILIPPE, gean claude gobin, « l'amauphitheatre et le theatre Amphiteatre de cherchell monuments a spectacles et histoire urbaine a ccesarea de mauretanie », melanges de l'ecolefrancause de Rome, pp817-843, vol 91, 1979.

-MARAINI TONI, « mémoires morum qui fuerunt prus Juba de Maurétanie », Horizons maghrébins – le droit à la mémoire, pp 43-61, n° 39, 1999.

-Pierre JEAN-LUC, « Le dernier roi de Mauritanie », Zamane, pp 2-5, vol 14, 2013.

ب باللغة العربية:

1. أبو بكر سرحان، "المقاومة الوطنية المورية للإحتلال الروماني (40ق.م-29م)"، مجلة الدراسات الإفريقية، ص ص 40-60، المجلد 39، العدد 42، جامعة القاهرة، 2017.
2. براكني وداد، "دراسة أصل الرخام وورشات النحث في موريطانيا القيصرية من خلال التحف الفنية المتواجدة بمتحف شرشال"، مجلة الدراسات الأثرية، ص226/206، المجلد 14، العدد 2، 2016.
3. بعطيش عبد الحميد، "حقيقة كنز يوبا المفقود في امريكا،"دراسة لكتاب The lost tresure of ting juba.the ovidence of africans in america before columbus. "، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ص ص 42ـ 62، المجلد 5، العدد1، 2021.
4. بلمولود صورية،"محمد شريف حمزة، الحمامات الغربية الكبرى للمدينة القيصرية(شرشال) دراسة وقائية وتثمينية"، مجلة الدراسات الأثرية، ص ص 178ـ194، المجلد 21، العدد 1، 2023.
5. بن ثابت علي، محمد كاكي، "المعتقدات والألهة المغاربية أثناء الإختلال الروماني علاقة التأثير والتأثر"، مجلة إضاءات علمية، ص ص7-26، المجلد 2، العدد 1، 2021.
6. بوعزم عبد القادر، "التوسيع الروماني و المقاومة المغاربية (مقتل بطليموس ورد فعل الموريين)"، مجلة العصور،ص ص 260ـ247 ،المجلد4، العدد2، 2005.
7. بولخراص حمادوش، "أهم المقاومات في نوميديا ضد الإحتلال الروماني (من44 ق.م-إلى 24 م) "، مجلة العبر لدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ص ص14-26، المجلد 5، العدد 3، 2022.

8. بولخراص حمادوش،"المقاومات الشعبية في موريطانيا وأثرها على الوجود الروماني،" مجلة العبر لدراسات التاريخية، ص ص 71-82، المجلد 4، العدد 2، 2021.
9. توريت مصطفى، "مملكة موريطانيا خلال فترة فراغ العرش 33-25 ق.م "، مجلة العلوم الإنسانية، ص ص1- 19، المجلد 10، العدد 1، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2021.
10. الحاج الطاهر زكية،"الضريح الملكي العائلي المشترك بين الوصف العام والدراسة العلمية"، مجلة دفاتر البحوث العلمية، ص ص 132-124، المجلد 1، العدد 2، 2013.
11. حميان شريفة مسعود،"دراسة أثرية لضريح الملكي الموريطاني تيبازة"، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية"، ص ص 40-54، المجلد 5، العدد 12، 2017.
12. راشي نجوى، "قراءة تاريخية في الإسهامات العلمية للملك الموريطاني يوبا الثاني"، المجلة التاريخية الجزائرية، ص ص 45-56، المجلد 7، العدد 1، 2023.
13. رزاز محمد عبد الصمد،"مدينة شرشال تراث تاريخي عالمي وذاكرة الجزائر"، حوليات التاريخ والجغرافيا، ص ص82ـ 106، المجلد 3، العدد 5، 2012.
14. زعبي الزهرة،"إعادة تأسيس مملكة موريطانيا في إطار المخطط الأغسطي"، مجلة دراسات تاريخية، ص ص3-43، المجلد 9، العدد 1، 2024.
15. زعبي الزهرة، كاتيا جاما،"تسمية "موريطانيا "من خلال المصادر القديمة"،مجلة البحوث التاريخية، ص ص9 _36،المجلد7، العدد2، 12،2023.
16. زغبي زهرة،"البلاط الموريطاني خلال الفترة مابين 25ق.م-40م"، مجلة التواصلية، ص ص 60ـ75، المجلد 10، العدد 4، 2024.
17. زغبيب حسينة، "الالهة ومظاهر الفن في بلاد المغرب القديم خلال الفترة الرومانية"، مجلة الدراسات التارخية والأثرية، ص ص 23-36، المجلد 3، العدد 3، 2023.
18. سعود محمد التازي، محاولة في الإقتصاد المغربي في عهد يوبا الثاني وإبنه بطليموس، 25 ق.م-40 ق.م، مجلة المناهل، ص ص9 -51، المجلد 20، العدد 26، 1983.
19. سنوسي محمد كاكي محمد، "السياسة الإدارية الروماية بموريطانيا القيصرية خلال العهد الإمبراطوري الأعلى"، مجلة دراسات الإنسانية والإجتماعية، ص ص 452-441، المجلد 10، العدد 3، جامعة وهران، الجزائر، 2021.
20. شيباني محمد،"الحمامات العربية بالقيصرية" شرشال" نموذجا دراسة معمارية أثرية"، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والإجتماعية"، ص ص 245ـ 273، المجلد 2، العدد 2 ،2018.
21. صحراوي عبد القادر، "الحتلال الروماني لمملكتي نوميديا و موريطانيا(46ق.م ـ 40م)"،مجلة الحوار المتوسطي، ص ص 125 113، المجلد9، العدد3 ،2018.

22.عمروني توفيق، "تمييط صورة العائلة الملكية على إصدرات نقدية ليوبا الثاني (25 ق.م-24 ق.م)"، مجلة الأثار،ص ص 118-98، المجلد 14، العدد2، 2016.
23.عينوش حسيبة،"عبادة ومشخصات جوبيتير وجونو بالجزائر (نوميديا) خلال الفترة الرومانية"، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، ص ص 8-21، المجلد 5، العدد 11، 2017.
24.غديري فتيحة، السعيد شلالقة، "الجيتول أحد شعوب بلاد المغرب القديم في المصادر الرومانية"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ص ص768-787، المجلد 15، العدد 2، 2022،
25.قماز شيماء نسرين، "أسطورة إزيس، أوزوريس"، مجلة الحكمة للدراسات التارخية، ص ص 92-111، المجلد 12، العدد 3، 2024.
26.قوعيش شريف ،"التأثيرات الأجنبية على أشكال الأضرحة النوميدية في بلاد المغرب القديم الضريح الملكي الموريطاني"أنموذجا"، مجلة هيردوت، للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص ص 6-16، المجلد 8، العدد 2، 2024.
27.اللبار محمد،"الموقف الموري من الزحف الوندالي سنة 429م"، مجلة الصباحية، ص ص27، 43، المجلد 8، العدد 4، جامعة سايس فاس، المغرب، 2000.
28.مسعي عبد الحق، "الملك النوميدي هيمصل الثاني (90.60ق.م) من خلال المصادر المادية والأدبية"، المجلة التاريخة الجزائرية، ص ص50 ـ 72، المجلد 6، العدد، 1 ،2022.
29.مناصر كريم، "بنايات نشاطات الترفيه والتسلية الرومانية في مدينة قيصارية (شرشال)"، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ص ص 38ـ 55، مجلد4، العدد 8، 2016.
30.مواس نورة، "يول قيصرية عاصمة المللك العالم يوبا الثاني"، مجلة هيرودوت العلوم الإنسانية والإجتماعية، ص ص 16 ـ 26، المجلد6 ، العدد2، 18،2022.
31.يحيري يامنة، "مدينة شرشال عبر العصور، حوليات التاريخ والجغرافيا"، ص ص 57ـ 45، المجلد 3، العدد 5 ،2012.
32.يفصح نادية،" سياسية الإستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم، (أواخر العهد الجمهوري أوائل العهد الإمبراطوري)"، مجلة التاريخ المتوسطي ص ص87ـ 104، المجلد 3، العدد 1، 2021.

ج المواقع الإلكترونية:

1. CAMPS GABRIEL, (baga), encyclopédie bérbére ,9, 1991, document b12, mis en ligne le 1 décembre 2012, consulté le 2 mai 2025.urlhttp://journals,openedition,org,/encyclopedie berbere/1250

2. CAMPS GABRIEL, (bocchus) encyclopédie berbère .10, 1991, document b84, mis en ligne le 1mai 2013, consulte le 2 mai 2025.urlhttps://journals,openedution.org/encylopedieberbere/1775.

3. CAMPS GABRIEL, (bogud), encyclopédie berbère , 10,1991, document B 86, mis en linge le 1 mai2013, consulté le 30avril 2025 URLPP1557-1558 (http://journals.openedition.org/.encylopediebérbére1779).

4. COLTELLONI –TRANNOY MICHELE, « Tolémée de Mauritanie » Enclopédie Bérbere, 39, 2015 document p77, mise en ligne le 20 février 2024 consulté le 20 2025.URlhttp://Tournalopenedition.org/encyclopédieberbere/3964.

5. PICHOT ADLINE «theatres et amphitheatres:outils de romanisation en mauretanie?, etudes de letters 1-2,201mes en linge le 15mai2014,consulte le 18decembre,2011.URL :http:// Journals.opendition.org/edl/113 ;Dol :https://doi.org/10.4000/edl113

6. PH.LEVEAAU "caesarea Mouretanie" encyclopedi ebérbére , 11, 1992, document c06 Online since April2013, commection on 09 june2025 URL :1http://journals.openedition.org/encychopediebérbére.1899;Dol.

رابعا: الرسائل والأطروحات:

أ الماجستير:

1. إبن مقلاتي أسيا، مملكة موريطانيا بين التيعبة لروما والإستقلالية من 25 ق.م الى 40م، مذكرة لنيل شهادة الماجسيتر في التاريخ القديم، تحت إشراف ويزة أيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، أبو قاسم سعد الله الجزائر2 ، الجزائر، 2015.
2. باحمان حسيبة، سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي (814ق.م – 146ق.م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والإجتماعي المغاربي عبر العصور، تحت إشراف الطاهر ذراع، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة العقيد أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2016.
3. بوقفة نور سادات، سياسة روما الثقافية في بلاد المغرب القديم وموقف السكان منها (146ق.م، 430م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، مشرف الطاهر ذراع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية الجامعة الافريقية أحمد دراية، ادرار، الجزائر، 2016.
4. حارش محمد الهادي، التطور السياسي والإقتصادي في نوميديا منذ إعتلاء ماسينيسا العرش إلى وفاة يوبا الأول، 203-46 ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، تحت إشراف الدكتور مصطفى الألفي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، الجزائر، 1985.
5. حشلاف محمد، تطبيق المقاربة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب، ماسينيسا، يوبا 2، أنموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، تحت إشراف وزيرة أيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016.
6. سعود أسيا، التبادل التجاري بين إيطاليا والمغرب القديم خلال العهد الامبراطوري الأول (القرن الاول، القرن الثالث)، رسالة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ القديم، تحت إشراف الأستاذ محمد، جامعة الجزائر،1988.
7. كيحل بشير، الحضور الديني البوني في نوميديا 814ق.م-146ق.م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، إشراف إبراهيم العيد بشي، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، بوزريعة، الجزائر، 2012.
8. مسرحي جمال، ا لمقاومة النوميدية للإحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائر ثورات الأوراس والتخوم والصحراوية نموذجا، مذكرة لنيل درجة الماجسيتر في التاريخ القديم تخصص تاريخ حضارات البحر المتوسط، تحت إشراف محمد الصغير غانم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ والأثار، جامعة، منتور يقسنطية، الجزائر، 2009

ب الدكتوراه:

- باللغة الفرنسية:

1. PICHOT ADLINE, les edifices de spectactacle des mauretanies romaines, thése présentée pour obtenir le grade de docteura , sous la direction du thierryluginbihl, la faculté des lettres de l'universite de lausanne, la suisse, 2010, pp188-189.

- باللغة العربية:

1. باحمان حسيبة، الخطط العسكرية للمقاوات النوميدية للإحتلال الروماني، (146 ق.م-430 م)، رسالة إستكمال متطلبات لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ القديم، إشراف محفوظ رموم، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، قسم العلوم التاريخ، جامعة أحمد دراية أدرار، 2021.
2. بن علال رضا، الألعاب في المغرب القديم أثناء الإحتلال الروماني، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، تحت إشراف سعيد دلوم، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ،جامعة الجزائر2،2011.
3. سي لهادي ذهبية، الممالك الليبية القديمة منذ القرن الثالث ق.م إلى القرن الأول ميلادي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، تحت إشراف ويزةأيت عمارة، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو قاسم سعد الله الجزائر 2، الجزائر، 2020.
4. الطويل عماد، المور والتحولات السياسية والعسكرية في المغرب القديم خلال الفترتين الوندالية والبزنطية (5-7م)، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، تحت إشراف رحماني بلقاسم، كلية العلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة أبو قاسم سعد الله، الجزائر 2، الجزائر، 2018، ص67.
5. عمروني توفيق، دراسة العملة الموريطانية في عهد يوبا الثاني وبطليموس (25 ق.م-40 ق.م) مقاربة جديدة من خلال الكنوز المكتشفة والمجموعات النقدية المتحفية والخاصة (النظام النقدي والتداول)، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة، تخصص مسكوكات قديمة، تحت إشراف كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأثار، جامعة الجزائر 2، أبو قاسم سعد الله، الجزائر، 2014.
6. عيساوي مها، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، (من عصور ماقبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوره العلوم في التاريخ المغرب القديم، تحت إشراف محمد. مسرحي جمال، أوضاع الشرق الجزائري القديم من زوال المملكة النوميدية حتى الغزوات الوندالية 4ق.م،429م، دراسة تحليلية حول الواقع السياسي و الاقتصادي في ظل الاحتلال

الروماني، اطروحة لنيل درجة الدكتورة العلوم في التريخ القديم،ت حت اشراف مسعود شباعي، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية،قسم التاريخ و الاثار، جامعة باتنة1،الجزائر،2018.

7. غديري فتيحة، الكتاب الرومان وتاريخ بلاد المغرب القديم 814 ق.م-429 م دراسة نقدية تحليلية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في التايخ، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الهيد حمه لخضر، الجزائر، 2023.

فهرس الملاحق

فهرس الملاحق:

فهرس الخرائط:

الخريطة رقم 01: موقع مملكة موريطانية وحدودها قبل إتساعها.....ص9

الخريطة رقم 02: خريطة موريطانيا الموسعة.....ص11

الخريطة رقم 03: خريطة توضح الحدود الجغرافيا للملكة الموريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني وإبنه بطليموس.....ص13

الخريطة رقم 04: خريطة توضح الموقع الجغرافي لقبائل الموزولامي.....ص47

الخريطة رقم 05: مخطط موقع قيصارية.....ص96

فهرس الصور:

الصورة رقم 01: تمثال يوبا الثاني في شرشال.....ص30

الصورة رقم 02: رأس رخامي لكليوباترا السيليني.....ص32

الصورة رقم 03: تمثال نصفي لرأس بطليموس يحمل شارة الملك وهو في سن صغير.....ص41

الصورة رقم 04: تمثل عملة بطليموس الذهبية التي صكت في قيصارية.....ص42

الصورة رقم 05: صورة ثالوث (جوبتير، جونو، منيرفا) ص58

الصورة رقم 06: تمثال الألهة بوخوس.....ص58

الصورة رقم 07: تمثال الألهة مارس.....ص59

الصورة رقم 08: تمثال الألهة تانيت في شكل في شكل امرأة تحمل طفلا.....ص60

الصورة رقم 09: إله بعل أمون.....ص61

الصورة رقم 10: إله أمون مجسد في صورة كبش وعلى رأسه قرص الشمس.....ص61

الصورة رقم 11: قطعة ذهبية ليوبا الثاني مرفوقة برمز إزيس.....ص62

الصورة رقم 12: تمثال ألهة إزيس بمتحف شرشال.....ص63

الصورة رقم 13: مصباح يحمل صورة إزيس.....ص63

الصورة رقم 14: القطعة النقدية الفضية ليوبا الثاني.....ص73

الصورة رقم 15: القطعة النقدية الذهبية ليوبا الثاني.....ص74

الصورة رقم 16: صورة مشتركة للملك يوبا الثاني وزوجته كليوبترا السيليني.....ص74

الصورة رقم 17: العملة النقدية لكليوبترا السيليني في عهد يوبا الثاني.....ص75

الصورة رقم 18: العملة النقدية ليوبا برمز الفيل ص76

الصورة رقم 19: العملة النقدية ليوبا برمز الصقر.....ص76

الصورة رقم 20: الأنماط النقدية ليوبا الثاني التي تحمل التأثير الروماني.....ص76

الصورة رقم 21: الإصدارات النقدية الذهبية لبطليموس.....ص78

الصورة رقم 22: القطعة الفضية لبطليموس بنمط معبود النصر.....ص79

الصورة رقم 23: القطعة الفضية بنمط رأس الحصان.....ص79

الصورة رقم 24: القطعة الفضية بنمط برج الجدي.....ص79

الصورة رقم 25: نماذج لأنماط نقدية رومانية للإمبرطور أغسطس لتأثير الروماني على النقود الموريطانية ليوبا وبطليموس.....ص81

الصورة رقم 26: رأس يوبا الثاني في مقتبل العمر.....ص84

الصورة رقم 27: رأس يوبا الثاني وفق التقاليد الهلنستية.....ص85

الصورة رقم 28: رأس يوبا في قطعتين.....ص86

الصورة رقم 29: رأس يوبا من البرونز في وليلي.....ص87

الصورة رقم 30: رأس يوبا من الرخام في مدريد.....ص87

الصورة رقم 31: الجبهة الأمامية لرأس يوبا الثاني.....ص88

الصورة رقم 32: الجانب الأيمن لرأس يوبا الثاني.....ص88

الصورة رقم 33: صورة كليوبترا السيليني ص88

الصورة رقم 34: تمثال أغسطس قيصر.....ص89

الصورة رقم 35: تمثالين نصفيين لبطليموس من الرخام والبرونز.....ص90

الصورة رقم 36: رأس بطليموس وفق التقاليد الرومانية.....ص91

الصورة رقم 37: رأس بطليموس في شرشال.....ص92

الصورة رقم 38: تمثال بطليموس في شرشال.....ص92

الصورة رقم 39: رأس بطليموس في متحف لوفر.....ص92

الصورة رقم 40: رأس بطليموس في المتحف الألباني.....ص92

الصورة رقم 41: صور بطليموس بلحية متناوبة.....ص93

الصورة رقم 42: مخطط مسرح قيصارية.....ص99

الصورة رقم 43: أثار مسرح قيصارية.....ص100

الصورة رقم 44: مخطط مدرج قيصارية.....ص102

الصورة رقم 45: أثار مدرج قيصارية.....ص102

الصورة رقم 46: مخطط الحمامات الغربية بشرشال.....ص104

الصورة رقم 47: فسيفساء الحمامات الغربية بشرشال.....ص104

الصورة رقم 48: أثار الغرفة الباردة.....ص105

الصورة رقم 49: أثار الغرفة الدافئة.....ص106

الصورة رقم 50: أثار الغرفة الساخنة.....ص106

الصورة رقم 51: أثار الفوروم بقيصارية.....ص107

الصورة رقم 52: الشكل المثلث للضريح الملكي الموريطاني.....ص111

الصورة رقم 53: أحد الأعمدة والأبواب الوهمية للضريح.....ص112

الصورة رقم 54: القسم الخارجي للضريح.....ص113

الصورة رقم 55: البهو الأسود للضريح.....ص114

الصورة رقم 56: مخطط القسم الداخلي للضريح.....ص115

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر والعرفان	
مقدمة	ج–و
الفصل الأول: الإحاطة الجغرافية والتاريخية للمملكة الموريطانية	
المبحث الأول: الحدود الجغرافيا لمملكة موريطانيا	13-8
الحد الشمالي	9-8
الحد الشرقي	11-9
الحد الغربي	12-11
الحد الجنوبي	13-12
المبحث الثاني: تسمية موريطانيا ومذلولها في المصادر القديمة	18-14
تسمية مملكة موريطانية في المصادر القديمة	16-14
أصل التسمية ومذلولها	18-16
المبحث الثالث: ملوك مملكة موريطانيا السابقين للملك يوبا الثاني	24-19
باقا	20-19
بوخوس الأول	21-20
مستنوسوس	20
بوخوس الثاني	23-22
بوغود	23
فترة فراغ العرش 33(ق.م) -25 (ق.م)	24-23
المبحث الرابع: علاقة مملكة موريطانيا بالأحداث التاريخية لغرب المتوسط قبل فترة حكم يوبا الثاني	27-24
المملكة الموريطانيا والحرب اليوغرطية 112 (ق.م) -105 (ق.م)	25-24
المملكة الموريطانيا والحروب الأهلية الرومانية 88 (ق.ن) -31 (ق.م)	27-25
حرب 88 (ق.م) -82 (ق.م)	25
حرب 49 (ق.م) -45 (ق.م)	26-25

الفصل الثاني: مظاهر من الجوانب الحضارية في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني وحكم بطليموس	
المبحث الأول: التعريف بشخصية يوبا الثاني وبطليموس	42-29
التعريف بشخصية يوبا الثاني	32-29
كليوباترا السيليني زوجة يوبا الثاني الأولى	33-32
الملكة جلافيرا زوجة يوبا الثاني	34-33
مؤلفات يوبا الثاني	38-34
رحلات يوبا الثاني الإستكشافية	39-38
التعريف بشخصية الملك بطليموس	42-39
المبحث الثاني: أهم الأحداث التاريخية في فترة حكم يوبا الثاني وبطليموس	51-43
ثورة الجيتول ضد الرزمان في موريطانيا	45-43
ثورة تاكفاريناس	48-46
إغتيال بطليموس 40م	49-48
ثورة أديمون (40م- 44م)	50-49
زوال المملكة الموريطانية	52-50
المبحث الثالث: الجوانب الحضارية لمملكة موريطانيا في عهد يوبا الثاني	94-52
الجانب السياسي	54-52
في فترة حكم يوبا الثاني	53-52
في فترة حكم بطليموس	54
الجانب الاجتماعي	56-54
الحياة الدينية	66-56
تقديس الحيوانات	66-65
الحياة الثقافية	68-66
الجانب الاقتصادي	81-68
الزراعة	70-68
الصناعة	71-70
التجارة	81-71
إزدها التجارة الموريطانيا في عهد يوبا الثاني	72-71

صك العملة الموريطانيا في عهد يوبا الثاني وبطليموس	79-72
في عهد يوبا الثاني	77-72
في عهد بطليموس	80-77
الدلالات الرمزية للعملات الموريطانية في هذه الفترة	81-80
الجانب المعماري	94-81
تشييد المتاحف	83
تطور النحت في التزيين الداخلي والخارجي للمباني في هذه الفترة	94-83
في عهد يوبا الثاني	90-83
في عهد بطليموس	94-90
الفصل الثالث: تطور العمران في مملكة موريطانيا في فترة حكم يوبا الثاني	
المبحث الأول: مدينة أيول قيصارية (شرشال) أنموذجا	109-96
موقع مدينة أيول قيصارية (شرشال)	96
أصل التسمية	97
المحطات التاريخية للمدينة	98-97
إنتشار المعالم ذات الطابع الروماني في المدينة	109-98
بنايات السلية والترفيه في المدينة	103-98
المسرح	100-98
المدرج	102-100
السيرك	103-102
مباني الحمامات العامة	107-103
الفوروم الروماني (الساحة العامة)	107
تشييد المعابد	108-107
تشييد السور حامي لمدينة أيول قيصارية	109-108
المبحث الثاني: تطور العمارة الجنائزية في مملكة موريطانيا في فترة	115-110

حكم يوبا الثاني	
التعريف بالضريح الملكي الموريطاني	110
وصف الضريح الملكي الموريطاني	115-111
القسم الخارجي	113-111
القسم الداخلي	115-113
الخاتمة	118-117
قائمة المصادر والمراجع	131-120
فهرس الملاحق	136-133
فهرس المحتويات	141-138

الملخص:

باللغة العربية:

أظهرت الدراسة حول مملكة موريطانيا من القرن الأول ق.م إلى القرن الأول م أن هذه المملكة كانت إحدى أهم الكيانات السياسية في غرب المتوسط خلال الفترة القديمة، فقد مثلت مجالا جغرافيا وإستراتيجيا فريدا بفضل موقعها الممتد بين الأطلسي و المتوسط، كما عكست تسميتها و ملوكها طابعا سياسيا متجذرا في الهوية المورية، كما إعتبر إعتلاء يوبا الثاني وإبنه بطليموس من اهم من المنعطفات الأساسية في تاريخ المملكة إذ عملا على ترسيخ السلطة الملكية و ربطها بالحضارة الرومانية، مع الحفاظ على قدر من الخصوصية المحلية، كما ساهمت شخصياتها في إثراء الجوانب الحضاريةمن فنون و معارف و عمران غير أن المملكة لم تسلم من الإضطرابات مثل ثورة أديمون التي سرعت التدخل العسكري و الإداري الروماني ، أما على المستوى الأثري فإن دراسة مدينة قيصارية و الضريح الملكي الموريطاني أبرزت بوضوح التداخل بين العناصر المحلية و المتوسطية قبل أن تندمج تدريجيا في المنظومة الإمبراطورية لتتحول إلى ولاية رومانية.

باللغة الأجنبية:

Cette étude consacrée au royaume de maurétanie du ler siécle av .j-c au ler siécle ap. j-c a montré que ce royaume constituait l un des entités politiques les plus importantes de loccident méditerranéen a lepoque ancienne.il occupait une position géographique et stratégique singuliére s étendant entre latlantique et la méditerranée tandis que sa dénomination et ses souverains reflétaient lenracinement de lidentité maure , laccession au pouvoir de juba 2 puis de son fils ptolémée a marqué un tournant décisif dans lhistoire du royaume ,ces souverains ont œuvré a consolider lautorité royale tout en établissant des liens étroits avec la civilisation romaine ,sans pour autant effacer totalement les particularismes locaux ,leur action a contribué a lepanouissement culturel et artistique du royaune bien que celui-ci ait connu des troubles , notamment la révolte daedemon qui précipita lintervention militaire et administrative de rome.